موفد «المسلمون» يدخل «ديرياسين» كوسوفا

[الصفحة 2]

عقود زواج على بياض

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذى القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

Volume 14 Issue No. (686) Saturday 30th. Dul-Qaada 1418 - 28th. March 1998

داخل العدد جريدة المسلمون

شركات تمنع موظفاتها من الحمل!

[الصفحة 15]

الصليب الأحمر انتهك الأعراض فى البوسنة!

كتب فراج اسماعيل

□ أكد تقرير نشر حديثا تورط «الصليب الأحمر» الصربى فى جرائم حرب تشمل عمليات قتل واغتصاب جماعى ضد القوميات غير الصربية فى البوسنة وخاصة المسلمين. وأوضح التقرير الذى يستند على معلومات صادرة من جماعات حقوق الإنسان والأمم المتحدة أن عاملين تحت راية الصليب الأحمر «أكبر المنظمات الإنسانية الدولية» قتلوا المئات من المدنيين، وارتكبوا سلوكيات مشينة ضد آلاف النساء فى الفترة من 1992 إلى 1995.

وقال خبراء فى الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان إن سيارات تحمل شعار الصليب الأحمر، ساقت البعض إلى حتفهم فى نطاق حملة للتطهير العرقى.

ويشير التقرير إلى أنه بينما كانت منظمة الصليب الأحمر الدولى تعلم بوقوع انتهاكات للقانون الدولى من موظفين منضوين تحت اسمها، إلا أنها لم تحذر الضحايا، أو تتحدث بشكل علنى عن ممارسات الصليب الأحمر الصربى.

وتعلل المنظمة التى تتخذ من جنيف مقرا لها ذلك، بأن مبادئ الثقة والحياد تمنعها من نشر ادعاءات عن انتهاكات حرب ارتكبت من داخل صفوفها. وفى هذا الإطار يشير مسؤولون فيها إلى أن كل «دولة مستقلة تستطيع تكوين منظمة للصليب الأحمر خاصة بها، وتفعل ما تريده تحت ذلك المسمى».

وكان تقرير قدمه السفير النمساوى لدى الأمم المتحدة «بيتر هوهنفيلنر» إلى مجلس الأمن فى 6 مارس 1993، تحدث عن ما راه فى معسكرات صربية. وتناول حادثة ذكرها لاجىء مكث فى معسكر «كيراتيم» من 14 يونية إلى 5 أغسطس 1992م فقد اختير 20 شخصا من بين المعتقلين، وأجبروا على الاستلقاء على الأرض، ثم سارت سيارة تابعة للصليب الأحمر فوق سيقانهم!

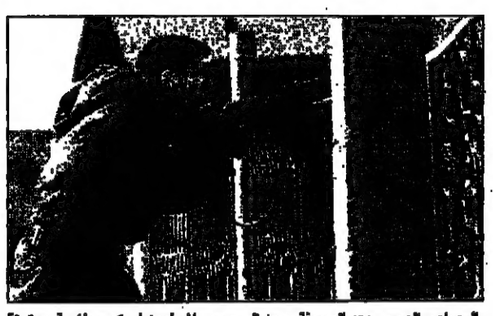

الرصاص الصربى بعد البوسنة يوجه إلى صدور المسلمين فى كوسوفا [رويترز]

رجل آخر اعتقل فى 3 معسكرات هى «أومراسكا، وكيراتيم وترنوبولج» أمد محققى الأمم المتحدة بقائمة من 150 اسما متهمين بارتكاب جرائم شاهدها بنفسه أو شاهدها زملاؤه الآخرون فى المعسكر. وورد ضمن القائمة اسم «بيرو كورجوز» المسؤول سابقا عن معسكر «ترنوبولج» الذى أصبح بعد ذلك مسؤولا لفرع الصليب الأحمر الصربى المحلى. كورجوز متهم بأنه نظم عملية قتل لحوالى 100 شخص، وقام ابنه بتنفيذ هذه المهمة.

ونقلا عن «ريبكا براج» الذى نشر التقرير فى صحيفة «تورنتو ستار» فإن «ميشيل كلينز» المتحدث باسم الصليب الأحمر الدولى، قال فى اتصال هاتفى من جنيف: إن لجنة الصليب الأحمر الدولى لم تكن «مرتاحة جدا» لتعيين «ليجيلجانا كارادينتش» رئيسة للصليب الأحمر الصربى. «ليجيلجانا» زوجة زعيم صرب البوسنة المجرم «رادوفان كراديتش» وهو على رأس ثلاثة من أكثر المطلوبين لمحاكمتهم كمجرمى حرب.

وتضمنت تقارير عن لجنة هلسنكى لمراقبة حقوق الإنسان صدرت من 1993 إلى 1997، اتهامات متعددة بانتهاكات قام بها الصليب الأحمر الصربى. فذكر تقريرها الذى صدر سنة 1996 أن المئات وربما الآلاف من النساء والفتيات غير الصربيات تعرضن للاعتقال، ثم الاغتصاب لعدة شهور داخل ملجأ للصليب الأحمر الصربى فى مدرسة عليا فى «دوبوج» واختفت النساء غير المرغوبات من الملجأ. ■

3 ملايين فى برنامج التنصير البابوى

لاجوس، الخضر عبدالباقى

□ أثارت زيارة بابا الفاتيكان «يوحنا جون بولس الثانى» لنيجيريا خلال الأسبوع الماضى ردود فعل مختلفة ومتباينة لدى الأوساط الإسلامية. وجه البابا حديثا فى برنامج التنصير العلنى المسمى «مجلس الأحياء».

أكثر من 3 ملايين شخص حضروا لمكان التنصير فى حى «كبوا» منهم المرضى والمعاقون والضعفاء والشباب. قرأ البابا «الإنجيل» بثلاث لغات محلية وعالمية. وفى لقاء يعد الأول من نوعه اجتمع مع أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية النيجيرى برئاسة الأمير محمد ماسيدو سلطان «هوكوتو». وفى كلمته ركز رئيس المجلس على إبراز مبررات واحقية نيجيريا فى الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامى. وقال إن المسلمين يشكلون نسبة كبيرة فى نيجيريا. ■

[الصفحة 3]

بابا الفاتيكان فى لقائه التنصيرى بحى «كبوا» (رويترز)

توتر نووى بين باكستان والهند

إسلام آباد، صادق بلال

□ تصاعدت حدة التوتر النووى بين باكستان والهند إثر إعلان رئيس الحكومة الهندية الجديدة ورئيس حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسى المتطرف، المضى فى برنامج التسليح النووى، مؤكدا أن حزبه لا يخشى أى عقوبات دولية، لأن بلاده لم توقع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فى العام الماضى.

أخذت باكستان هذه التصريحات مأخذ الجد، وتشعر أن أمنها القومى أصبح فى خطر كبير، وبالتالى أكد جوهر أيوب وزير الخارجية أن أى خطوات فى مجال التسلح النووى تقوم به الهند، ستقابله باكستان بتطوير برنامجها النووى للدفاع عن نفسها.

أما نواز شريف رئيس الوزراء فقال إن بلاده تمتلك قدرات دفاعية على مستوى مرض، وأن باكستان وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى مجال التسليح العسكرى، وفى مقدورها مواجهة أى تهديدات خارجية. وتحاشى ذكر المجال العسكرى النووى فى رده.

أما العالم الباكستانى عبدالقدير خان الذى يعتبر مصمم وصاحب فكرة إنشاء البرنامج النووى الباكستانى، فأكد أن بلاده عندها القدرة على الرد على القدرات النووية الهندية، وردع أى تهديد عسكرى ونووى هندى.

وحذر الهند من القيام بالتفكير فى الاعتداء على باكستان، مؤكدا أن الدفاعات الباكستانية تستطيع ضرب أية مدينة هندية فى حالة وقوع اعتداء عليها. كما دعا باكستان إلى عدم التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووى، لأن الهند ترفض التوقيع عليها. ■

حقن أطفال الانتفاضة «بالايدز»!

واشنطن، عمار بكار

□ كشفت شبكة الانترنت عن قيام السلطات الإسرائيلية بحقن مئات الأطفال الفلسطينيين، داخل مستشفيات فى الضفة الغربية أو غزة، بإبرة فيروس الإيدز 365.

تفاصيل هذه الجريمة البشعة جاءت مفصلة على موقع «أولاد البلد» نقلا عن خبر نشرته صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية اليومية، ولجأت إليه السلطات الإسرائيلية كوسيلة منها لقمع «الانتفاضة».

وقالت التفاصيل إن حالات هؤلاء مسجلة بشكل رسمى كمصابين بالإيدز حيث تم حقنهم أثناء علاجهم من أمراض عادية فى المستشفيات التى تشرف عليها السلطات الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة.

ونقلت الشبكة عن الصحيفة قولها إن عددا من المحامين اعتذروا عن عدم قدرتهم تقديم شكاوى ضد الحكومة الإسرائيلية، على أساس اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومتين الفلسطينية والإسرائيلية، والتى تحرم تقديم شكاوى ضد جرائم ارتكبتها السلطات الإسرائيلية أثناء وجودها العسكرى فى الضفة الغربية وغزة.

«أولاد البلد» مؤسسة محايدة معنية بحقوق السجناء الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية، وتقوم بملاحقة هذه المأساة حيث تشير إلى أنه بعد نشر هذا الخبر لوحظ اختفاء ملفات الأطفال المعنيين تماما من مستشفى المقاصد بالقدس، ومستشفى رام الله، ومستشفى الشفاء.

لكن «أولاد البلد» تقول إنهم وجدوا أدلة أخرى فى حوزتهم على هذه المأساة، كما أنهم التقوا شخصيا بعدد من أسر الأطفال. بعض الأسر قالت لـ«أولاد البلد» إن الحكومة الفلسطينية رفضت أن تنص فى شهادة الوفاة على السبب الحقيقى للوفاة واستبدلته بالتهاب الرئة. وأبدت أسر أخرى استعدادها للشهادة فى المحكمة إذا وجدت قضية رسمية. وتبذل «أولاد البلد» جهودا عالمية للضغط على الحكومة الإسرائيلية للإفراج عن أسماء هؤلاء المحقونين بالإيدز، وبالتالى العمل على تحذيرهم من المرض وعلاجهم. المعروف أن المصابين بفيروس الإيدز قد لا تظهر أعراض المرض عليهم قبل مضى خمس سنوات.

وتستغل مؤسسة أولاد البلد خدمة البريد الإلكترونى لتوزيع هذا الخبر على أكبر قطاع من الناس حول العالم، كما أن رسائلهم تحتوى على عناوين البريد الإلكترونى للعديد من المسؤولين الإسرائيليين لإرسال رسائل «احتجاج» إليهم!

ويحتوى موقع «أولاد البلد» على الإنترنت على الكثير من المعلومات الهامة و«المؤلمة» حول أوضاع السجناء الفلسطينيين فى «إسرائيل»، وخاصة سجناء «الاعتقال الإدارى» الذى يتم بأمر يصدر من السلطة العسكرية المحتلة دون توجيه اتهام أو عرض المعتقل على محكمة. وتكون مدة الاعتقال ستة أشهر تجدد تلقائيا إلى أجل غير مسمى، ولا يسمح لمحامى المعتقل بالاطلاع على ملفه بذريعة أنه «سرى». ■

أطفال الانتفاضة ضحايا مأساة كبيرة ارتكبها الصهاينة [الأرشيف]

اتهام من مسؤولين شيشانيين:

تمويل خارجى لجماعات غير شرعية

موسكو، عبدالله حسن

□ أكد الرئيس الشيشانى أصلان مشهدوف أن الوضع هادئ فى منطقة «أورسون مارتان» بعد العملية التى نفذها رجال مكافحة الإرهاب بقيادة «فرنكار اسرابيلوف» فى الأسبوع الماضى بهدف الإفراج عن الرهينتين البريطانيتين. وكان اسرابيلوف أعلن أن رجاله قاموا فى 16 مارس بمحاولة للإفراج عن الطبيب «جون جيمس» وزوجته «كاميلا كار» المحتجزين لدى جماعة مسلحة فى منطقة «أورسون مارتان»، لكن المحاولة فشلت وقتل اثنان من رجاله وجرح ثمانية آخرون.

وعقب ذلك صرح ماهر بك فاتشاجايف الناطق الرسمى باسم الرئيس الشيشانى بأن العملية نفذت فى غياب مشهدوف الذى كان موجودا فى لندن وبدون موافقته. إلا أن اسرابيلوف صرح لوكالة انترفاكس الروسية أن «جماعة إسلامية مزيفة» تقوم بتشكيل فصائل مسلحة غير شرعية، وتدس أنصارها فى دوائر الأمن، وتعمل على نزع سلاح رجال المقاومة السابقين الذين يحاولون إيقاف نشاطها الإجرامى.

وذكر أن نواة هذه الجماعة تتألف من أجانب وداغستانيين «يعملون بتمويل من الخارج» وهم يتحملون المسؤولية عن تشكيل صورة لدى المجتمع الدولى بأن جمهورية الشيشان تحولت إلى مركز للإرهاب الدولى. ودعا اسرابيلوف الرئيس مشهدوف إلى اتخاذ تدابير حازمة لقطع دابر هذه المجموعة التى يدعمها بعض القادة الميدانيين أصحاب النفوذ، وقول الحقيقة عن الأحداث الجارية وبالأخص فيما يتعلق باختطاف الأفراد.

ويشير المراقبون إلى احتدام الوضع الداخلى فى الشيشان، واحتمال اقصاء اسرابيلوف عن منصبه، ويعتبر أحد رجال المقاومة البارزين سابقا. ويحاول مشهدوف بكافة السبل تحقيق التوازن بين مختلف القوى السياسية فى الجمهورية، وهذا يفسر موقفه المحايد من قيام بعض القادة الميدانيين بتطويق مبنى الحامية العسكرية فى «أوروس مارتان» فى أعقاب محاولة الإفراج عن الرهينتين البريطانيتين. وقال الرئيس الشيشانى إن هذه العملية فشلت بسبب سوء التخطيط لها، وسيقدم المسؤولون عن أحداث «أوروس مارتان» إلى المحكمة الشرعية، وهدد بأنه إذا لم يتم ذلك فسيدافع عن شعبه من طغيان الإجرام بكافة الوسائل. كما اتهم جهات مخابرات أجنبية وجماعات متطرفة بممارسة أفعال تجلب الأذى للإسلام والقيم الشيشانية. ■

أصلان مشهدوف

بعد تولى حكومة المتطرفين الهندوس:

مخاوف من إلغاء قانون الأحوال الشخصية للمسلمين

نيودلهى، المسلمون، الفرنسية، القطرية

□ قال سيد أحمد بخارى، وهو زعيم إسلامى هندى بارز، إن الحكومة الهندية الجديدة بقيادة حزب الشعب الهندى «بارتيا جاناتا بارتى» (بى. جى. بى) التى يرأسها رئيس الوزراء الجديد «اتال بيهارى فاجباى» من الحزب المذكور ستخضع لمراقبة دقيقة من مسلمى الهند.

وقال إن 125 مليون مسلم هندى لن ينسوا دور القوميين الهندوس قبل ست سنوات فى تدمير مسجد البابرى ببلدة «ايودينا» الذى يرجع للقرن السادس عشر الميلادى.

وكان عدد من زعماء هذا الحزب أبدوا ابتهاجهم حينها عندما رأوا المسجد التاريخى يسوى بالتراب.

بخارى الذى يعمل نائبا لإمام مسجد تاريخى فى نيودلهى يعود للقرن السابع عشر الميلادى، قال: «حقا إن المسلمين غاضبون على حزب «بى جى بى» بسبب قضية هدم المسجد وسيدوم الغضب وربما لن يزول أبدا. نترك أن هذا الحزب دخل الانتخابات على أساس برنامج طائفى، وما دام أنه كسبها وشكل حكومة بقيادته، فإن تصرف هذه الحكومة وخاصة فى علاقتها مع مجتمعنا المسلم وحقوقه ستظل تحت مراقبة كل المسلمين الهنود».

ويعتبر الجناح اليمينى فى حزب «بى جى بى» مناهضا للمسلمين منذ مدة طويلة. وتحالف هذا الجناح مع المتشددين الهندوس الذين دمروا مسجد «أيودينا» حيث نتج عن تدميره أعمال انتقام متبادلة بين الطرفين المسلم والهندوسى فى مختلف أرجاء البلاد، نتج عنها مقتل حوالى 2000 شخص.

وكان حزب «بى جى بى» قد خطب ود المسلمين عند دخوله الانتخابات الماضية، وأعد بعدم ممارسة أى ممارسات تمييزية ضد الأقليات. ويعد المسلمون أكبر أقلية ضمن سكان الهند البالغين 960 مليون نسمة.

يبلغ عدد مسلمى الهند حسب الإحصاءات الرسمية الهندية 130 مليون نسمة، يشكلون 13٪ من مجموع السكان، وتقدر مصادر أخرى نسبتهم بـ20٪، قائلة إن عددهم يصل إلى 200 مليون نسمة، لكنهم مع ذلك لا يحتلون سوى نسبة قليلة من الوظائف الحكومية فى الولايات أو الحكومة المركزية.

ونمو شعبية حزب «بهاراتيا جناتا» خلال السنوات الأخيرة، يدل على نمو التطرف الهندوسى، فقد أصبح أكبر حزب فى الهند، بعد أن تصاعدت شعبيته، ومعروف عنه عداؤه العلنى للمسلمين الهنود، وخاصة فى الولايات الشمالية وأهمها ولاية «أوتار براديش» أكبر ولاية من حيث عدد السكان.

«فاجبالى» رئيس الوزراء الهندى الجديد وكل قادة حزبه يحملون بطاقة عضوية مدى الحياة فى منظمة «ر. سى. سى» الهندوسية المتطرفة المعادية علنا للمسلمين.

ويرى مراقبون أنه إذا كان هناك من أمل للمسلمين فى الحكومة الجديدة، فإنه يعتمد على كون عدد من الأحزاب الثمانية عشر المشاركة فى الائتلاف الحالى، لا تشاطر الحزب الهندوسى نفس المشاعر العدائية تجاه المسلمين. ■

السفارة التركية تبيع أرض مدرسة طوكيو

جدة، سعيد الغوثانى

□ حذر بيان صدر السبت الماضى عن لجنة العمل للحفاظ على أرض المدرسة الإسلامية بمسجد طوكيو من الانعكاسات السلبية لبيع السفارة التركية فى طوكيو لأرض المدرسة الى مؤسسة تجارية يابانية غير إسلامية. وقال إن مسلمى اليابان صعقوا حال سماعهم لخبر البيع وعدوه تصرفا موجها ضدهم.

وأكد أن استغلال مؤسسة تجارية غير مسلمة للأرض المجاورة للمسجد سيكون مصدر تشويش وإزعاج للمصلين فيه وخاصة أثناء أداء الصلوات. وأوضح أن المسلمين فى اليابان يرون أنه لابد من إقامة مدرسة على الأرض نفسها التى استعملت كذلك لسنوات عديدة ماضية، وخاصة أن الأرض كانت فى الأصل هدية من الشعب الياباني لمسلمى اليابان، وليس لفئة أو دولة معينة.

واعتبر البيان أن اقدام السفارة التركية فى طوكيو على بيع أرض مدرسة المسجد يعد انتهاكا ليس لحقوق المسلمين فحسب، بل لحقوق الإنسان أيضا، وأهاب بزعماء المسلمين والشعوب الإسلامية أفرادا وجماعات ومؤسسات ووسائل إعلام لحث الحكومة التركية على منع سفارتها فى طوكيو من بيع أرض المدرسة أو مبادلتها مع أية جهة كانت.

د. صالح عبدالرزاق السامرائى مدير المركز الإسلامى فى اليابان، ومقره طوكيو، من جهته ألقى أضواء إضافية على هذا الأمر، فقال إن أرض مسجد طوكيو ومبناه، وأرض المدرسة المجاورة للمسجد ومبناها كانت هدية من الشعب الياباني لمسلمى اليابان منذ عام 1938م، فجأة انتقلت ملكية أرض كل من المسجد والمدرسة الى الحكومة التركية عبر سفارتها فى طوكيو.

ونتيجة لمطالبة المسلمين منذ 12 سنة باعادة بناء المسجد الذى كان قد هدم عام 1986م بسبب اتجاه السفارة لاستغلال أرضى المسجد والمدرسة فى اقامة مركز ثقافى وتجارى تركى وشقق لموظفى السفارة، وافقت الحكومة التركية على اقامة مسجد، أما أرض المدرسة فسعت السفارة منذ سنتين إلى بيعها لغير المسلمين، الا انها وجدت معارضة شديدة من مسلمى اليابان . وأضاف د. السامرائى قائلا: «يبدو ان السفارة انتهزت فرصة خروج الإسلاميين فى تركيا من الحكومة واحتدام الصراع بين العلمانيين والإسلاميين هناك، فوقعت عقدا مع شركة URBAN لاعطائها الأرض، ولعل مما له مغزى فى هذا الصدد كون الشركة تحمل اسم «البابا أوربان» الذى قاد أول حملة صليبية ضد المسلمين الاتراك السلاجقة قبل ألف سنة» . ■

انفراج فى الصومال

مقديشو، على محمد حلنى

□ يسود الصومال حاليا جو من الانفراج السياسى بعد تخلى حسين عيديد عن ادعائه بأنه يمثل الحكومة الشرعية فى الصومال خلفا لأبيه الراحل. عيديد أعلن فى رسالة وجهها إلى خصمه على مهدى محمد زعيم التحالف الصومالى للانقاذ أنه تم إلغاء اللقب الذى كان يطلق عليه كرئيس للصومال ابتداء من الأسبوع الماضى. وبدأت المحطة الإذاعية التابعة لعيديد تسميته فقط برئيس التحالف الوطنى الصومالى، بعد ما كانت تطلق عليه سابقا لقب «الرئيس».

الخطوة التى اتخذها عيديد، إحدى المسائل الأكثر إثارة للجدل بين زعماء الفصائل الصومالية الموقعة على إعلان القاهرة، الذى مثل فرصة كبيرة للتقارب بين الفصائل الصومالية، وإيجاد أرضية مشتركة يمكن الانطلاق منها فى مسيرة المصالحة الصومالية، التى انتقلت بين العواصم الإقليمية فى السنوات الماضية دون أن تسفر عن نتائج ملموسة.

ومثل مؤتمر القاهرة الذى عقد فى ديسمبر الماضى أكبر تجمع للفرقاء الصوماليين منذ اندلاع الأزمة الصومالية عام 1991. وفى حينه استقبلت الأوساط السياسية والشعبية نتائجه بتفاؤل كبير. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pr, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10Fr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFl, Philippines 25Peso, Singapore 3Sr, Spain 240Spt, Sweden 8Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 1000TL, Austria 20Sch Pakistan 25 Rupees

ليلة الرعب فى دونى بريكاز قتلوا السكان .. ولم يبق أحد للبكاء!

تمكنت «المسلمون» من دخول قرية دونى بريكاز بعد المذبحة التى نفذها المجرمون الصرب ضد السكان المدنيين الألبان فى هذه القرية والقرى المجاورة لها رغم أن السلطات الصربية منعت جميع الصحفيين من دخول المناطق التى جرت فيها المذابح الصربية ومنعت حتى المنظمات الإنسانية الدولية التى تسعى إلى إدخال الطعام والدواء لسكان هذه المناطق التى دمرتها القوات الصربية خلال هجومها فى بداية الشهر الجارى والتى شبهها المراقبون بقرية دير ياسين التى نفذت فيها عصابات الهاجانا مذبحتها ضد الشعب الفلسطينى.

دونى بريكاز ـ **نورالدين صالح**

□ تم دخول قرية دونى بريكاز برفقة أحد المصورين الألبان عبر طرق سرية لا يعرفها إلا الألبان سكان تلك المناطق، ولم تتمكن القوات الصربية من كشف هذه الطرق التى يعتبرها الألبان الرئة التى تتنفس منها القرى المطوقة ونشرت السلطات الصربية حول بلدية درينتسا التى تشمل 50 قرية منها دونى بريكاز لواء من الجيش اليوغسلافى بدباباته وعرباته المدرعة تدعمه الحوامات التى تحلق باستمرار فوق المنطقة وتفتح النار على كل من يتحرك بالمنطقة، وبعد مسير يوم وليلة وصلنا قرية دونى بريكاز التى يعتبرها الصرب النواة التى بدأت تنتشر منها عدوى المقاومة ضد الصرب وهى مقر عائلة يشارى التى منها أدم وهو أحد قادة جيش تحرير كوسوفا ولحظة دخولنا القرية عادت إلى ذهنى صورة الحرب البوسنية وماذا فعل الصرب فيها لكن قرية دونى بريكاز كانت منظرا أبشع بكثير مما شاهدناه فى البوسنة خلال العدوان الصربى، فلا يوجد فى هذه القرية أى بيت صالح للسكن وكأنها مدينة الأشباح التى سمعنا عنها فى حكايات الجدات ونحن أطفال، وشاهدنا فى هذه القرية نساء وأطفالا يعيشون تحت الدمار محاولة منهم للاحتماء من الشتاء القارس بعد أن قضوا عدة أيام فى الغابات تحت الثلوج والأمطار بعدما فروا للنجاة من السكاكين الصربية. ويتجمع سكان القرية المتبقون فيها حول النار التى يشعلونها بشكل جماعى فى أحد البيوت المهدمة، ولا يوجد فى هذه القرية طعام سوى الطعام اليومى الذى تقدمه لهم السلطات الصربية والذى هو عبارة عن معلبات كونسروة من لحم الخنزير رغم معرفة السلطات الصربية أن الألبان مسلمون ولا يأكلون الخنزير ولذلك تضطر النساء إلى الذهاب إلى الغابات القريبة للبحث عن شىء يأكلونه كما يبحثون فى حظائر الحيوانات عن مخلفات الذرة والقمح إذا وجدت فالحظائر فارغة لأن الصرب نهبوا الماشية منها ولا يوجد فى القرية كهرباء ولا ماء ولا أى طبيب أو دواء ولم تسمح السلطات الصربية لأطباء المدن المجاورة بزيارة هذه القرى بشكل دورى بحجة أنه من يريد العلاج من سكان المناطق المحاصرة يمكنه مراجعة المسؤول العسكرى الصربى فهو يستدعى الطبيب العسكرى لمعالجته إذا تأكد ذلك المسؤول من صحة المرض (لا أحد يعرف كيف يتأكد من صحة المرض).

والمياه التى يشربها سكان المناطق المحاصرة هى مياه ملوثة لأن القوات الصربية لوثت آبار المياه التى يشرب منها السكان عمدا كأسلوب من أساليب الصرب لاجبار السكان على الاستسلام. وتحدث لنا سكان القرية عن كيفية تنفيذ المذبحة التى قام بها الصرب فى هذه القرية والقرى المجاورة لها والتى تعتبر من أبشع المذابح ضد المدنيين على الاطلاق، فقد بدأ الهجوم فى ساعات مبكرة من صباح يوم السبت السابع من مارس الجارى حيث استيقظ سكان قرى بلدية درينتسا على أصوات المدافع والدبابات التى قصفت تلك القرى بشكل عنيف واستمر هذا القصف عدة ساعات وبدأت الدبابات تتقدم نحو مداخل القرى لكن السكان الألبان حاولوا منعها وقاوموا الجيش اليوغسلافى ودمروا عدة دبابات وأسقطوا حوامة كانت تقذف قرية دونى بريكاز واستمرت المقاومة حتى صباح يوم الاثنين عندما تمكنت الدبابات الصربية من دخول القرية بعد أن عمل المدافعون على تأمين خروج النساء والأطفال إلى الغابات القريبة من القرية للنجاة من المذبحة التى نفذها الصرب فى الوقت الذى ذبح الجنود الصرب الأطفال والنساء الذين لم يتمكنوا من مغادرتها، وذكرت لنا امرأة شاهدت ما فعله الصرب فى قرية ليكوشانى فقالت أنهم ذبحوا كل من صادفوه أمامهم وكل من رفع العلم الأبيض وقطعوا الجثث واقتلعوا العيون والأسنان قبل الموت فى حالة من أبشع أنواع التعذيب، كما شوهدت جثث الشباب المرمية على الأرض مفتوحة البطون ويعتقد أنهم أخرجوا منها الأعضاء البشرية التى يمكن استخدامها فى زراعة الأعضاء. وكما ذكرت المرأة أن عائلة أحمدى قد ذبحت بكاملها وشوهت جثثهم ولم يتمكن أحد من التفريق بين جثثهم رغم أن عائلة أحمدى معروفة بالهدوء ولم يتدخلوا أبدا فى أى عمل سياسى أو غيره وبين القتلى عدد من النساء والأطفال (12 طفلا و14 امرأة و7 شيوخ).

وقالت أن الدبابات الصربية كانت تدمر البيوت على رؤوس سكانها دون أى سبب فجميع من كان فى تلك البيوت كانوا مدنيين لم يمسكوا السلاح قط لكنه من الواضح أن الصرب أرادوا من خلال هذه المذبحة قتل أكبر عدد ممكن من السكان وزرع الخوف فى قلوب الآخرين لاجبارهم على الفرار وهذا جزء من مخطط تنظيف كوسوفا من الألبان وجعلها صربية فقط. ومنذ عام 1991م حتى اليوم نفذ الصرب 200 عملية هجوم على قرية منطقة درينتسا لنفس الهدف، والخنق الإعلامى الذى فرضته السلطات الصربية على هذه المنطقة ليس فقط لمنع مشاهدة آثار المذابح ضد السكان الأبرياء فى القرى الألبانية بل إن الحقيقة أن العمليات العسكرية مازالت مستمرة فى جزء من هذه المناطق حيث يعتقد أنه مازال هناك حوالى 200 ألبانى مسلح فى الغابات القريبة ينفذون عمليات فدائية ضد القوات الصربية ولذلك تسمع باستمرار أصوات إطلاق النار فى المناطق القريبة، وذكر بعض أهالى قرية دونى بريكاز أن أدم يشارى الذى أعلنت السلطات الصربية أنه قتل خلال الاشتباكات لم يعثر على جثته وأنه مازال على قيد الحياة وهو الذى يقود من جديد العمليات العسكرية ضد الصرب وأضافوا أنه عندما بدأ الهجوم على قرية دونى بريكاز كان يشارى يتوقع هذا الهجوم لذلك نظم ترحيل النساء والأطفال ونظم عمليات المقاومة والدفاع عن القرية والتى أدت إلى مقتل أكثر من 20 جنديا صربيا على مداخل القرية فقط وتم تدمير ثلاث دبابات على مداخلها أيضا وعدد من العربات المدرعة لذلك عندما تمكنت القوات الصربية من دخول القرية بعد يومين من المقاومة مسحت بيوتها بشكل كامل عن وجه الأرض وفتشت جميع الأوكار فى القرية بهدف اعتقال أو كشف جثة أدم يشارى لكنها فشلت فى ذلك فى الوقت الذى يؤكد البعض أن يشارى مازال يهدد القوات الصربية فى منطقة درينتسا وانضم إليه عدد من المتطوعين الألبان الذين وصلوا من دول الخارج بهدف إعادة توحيد قوى الدفاع والانقضاض من جديد لتحرير درينتسا من أيدى الصرب وكامل كوسوفا. ويفاجئ المرء من قوة الإيمان لدى سكان تلك المناطق فى درينتسا حيث لم يفقدوا الثقة والنصر لحظة واحدة والكل يقول أن الله عز وجل إلى جانبهم لأنهم مظلومون والصرب ظالمون ولذلك الجميع هنا رغم المذبحة الصربية مستعد لدخول المواجهة من جديد مع القوات الصربية فى الوقت الذى نددوا فيه بالمجتمع الدولى الذى لم يتمكن من الضغط على صربيا للسماح على الأقل بدخول منظمة الصليب الأحمر الدولى إلى المناطق المحاصرة كما لم يتمكن العالم من الضغط على «ميلوشفيتش» وإجباره على قبول المطالب العادلة للشعب الألبانى. وحملوا المسؤولية على المجتمع الدولى لأنهم يقولون أن كوسوفا جزء من صربيا وهذا ما يعطى السلطات الصربية دافعا أكبر للهجوم لأنهم فى هذه الحال يبررون موقفهم أنهم يلاحقون الانفصاليين والإرهابيين كما ذكر قادتهم عدة مرات.

ولا أحد فى هذه المناطق كما فى سائر أنحاء كوسوفا يرضى بالطرح الصربى وهو نوع من الحكم الذاتى ولكن ضمن صربيا وما يثير غضب سكان المناطق المحاصرة أن الديبلوماسيين الغربيين الذين زاروا كوسوفا بعد المذبحة الصربية لم يحاولوا قط زيارة القرى التى دمرها الصرب وهذا ما يزيد من العنجهية الصربية التى تشعر أن المجتمع الدولى مستعد لقبول شروطها إذا قدمت صربيا بعض التنازلات. ■

مراسل المسلمون يتعرض للضرب والحجز فى حظيرة للحيوانات!

□ وبعد أن غادرنا القرية وسلكنا الطرق السرية التى دخلنا منها ظننا أن الخطر قد انتهى لكننا فوجئنا بعد حوالى 20 كيلو مترا من قرية بريكاز باتجاه بريشتينا بدورية أمن لا يعرف المرء هل هى من الشرطة أم من الجيش فالجميع هنا مدججون بالسلاح ويرتدون نفس الذات العسكرية المموهة وعليها القميص الواقى واستوقفتنا الدورية وطلبت الهويات وجوازات السفر ورغم أنهم شاهدوا البطاقة الصحفية إلا أنهم بدأوا بأساليبهم الوحشية واستولوا على جميع ما قمنا بتصويره واستخدموا الضرب والشتم كوسيلة وحيدة للحديث معنا وبدأوا بتوجيه الاتهامات ضدنا زاعمين أننا نقوم بمساعدة العصابات الإرهابية الألبانية وكونى صحفيا عربيا اتهمونى بأنى من المجاهدين الذين وصلوا فى البداية إلى البوسنة والآن يريدون التغلغل إلى كوسوفا ورغم جميع المحاولات لاقناعهم بأننا مجرد صحفيين فقط ونقوم بعملنا الصحفى إلا أنهم احتجزونا لمدة يومين فى إحدى حظائر الحيوانات رهن التحقيق الذى كان يتخلله الضرب المؤلم والشتائم والاتهامات ومنعونا من إجراء أى اتصال هاتفى واعتبرونا كما قال لنا قائدهم مجرمين وستحاكم حسب القوانين اليوغسلافية وكان يتم استجوابنا خلال الليل الذى كان يتركز على محاولة معرفة الطريقة التى تمكنا من خلالها من دخول قرية دونى بريكاز وهل حملنا لسكان منطقة درينتسا البالغ عددهم 150000 نسمة لوائح انتخابية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية ورغم أننا نفينا جميع الاتهامات الموجهة ضدنا إلا أنهم لم يتساهلوا فى معاملتهم رغم أننا هددنا بفضح ما يفعلونه معنا إعلاميا وكان نصيب المصور الألبانى من العذاب كبيرا جدا فهم ينظرون للألبان على أنهم لا ينتمون إلى البشر بل يعاملونهم بكل احتقار وبعد يومين من العذاب الجسدى والنفسى نقلونا إلى الشرطة فى بريشتينا عاصمة المقاطعة وبعد أن أعيد إجراء التحقيق معنا أطلق سراحنا بعد تهديدات بعدم خروجنا من بريشتينا إلا بتصريح رسمى وهذا ما يؤكد أن القوانين العرفية مفروضة على مقاطعة كوسوفا. هذا جزء من حقيقة ما يجرى فى كوسوفا وإذا كانت معاملة السلطات الصربية للصحفيين الأجانب على هذا الشكل فكيف هى مع سكان المقاطعة الألبان الذين لا يوجد لهم أى حماية من الاجرام الصربى. ولا يعتقد أحد أن الحرب قد انتهت فى كوسوفا بعد المذابح فى منطقة درينتسا بل انها البداية لحرب بشعة ستعيشها كوسوفا وهذا ما صرح به لـ«المسلمون» عاتم فلاتنى ـ وهو واحد من زعماء الألبان فى كوسوفا والذى حاول «ميلوشفيتش» توجيه تهمة إليه قبل 8 سنوات لأنه تخوف من مواقفه آنذاك وحتى قبل تفكك يوغسلافيا ـ فقال: إن الهجوم الصربى على منطقة درينتسا عبارة عن تدريب لعملية عسكرية واسعة المدى ضد الشعب الألبانى لتنفيذ مخطط التنظيف العرقى فى كوسوفا الذى يسعى إليه الصرب كما فعلوا فى البوسنة وإذا لم ينجحوا فى تخويف الألبان وإجبارهم على الفرار فإن العمليات العسكرية يريد الصرب منها إجبار الألبان فى كوسوفا على السكوت وقبول السلطات الصربية فى المقاطعة رغم أن الألبان يشكلون 90٪ من السكان وللأسف الشديد لم يتحرك المجتمع الدولى بالشكل المطلوب لوقف الاجرام الصربى فى كوسوفا وهذا أمر مشابه لما جرى فى البوسنة والحقيقة أن المخطط أكبر من ذلك لأن المجتمع الدولى لم يقف فى وجه «ميلوشفيتش» فى البوسنة وفى كرواتيا والآن يدعه يفعل ما يشاء فى كوسوفا ومن المضحك أن يصرح زعماء الدول الغربية بتصريحات يعرفون تماما أنها تثير الغضب الألبانى فحين يقول مسؤول دولى أن كوسوفا مشكلة داخلية لصربيا يعنى بذلك أنه حتى لا يفكر بأن تكون كوسوفا وحدة فيدرالية داخل الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى وإنما يريدونها ضمن صربيا بنوع من الحكم الذاتى وهذا الحكم كانت تتمتع به كوسوفا منذ عام 1974م لكن «ميلوشفيتش» ألغاه بكلمة واحدة وهذا ما يمكنه أن يفعله فى لحظة إذا قبل الألبان الحكم الذاتى داخل صربيا، وأضاف فلاتنى أنه كخطوة أولى لبدء المحادثات يجب أن تحصل كوسوفا على نظام جمهورية ضمن يوغسلافيا كصربيا والجبل الأسود وبعده يمكننا بدء المحادثات وغير ذلك مرفوض لدى الشعب الألبانى ومستقبل كوسوفا لا نراه ضمن الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى لأن هذا الاتحاد بدأ يتخلخل منذ أن تسلم «ميلو دجو كانوفيتش» منصب رئيس جمهورية الجبل الأسود وأبعد «مومير بولاتوفيتش» الذى هو «ميلوشفيتش» الصغير عن السلطة وبدأت رياح الاستقلال تهب على الجبل الأسود وهذه هى بداية نهاية يوغسلافيا التى تأسست بالقوة وأجبرت القوميات الأخرى على العيش ضمنها طيلة 70 عاما والآن يجب على زعماء الاتحاد الأوروبى وأمريكا الحذر مما يمكنه أن يحدث فى كوسوفا لأن العدوى يمكنها أن تنتشر إلى الدول المجاورة وهذا يعنى حرب بلقانية جديدة يصعب على حلف الناتو إيقافها لأن دولتين من الناتو (تركيا واليونان) ستتدخل فى هذه الحرب لكن كل منها على جبهة معاكسة للأخرى. ■

نور الدين صالح

جثة لأحد المسلمين فى كوسوفا ذهب ضحية للاستبداد الصربى

500 طن من السعودية لسراييفو

جدة ـ المسلمون

□ وصلت الباخرة «دبروافينك إكس برس» إلى ميناء بلوتشا بكرواتيا وهى تقل 54 حاوية تحتوى على 500 طن تشمل 16 ألف بطانية ولوازم وأجهزة طبية ومصاحف وملابس بناء على توجيهات الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك ـ إلى مسلمى البوسنة والهرسك، وقد تم نقل هذه المواد إلى مستودعات الهيئة العليا فى سراييفو لتوزيعها على المسلمين هناك.

سعود بن محمد الرشود ـ مدير المكتب التنفيذى للهيئة العليا بالرياض ـ نوه بالمعانى السامية للمساعدات التى تصل من السعودية لمسلمى البوسنة وقال: إن الباخرة تأتى ضمن الجسر البحرى الذى تم إرساله لإغاثة مسلمى البوسنة والهرسك والذى تمثل فى 21 باخرة حملت مختلف مواد الإغاثة التى وزعتها الهيئة العليا هناك من خلال مراكز التوزيع التى أقامتها الهيئة العليا فى المدن وضواحيها والقرى البوسنية ومراكز التوزيع خارج البوسنة حيث شمل التوزيع الأسر والأيتام والأرامل والمشردين واللاجئين. ■

تعديل الدستور الداغستانى قبل انتخابات يونيو القادم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ صادق برلمان داغستان على قرار يقضى بتعديل المادة 93 من دستور الجمهورية التى تنص على عدم جواز انتخاب شخص واحد لمنصب رئيس مجلس الدولة لمرتين متتاليتين إذا ما كان من أبناء قومية معينة من القوميات الكثيرة التى تقطن فى داغستان. والآن حذفت من الدستور أصلا أية اشارة إلى التبعية القومية لرئيس مجلس الدولة مما يعنى السماح لممثل أية قومية بترشيح نفسه للمنصب المذكور أكثر من مرة.

ويشير المحللون إلى أن التعديل المذكور فى الدستور يعطى الفرصة إلى محمد على محمدوف ـ رئيس مجلس الدولة الحالى ـ لترشيح نفسه مرة أخرى فى الانتخابات القادمة التى ستجرى فى 26 يونيو القادم. وبهذا قد يختل الوفاق الوطنى الهش فى جمهورية يقطنها حوالى المليونى نسمة من أبناء 40 قومية. والآن يتعين على مجلس الدولة أن يجد وسيلة لتفادى المواجهة بين ممثلى القوميات إذا ما احتل المناصب الرئيسية فى الجمهوريات وأبناء قومية معينة دون غيرها مثل قومية الدارغين التى ينتمى إليها رئيس الدولة الحالى.

وأكد محمد صالح جوسايف ـ وزير شؤون القوميات والعلاقات الخارجية فى داغستان على أن تعديل الدستور سيتم «لكى يتفق مع المعايير الدولية». ■

فعاليات شعبية عامة فى فلسطين لتصعيد الكفاح ضد إسرائيل

فلسطين ـ المسلمون

□ يستعد الفلسطينيون فى جميع المناطق الفلسطينية سواء تلك التى جرى احتلالها عام 1948م أو فى عام 1967م للقيام بفعاليات احتجاجية مختلفة على احتلال وطنهم من قبل الاستعمار الاستيطانى الصهيونى.

وفى غضون ذلك أعلن عرب 48 فى مناطق الجليل والمثلث والساحل والنقب عن تشكيل لجنة النكبة والصمود التى قررت فى أول اجتماع لها جرى السبت الماضى بالقيام باضراب شامل يبدأ يوم الجمعة فى السابع والعشرين من شهر مارس الجارى ويشمل جميع نواحى الحياة.

تأتى فعاليات هذا العام مختلفة عن فعاليات الأعوام السابقة من حيث تطوير الكفاح ضد المستعمر الصهيونى بفعاليات شعبية تصعيدية تؤكد أن عرب فلسطين المحتلة عام 1948م والذين يربو عددهم على المليون وربع، وبعد مرور خمسين عاما على احتلال وطنهم، لن يضعف عزمهم فى مقارعة الاحتلال حتى زواله عن وطنهم.

وفى المقابل يستعد الفلسطينيون فى مدن وقرى الضفة الفلسطينية وقطاع غزة للقيام بفعاليات شعبية عارمة فى الذكرى الخمسين حيث نظمت اللجنة الشعبية مؤتمرا صحفيا فى مدينة تايك بداية الأسبوع أعلنت فيه بدء برنامج فعاليات النكبة تحت شعار «فلسطين لنا فلنكافح من أجلها».

وحسب برنامج اللجنة فإن فعالياتها ستستمر حتى 21 مايو المقبل وتتخلله مسيرة المليون فلسطينى. ■

رؤية: فوز «جاناتا» الهندوسى والأقلية الإسلامية فى الهند

محمد الأمين*

□ مع بداية الحملة الانتخابية الهندية تضاعف الاهتمام الرسمى الباكستانى بما يجرى فى الجارة الهند وعزا المراقبون هذا الاهتمام الملفوف بالتوجس والحذر الشديد إلى الثقافة التى يحملها حزب «بهارتا جاناتا» الهندوسى (BJP) المتطرف ازاء باكستان بشكل خاص والعالم الإسلامى بشكل عام.

والمعروف أن هذا الحزب ومنذ تأسيسه وهو يحمل ثقافة الحقد والاستئصال لكل ما هو إسلامى واتهم عناصره صراحة باكستان بالتسبب فى تقسيم شبه القارة الهندية وتفكيك وحدتها بل واستمرارها فى تشجيع هذا التقسيم والتفكك بواسطة مدها المجاهدين الكشميريين بوسائل الدعم المختلفة لمواصلة قتالهم بهدف الانفصال عن الهند والانضمام إلى باكستان.

ويكمن التخوف الباكستانى من تنامى شعبية حزب «جاناتا» الهندوسى داخل الهند وبين صفوف الهنود المقيمين فى البلاد العربية إلى المطالب المتطرفة التى يرفعها هذا الحزب والتى أكسبته شعبية انتخابية واسعة داخل الهند. فالحزب الهندوسى دعا صراحة وبكل وضوح بضرورة (نقل الإرهاب إلى ساحة الإرهابيين) فى إشارة إلى نقل النشاط العسكرى الكشميرى ضد الوجود العسكرى الهندى فى كشمير المحتلة إلى نشاط عسكرى داخل كشمير الحرة وباكستان نفسها. ولازال الحزب على قراره بضرورة اعادة كشمير الحرة سلما أم عنفا. وهذا لا يعنى سوى الضرب على طبول الحرب الرابعة بين باكستان والهند ودفع المنطقة إلى عدم الاستقرار. والأخطر من ذلك أن هذا الحزب أكد أن ضمن مهامه الكبرى: شن حملة من التطهير الدينى ضد ما يناهز 180 مليون مسلم يقيم معظمهم داخل الهند كأكبر أقلية بعد الهندوس إذ يمثلون 12٪ من مجموع سكان الهند.

لقد أكدت عمليات استطلاع الرأى التى أجرتها الصحف الهندية مدى تنامى شعبية حزب «بهارتا» الهندوسى وتحوله إلى أكثر الأحزاب الهندية الشعبية فى السنين الماضية وذلك لتعبيره عن تطلعات الطبقات الهندوسية المهمشة والمتطرفة والداعية إلى إنشاء دولة ثيوقراطية تستمد مبادئها من الموروث الثقافى الهندى المتطرف والذى يلغى الأديان المخالفة ومستعد لتطهيرها من البلاد.

وفى هذا الصدد قامت الصحف الهندية بكشف ما تناقلته شبكات الانترنت خلال الحملة الانتخابية شهر فبراير الماضى والتى نشرت ما قام به الحزب الهندوسى بنشره لتطبيق شعاره ضد المسلمين وهو (إما الهندكة أو باكستان أو القبر) وهو ما يعنى إما ذوبان هذه الملايين من المسلمين فى الكيان الهندوسى أو الهجرة إلى باكستان باعتبارها كيانا للمسلمين أو انتظار عمليات قتل وذبح من قبل المتطرفين الهندوس.

ولم يكتف الحزب بهذه المطالب المتطرفة بل أكد أن الهند ستطور من قدراتها النووية وستتحول كإحدى أكبر الدول النووية فى العالم وستنفق الأموال الطائلة على برنامجها التسليحى وستعد صواريخ قادرة على ضرب أهداف يصل مداها إلى مناطق مختلفة من بلاد المسلمين.

وهذه الأسباب جميعها دفعت بباكستان إلى ابداء قلقها وتخوفها من إمكان نجاح حزب مثل «بهارتا» الهندوسى فى الوصول إلى السلطة والقيام بتطبيق وعوده الانتخابية بداية من الهجوم على كشمير المحررة وهو أمر غير مستبعد لوجود أنصار لهذا الأمر داخل الحكومة والقوات المسلحة وغلاة الهندوس ومتطرفيهم وهذا الأمر يحمله الساسة الباكستانيون محمل الجد ويعدون العدة لمواجهة آثاره المحتملة.

وفى السابق نشبت ثلاث حروب كبيرة بين البلدين وسواء كانت بهذا السبب أو ذاك فإنها خلفت المئات من القتلى وجوا من عدم الأمن والاستقرار ودفعت بالمنطقة إلى سباق مرير نحو التسلح وبناء البرامج العسكرية كلفت البلاد البلايين من الدولارات. ■

* باكستان

إكتسب المهارات التي تعينك على النجاح

مع برامج شهادة أي سي أس (المدارس العالمية بالمراسلة) يمكنك ان تكتسب المهارات للعمل الذي تريده دون ان تنفق أموال طائله وسنوات طويله في الدراسة اختر المهارة التي تريدها من بين أكثر من ١٠٠ من المهارات التي يمكن ان تتعلمها في اوقات فراغك وانت في بيتك .

ارسل طلبك اليوم للحصول على معلومات مجانية .

ملحوظة : يتم انجاز دراسة الدورة خلال ١ شهور أو أقل جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط.

LINK INTERNATIONAL
LINK INTERNATIONAL ICS Porgrams SAT 38 P.O. Box 1400, Westminster, CA 92684-1400, USA Email linkint@compuserve.com
ICS SINCE 1890

☐ المحاسبة ☐ برمجة الكمبيوتر وتطبيقاته
☐ إدارة الأعمال ☐ السكرتاريه والمهارات المكتبيه
☐ إدارة فنادق ومطاعم

Z460

Name _____ Age _____
Address _____ P.O. Box _____
City _____ Postal Code _____
Country _____ Phone _____

بعد زيارة بابا الفاتيكان:

التنصير فى افريقيا بدأ من بوابة نيجيريا!

لماذا رفض نصارى نيجيريا انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامى؟!

□ أثارت الزيارة ردود أفعال مختلفة ومتباينة لدى الأوساط الإسلامية، وتراوحت بين المؤيد والرافض لها.

وأبدى د. عبداللطيف أدى بيتا ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فى نيجيريا ـ تقديره للرغبة التى أبداها البابا للاجتماع مع الأمير محمد ماسيدو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأعضاء المجلس، وأشار إلى أن قبول المسلمين الذين يشكلون أغلبية سكانية بالزيارة البابوية يعكس بكل وضوح أن الإسلام دين سلام وتسامح، وليس كما يزعم البعض بأن المسلمين لا يريدون السلام. وأضاف: كلنا يعلم أن المبالغ التى رصدت لهذه الزيارة تكاد تكون أكبر من المخصصة للأمن والصحة فى ميزانية الدولة، ومع ذلك لم نرفع أى اعتراض على ذلك، وهذا دليل آخر على ما يتسم به المسلمون من تسامح ومحبة وتحمل.

وطالب د. عبداللطيف النصارى فى نيجيريا بتقدير ذلك. وقال: نرجو من النصارى أن يكونوا على قدر من العقلانية والموضوعية حين يزورنا كمسلمين ضيف، فلا ينزعجوا ويقولوا إن دستور الدولة ينص على أنها علمانية لا تعترف بدين رسمى لها كما قالوا واحتجوا به عند انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامى.

علق الداعية والمفكر الإسلامى الشهير الشيخ عبدالرشيد عصدية الله مدير كلية الشريعة ومركز الدعوة فى نيجيريا على زيارة البابا بقوله: يراقب دعاة الإسلام هذه الزيارة بكل اهتمام، وقد شهدت الساحة النيجيرية أحداثا مهدت لهذه الدعوة «دعوة التسامح بين الأديان» حتى أنه أنشئت فى غرب نيجيريا اتحادات للطرفين. ومن آثارها اتصال البابا برؤساء وأعضاء المجلس للشؤون الإسلامية لاستمرار الحوارات المفتوحة بين الإسلام والنصرانية.

ونبه الشيخ عبدالرشيد إلى أن المتصفح لتاريخ الإسلام مع النصرانية أو اليهودية يجد بدون عناء أنه مهما حاول المسلمون أن يعيشوا بالمودة فلن تخلو العملية من مؤامرة وغدر وخيانة . فالحوار الذى نادى به البابا توسيع لدائرة الطعانية فى العالم الإسلامى، لأنه مجرد محاولة لإماتة جذور الدعوة الإسلامية. وبعبارة أكثر وضوحا فإن معنى أن يقول لنا البابا «لا تخوضوا فيما يغير من أحوالكم، تحاوروا وتحابوا، وافشوا المودة بينكم . فالإسلام والنصرانية سيان من رب واحد فلا تختلفوا» فإنى أنا البابا ما جئت للنصارى فقط ولا إلى أنصار الكاثوليكية فحسب، بل جئت الى المسلمين أيضا، واتصلت بزعمائهم وتباحثت معهم سبل التعاون والتعايش المسالم. فلا تسألوا عن حقوقكم فى تحكيم الشريعة وتوسيع شؤون الدعوة وجعل يوم الجمعة إجازة رسمية بل يكفيكم يوم الأحد لتمارسوا إسلامكم دون لعاقة. فنحن النصارى أصدقاؤكم وجئنا إلى جواركم لنشر المحبة بينكم ونحن إخوانكم ولكل منا حريته فى الاتجاه الدينى دون أى معارضة.

ويختم الشيخ عبدالرشيد كلامه بقوله: لا يزال أصحاب العقول فى حيرة وحذر شديدين من هذه الدعوة التى تستخدم كأداة ضد الإسلام وأهله. ■

أبوجا ـ موفد «المسلمون»
الخضر عبدالباقى

□ «إن النيجيريين يواجهون مهمة بناء مجتمع يحترم حقوق الإنسان وحرية كل أبنائه. وإنها لفرصة عظيمة لكل نيجيرى أن يقتفى أثر الراهب سبيرين تايسون الراحل الذى قدمنا من أجل تطويبه وتشريفه.»

بهذه الكلمات بدأ البابا يوحنا بولس الثانى بابا روما زيارته لنيجيريا أكبر دولة إسلامية فى قارة افريقيا.

وكان بابا الفاتيكان قد أنهى الاثنين الماضى زيارته لنيجيريا التى استمرت ثلاثة أيام بدأها يوم السبت 21 مارس الجارى.

ويعد البابا أكبر شخصية سياسية دينية تزور البلاد منذ أن استلم الجيش زمام الحكم عام 1993م.

وجرى للبابا الذى رافقه وفد كبير استقبال رسمى حافل. وكان فى مقدمة مستقبليه الرئيس النيجيرى الجنرال محمد ثانى أباتشى وكبار المسؤولين والأساقفة والجمعيات والكنائس. وأطلقت المدفعية 21 طلقة أثناء استعراضه لحرس الشرف واصطفت حشود بشرية هائلة على جنبات الطريق المؤدى من المطار إلى العاصمة أبوجا.

ورحب الرئيس النيجيرى بضيفه بابا روما وشكره على زيارته وقال فى كلمة له إثر اجتماعهما «إن نيجيريا تدرك أهمية ومحبة البابا لنيجيريا وقضايا السلام العالمى. وختم كلمته بقوله: «نحن النيجيريين نفتخر بأننا ببركة الله وتوفيقه وعنايته، سنحقق مهمتنا كلمة».

وشهدت لقاءات البابا المفتوحة حضورا جماهيريا غير مسبوق بفضل ما أولته وسائل الإعلام من اهتمام لهذه الزيارة التى هيأت لها قبل أسبوعين من الزيارة البابوية.

لقاء بزعماء المسلمين

فى لقاء يعد الأول من نوعه لجتمع البابا بناء على رغبته مع أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية والشخصيات الإسلامية برئاسة الأمير محمد ماسيدو سلطان سوكوتو رئيس المجلس .

وتركز الحديث على ابراز مبررات وأحقية نيجيريا فى الانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامى. ومحاولة الاستفادة من دعم البابا لهذا التوجه!.

وقال الأمير محمد ماسيدو فى كلمته التى افتتح بها الاجتماع: «إن المسلمين يشكلون فى نيجيريا أكبر نسبة من عدد السكان. وهذا العدد الكبير من حقه أن تحظى دولته بعضوية رابطة او منظمة تربط بين أعضائها توجهات دينية واحدة». وأضاف: إن أبواب نيجيريا مفتوحة دائما لأى اتجاه دينى او منظمة ثقافية تطلب او ترغب انضمام نيجيريا اليها. وأكد على أن كل ماله علاقة بفئة او طائفة او مجموعة من الشعب له شأن بالدولة بطبيعة الحال، وعلل ذلك بقوله: «إن الكثير من المنظمات التى انضمت اليها نيجيريا معظمها كانت بسبب علاقات مع بعض افراد الشعب النيجيرى».

أضاف أنه فى عام 1985م اعلنت نيجيريا انضمامها رسميا لمنظمة المؤتمر الإسلامى بعد ان كانت تحضر جلساتها بصفة مشاهد فقط. وأن هذه المدة كافية لإقرار الانضمام ولفهم طبيعة المنظمة، وهى فى الحقيقة كغيرها من المنظمات العالمية الأخرى. وأشار سلطان سوكوتو الى ان 26 دولة وهى تعادل 50٪ من الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى من الدول الأفريقية فى حين أن 27 دولة موزعة فى قارات اوروبا وآسيا ومنها الشرق الأوسط.

وحمل الأمير محمد بابا الفاتيكان رسالة عاجلة الى المجتمع الدولى ليدعوهم لعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وخاصة القضايا السياسية فى نيجيريا. وأكد على ان الشعب النيجيرى لديه الوعى الكامل والإدراك لمعرفة وتقرير ما ينفع له ويصلح لبلاده.

وفى كلمة البابا للمجتمعين، عبر عن تقديره وامتنانه وسروره بلقائه بزعماء المسلمين فى نيجيريا، وما ساده من روح سلام وتسامح.

وتعمد البابا تجاهل الإجابة على القضية التى أثارها الأمير محمد ماسيدو بشكل صريح وواضح بشأن انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامى. وهو الموضوع الذى أثار ضجة وحساسية كبيرين لدى نصارى نيجيريا لدرجة انهم أطلقوا تصريحات منددة ومهددة للسلطات النيجيرية بالانفصال!.

وتكمن مخاوف النصارى النيجيريين فى سبب غريب، حيث يعتبرون ان الانضمام لها يعد خطوة تدريجية نحو إعلان ثورة إسلامية فى نيجيريا!. واستندوا إلى ان ذلك حدث فى بعض البلاد الإسلامية.

تضليل وسائل الإعلام

مارست وسائل الإعلام النيجيرية تضليل الرأى العام المحلى من خلال تركيزها على الجانب الروحى والسياسى لجذب اهتمام واستمالة جماهير المسلمين لتقبل زيارة البابا واستقباله.

ولم تتوقف وسائل الإعلام عن نقل وقائع الزيارة كاملة ببث حى ومباشر، حتى أنها ألغت كثيرا من برامجها بسببها. عمد التليفزيون المحلى إلى تكرار إذاعة نداءات حارة تهيب بالمواطنين لاسيما أصحاب الأمراض والأوجاع والمعاقين أن يقابلوا البابا للاستشفاء لأنه شخصية «مقدسة» وله بركات ومعجزات!.

من ناحيتها أجمعت الصحف النيجيرية على أهمية الزيارة وأفردت ملاحق خاصة لمتابعة مجريات الزيارة. ونشرت صحيفة «فانغارد» اليومية على صفحتها الأولى لعدد يوم السبت صورة البابا ويخط عريض «البابا الأمل الأخير لنا» تناولت فيه مكانة البابا الروحية وأنه الأمل الوحيد الذى بقى لإخراج نيجيريا مما هى فيه من مأزق بشتى أنواعها. ■

النتائج المتوقعة

● البابا بهذه الزيارة يعلن بداية جديدة للحملات التنصيرية وزحف موجات «التبشير» نحو افريقيا بشكل صريح وفى ثوب جديد.

● فتحت الزيارة مجالات واسعة للأساقفة والرهبان الجالين لترويج بضاعتهم المزجاة بالمتاجرة بالكنائس بدعوى إجازة البابا لهم.

● أوجدت الزيارة تحديات ومشاكل كثيرة وعديدة للدعوة والدعاة تستلزم تعقب وتتبع آثارها ودراسة كيفية التصدى لها.

● أثارت الزيارة قضية الحوار بين الأديان وأوجدت وجهات نظر متباينة واختلاف الآراء بين الزعماء والعلماء، مما يؤكد ضرورة اعطاء القضية عناية أكبر.

● ضيعت وسائل الإعلام المحلية الشباب بإخفاء حقيقة الزيارة وأهدافها وضيعت بذلك بعض القضايا الإسلامية الهامة وعملت على تضليل الرأى العام فى الأوساط الإسلامية. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

من مقاصد الحج
تجديد مفهوم (الإخاء فى الله)

□□ من الكلمات المستعملة ـ بكثرة ـ فى عصرنا هذا، كلمة أن هذا العصر، هو عصر (الانفتاح الإنسانى والاتصال البشرى) وهما انفتاح واتصال أدى إليهما التقدم البشرى فى حقول الإعلام، والمواصلات، والاتصالات، والتجارة، والسياحة، والترابط الأمنى الخ.

وانبثق من هذا الانفتاح: (لازمة) لا تنفك عنه، ولا تبرحه وهى لازمة (التعارف).

ولئن كان التعارف درجات، فإن أرقاها وأعظمها ما بنى على (عقيدة) ـ عالمية ـ تعزز ـ من جانب ـ أصرة النسب الإنسانى العام، بأصرة نسب الإيمان بالله: رب الناس، ملك الناس، إله الناس، وتوسع ـ من جانب ـ آفاق العلاقة بين الأجناس كافة.

فى موسم الحج، وفى ساح المناسك والمشاعر، تلتقى عشرات الأعراق، الآتية من عشرات الدول.

ما الذى جمع هذه الأعراق المختلفة؟

جمعها: عقيدة التوحيد: لا إله إلا الله.

جمعها التوحيد ابتداء، ثم جمعها التوحيد فى الحج. ذلك أن الحج من مقتضى عقيدة التوحيد: «ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين».

ثم إن معانى الحج كافة، ترسخ (مفهوم الاخاء فى الله) وتجديده وتزكيه.. ومن ذلك:

1 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بإخلاص النية والعبادة لله: «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به».

2 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بالالتقاء على شعار واحد وهو: رفع ذكر الله وحده جل ثناؤه بالتلبية: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».

3 ـ ترسيخ مفهوم الإخاء فى الله بالتساوى فى اللباس الشرعى المعروف.. وفى ذلك حكمة، بل حكم. فإن مما يدركه عقلاء الناس: أن الاختلاف فى الزى قد يكون ذريعة إلى التباهى والتفاخر، من حيث إن المتباهى يستطيل على الآخرين بزى فاخر معين. ومن شأن التباهى أن يثير التمايز والفرقة. وفى هذا الجو: تضعف أصرة الأخوة فى الله.

4 ـ ترسيخ مفهوم الاخاء فى الله بالتزام الآداب المشتركة فى الحج: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج».. فالجدال ـ مثلا ـ ذريعة إلى الخصومة والتشاحن. ولا يشك عاقل فى أن هاتين النقيضتين، حالقتان للاخاء حلقا منكرا.

وهذه أمثال فحسب.

لا جرم أن الإسلام الذى جعل (الاخاء فى الله) مقصدا من مقاصد الحج، قد شرع من الوسائل والأساليب، وفتح من الذرائع ما يتحقق به ذلك المقصد.. ومن هذه الوسائل والذرائع:

أ ـ الرفق: فـ«إن الله يحب الرفق فى الأمر كله» كما قال النبى صلى الله عليه وسلم.

ب ـ التراحم: «رحماء بينهم».

جـ ـ التخاطب بالحسنى: «وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا».

د ـ التواضع: فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد، ولا يفخر أحد على أحد».

هـ ـ التذكر العميق الذكى الشفاف لنعمة الاخاء فى الله: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا». ■

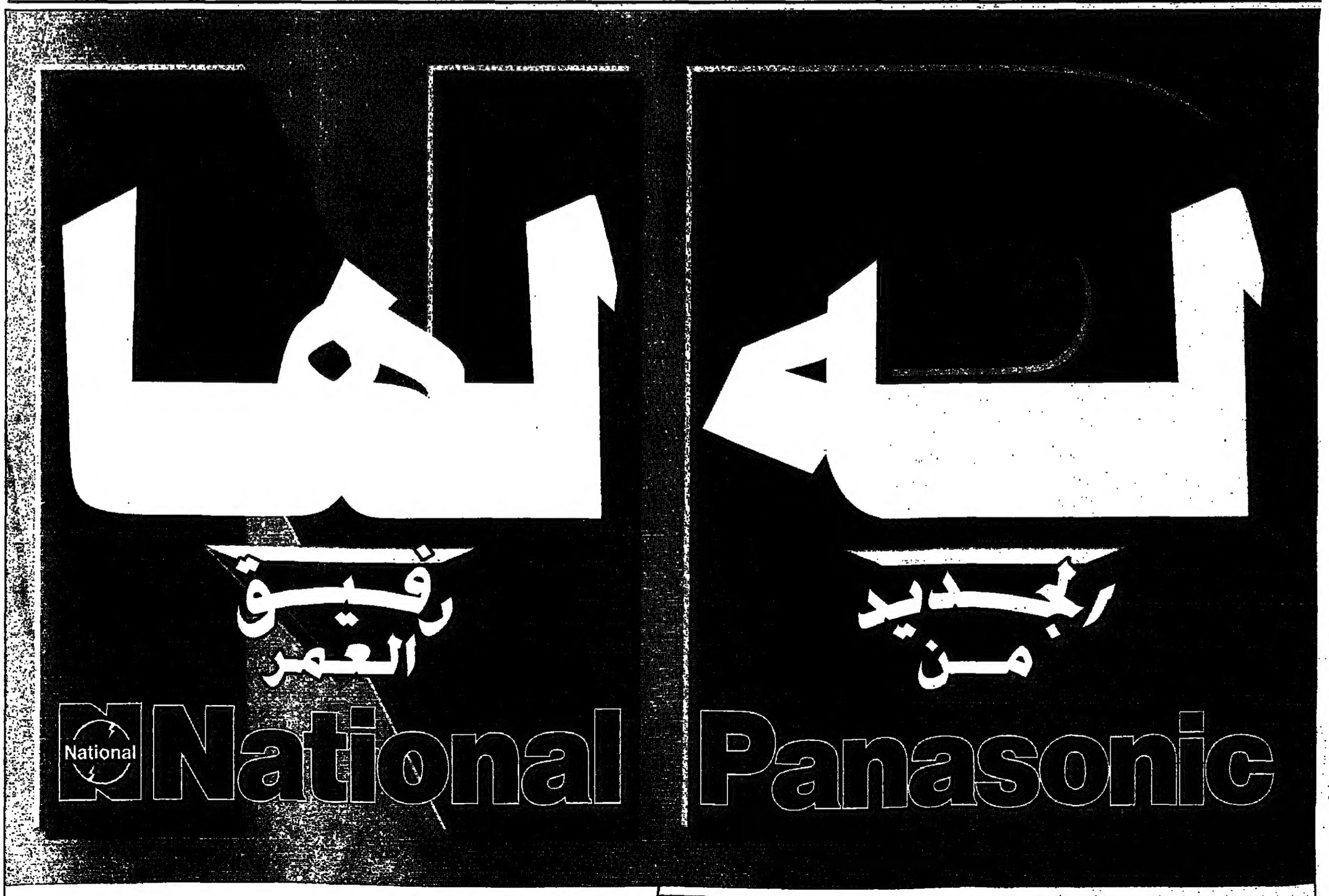

العيسائي للإلكترونيات
ALESAYI ELECTRONICS
Alesayi Electronics

كيف يستعد المسلم للحج؟

خالد الحسين ـ عنيزة

الاستعداد للحج

□ كيف يستعد المسلم لحجه؟

ـ الذى ينبغى ان يستعد به المسلم فى حجه ان يتزود بكل ما يمكن ان يحتاج إليه فى سفره من المال والثياب والعتاد وغير ذلك، لأنه ربما يحتاج إليه فى نفسه أو يحتاجه احد من رفاقه، وأن يتزود كذلك بالتقوى وهى اتخاذ الوقاية من عذاب الله بفعل اوامره واجتناب نواهيه. ■

المواقيت الزمانية

□ ماهى مواقيت الحج الزمانية؟

ـ مواقيت الحج الزمانية تبتدئ بدخول شهر شوال، وتنتهى إما بعشر ذى الحجة اى بيوم العيد او بآخر يوم من شهر ذى الحجة، وهو القول الراجح لقوله تعالى «الحج أشهر معلومات» واشهر جمع والأصل فى الجمع أن يراد به حقيقته ومعنى هذا الزمن أن الحج يقع فى خلال هذه الأشهر الثلاثة. ■

المراد بالنسك

□ ما المراد بالنسك وعلى ماذا يدور؟

ـ النسك يطلق ثلاثة اطلاقات فتارة يراد به العبادة عموما، وتارة يراد به التقرب إلى الله تعالى بالذبح، وتارة يراد به أفعال الحج وأقواله، فالأول كقولهم: فلان ناسك اى عابد لله عز وجل، والثانى كقوله تعالى: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين» ويمكن أن يراد بالنسك هنا: التعبد، والثالث كقوله تعالى: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا». هذا هو معنى النسك، وهذا الأخير هو الذى يخص شعائر الحج، والنسك المراد به الحج. ■

فرض بالإجماع

□ ما حكم الحج؟

ـ الحج فرض باجماع المسلمين وهو احد اركان الإسلام لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». ■

شروط النائب

□ هل هناك شروط فى النائب؟

ـ النائب يشترط ان يكون قد ادى الفريضة عن نفسه، إن كان قد لزمه الحج لأن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: لبيك عن شبرمة، فقال: «من شبرمة؟» قال: صديق لى أو قريبة قال: «حججت عن نفسك» قال: لا، قال: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة». ■

أخذ النقود للحج

□ ما حكم من أخذ نقودا ليحج عن غيره وليس فى نيته إلا جمع الدراهم؟

ـ يقول العلماء إن الإنسان إذا حج للدنيا لأخذ الدراهم فإن هذا حرام عليه ولا يحل له أن ينوى بعمل الآخرة شيئا من الدنيا. ■

النيابة الكلية

□ ما حكم النيابة الكلية فى الحج؟

ـ النيابة فى الحج إن كان الإنسان قادرا فإنها غير مشروعة، اما فى الفريضة فإنه لا يجوز أن يستنيب الإنسان احدا عنه يؤدى الحج الفريضة لأن الفريضة تطلب من الإنسان نفسه أن يؤديها بنفسه فإن كان عاجزا عن اداء الفريضة، فإما أن يكون عجزه طارئا يرجى زواله فهذا ينتظر حتى يزول عجزه ثم يؤدى الفريضة بنفسه، مثل أن يكون فى اشهر الحج مريضا مرضا طارئا يرجى زواله، وهو لم يؤد الفريضة فإنه ينتظر حتى يشفى، أما إذا كان مريضا مرضا لا يرجى برؤه فإنه يقيم من يحج عنه. ■

واجب على الفور للمستطيع

□ وجوب الحج هل هو على الفور، أم على التراخى؟

ـ الصحيح انه واجب على الفور وانه لا يجوز للإنسان الذى استطاع أن يحج أن يؤخره. ■

السنة

سلام القلوب

□□ بعد أن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم داء الأمم السابقة، محذرا أمة الإسلام من أن تسلك هذا السبيل، وتسير فى هذا الطريق؛ وأن أهم أخطاره داءان شديدان، ويلاءان عظيمان: الحسد والبغضاء، مبينا صلى الله عليه وسلم أن أيا من هذين المرضين الشديدين كفيل بأن يكون منه الهلاك، وأن يكون فيه ما يحلق الدين ويستأصله.. بعد هذا التحذير، وهذا التنبيه: بين نبينا صلى الله عليه وسلم دواء الداء، وسبل علاج المرض، قائلا: «والذى نفس محمد بيده! لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشىء، إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»... إنه المحبة الصادقة، والمودة الواثقة، إنه الحب فى الله: الذى تسترسل معه الجوارح بطاعة الله، استجابة لأمر الله، والتزاما بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دونما تلكم الأهواء المضلة، والأدواء المهلكة.

وهذه المحبة ـ بين المؤمنين ـ نور سار، وضياء مشرق، تلين لروعته النفوس الثائرة، وترق لبهائه العقول الطائشة. وإن من أعظم جوالب هذه المحبة التى بمشاركة المسلم فيها لأخيه المسلم تصير (تحاب): السلام؛ السلام الذى يحمل بين حروفه معانى الأمن كلها، وعلامات الأمان جميعها؛ رحمة بين المسلمين، وصدقا ينتشر هديه بين عباد الله الصادقين.

ليس هذا السلام هو تلكم الكلمة الجافة، التى لا تجاوز حروفها، ولا تتعدى صدى صوتها! إنما هذا السلام هو السلام الحق الذى يصير به ظاهر المسلم ـ نحو أخيه ـ كباطنه: فلسانه يلهج له بالدعاء، وعيناه ترمقه بالسعادة، وقلبه يخفق بكل أدب أهل الإسلام فيما بينهم. ■

◄ على بن حسن الحلبى الأثرى ►

حتى يكون حجك مقبولا

□ محمد حبيب ـ تونس: أريد الحج هذا العام إن شاء الله تعالى، فهل من نصيحة تقدمونها لى حتى يكون حجى مقبولا إن شاء الله؟

ـ ارجو الله تعالى أن يوفق السائل وييسر امر حجه، وانصحه بالعزم الصادق على التوبة الى الله تعالى والتعلق به وحده فى جميع اموره فهو سبحانه الولى والحسيب والوكيل والكافى، فمن توكل على الله كفاه وهو حسبه، وبعد توبته يجهد نفسه فى تحقق تقوى الله تعالى فى سره وعلنه، وفى اخلاصه العبادة لله وحده، والبعد عن كل بدعة وحدث، والعمل وفق ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، تمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وعلى السائل الإكثار من العمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات. ■

العبرة بوقت الدخول فى العمرة

□ عبد القدير قمر الدين ـ باكستان: أحرمت بالعمرة فى آخر يوم من رمضان، ولكنى لم اشرع فى اعمالها الا فى ليلة العيد، أى فى أول ليلة من شوال. فاذا لبيت بالحج هذا العام، هل أكون مفردا بالحج؟ أو أكون متمتعا؟

ـ اذا كان السائل أحرم بالعمرة فى آخر يوم من رمضان، ولكنه لم يشرع فى اعمالها من طواف وسعى وغيره الا بعد انقضاء رمضان اى فى ليلة العيد فهذه العمرة تعتبر عمرة فى رمضان لأن العبرة بوقت الدخول فيها، وقد كان هذا فى جزء من رمضان، وأما أداء اعمالها فلا تأثير له، وان كان بعد انقضاء رمضان وعليه فاذا احرم السائل بالحج وكان قد أدى العمرة على الوضع الذى ذكر فيعتبر مفردا بالحج ولا يكون متمتعا الا أن يعتمر فى اشهر الحج ثم يحج من عامه. ■

الفرق بين التمتع والقران

□ حماده فتوح ـ الاسكندرية ـ مصر: كيف يكون الافراد بالحج؟ وماهو الفرق بين التمتع والقران فى الحج؟ ومتى يجب الهدى؟

ـ الافراد بالحج هو الاحرام به من غير سابق احرام بعمرة فى اشهر حج الاحرام بالحج، ولا هدى على المفرد بالحج الا ان يكون منه تقصير بمناسك الحج فعلا أو تركا.

والفرق بين التمتع والقران هو ان التمتع يتم بالإحرام بالعمرة فى أشهر الحج ثم بعد التحلل منها يحرم بالحج فى وقته فيكون له فى سفرة واحدة نسكان الحج والعمرة، ويجب عليه الهدى باحرامه بالحج، ويذبح هديه يوم العيد أو فى أيام التشريق، وأما القران فهو ان يحرم بالحج والعمرة معا فيقول: اللهم لبيك حجا وعمرة ويبقى فى احرامه حتى يرمى جمرة العقبة يوم العيد ويحلق رأسه أو يقصره، او يطوف طواف الافاضه بعد الرمى، ويجب عليه هدى القران باحرامه بالحج والعمرة على سبيل القران. ■

يجيب عن أسئلة هذا الباب فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

ليس لحاضرى مكة هدى تمتع ولا قران

□ س. س. و ـ مكة المكرمة ـ السعودية: أنه من اهل مكة وقد استناب بالحج عن رجل آفاقى بصفة التمتع وقد أحرم بالعمرة من أدنى الحل من مكة المكرمة من التنعيم ويسأل هل يجوز منه التمتع وهو من أهل مكة وهل عليه فدية تمتع لأن الحج بصفة التمتع لآفاقى.

ـ لا يظهر لى مانع من جواز تمتع أهل مكة بالعمرة إلى الحج لعموم قوله تعالى «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى» وسواء فى ذلك من تمتع بالعمرة إلى الحج لنفسه أو كان نائبا عن غيره وليس على حاضرى مكة المكرمة هدى تمتع ولا قران، لقوله تعالى: «ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام» وسواء فى ذلك من تمتع بالعمرة إلى الحج عن نفسه أو كان نائبا عن غيره. ولكن ينبغى للنائب من أهل مكة عن الآفاقى أن يجعل فى اعتباره فى اخذ الأجرة سقوط الفدية عنه والا يجعل هذه العبادة طريق تكسب وتكثر واستغلال لعواطف أهل الخير والصلاح. ■

أنت فى معنى المستطيع بعد شفائك

□ سائل يسأل ويقول: إنه أصيب بمرض قد كاد ييأس من شفائه منه ولم يسبق أن حج ثم أناب من يحج عنه حجة الإسلام ثم بعد ذلك شفى من مرضه وصار قادرا على الحج، فهل تكفيه الحجة التى ناب عنه غيره فى أدائها؟

ـ الذى يظهر لى والله اعلم. ان إنابته للحج وقت مرضه ثم شفاءه بعد ذلك إنابته للحج والحال ما ذكر لا تغنيه عن حجة الإسلام، وان عليه أن يبادر فى أداء الحج لأنه يعتبر فى معنى المستطيع بعد أن شفى من مرضه واصبح قادرا على اداء الحج، وذلك لعموم قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». ■

تأملات قرآنية

وأذن فى الناس بالحج

□□ أصل الحج: القصد للزيارة

وفى تعارف الشرع: قصد بيت الله تعالى إقامة للنسك. يقول الله تعالى فى كتابه الكريم «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». إن النصوص التى جاءت ووردت فى مكانة الحج وأهميته ومنزلته تبين حسن العاقبة للحاج «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» نعم حسن العقبى فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا: وفرة الأرزاق ومحاربة الفقر والذنوب «ليشهدوا منافع لهم» ويقول صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد». وفيما رواه الإمام أحمد: النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وقد بين الله تعالى مضاعفة الانفاق فى سبيل الله بقوله: «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل...».

وفى الآخرة: فإن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة جاء فى البخارى: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وعنه صلى الله عليه وسلم: «الحجاج والعمار وفد الله إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف الله عليهم» فينبغى للمسلم الذى لم يحج ان يغتنم هذا الفضل وأن يبادر امتثالا لأمر ربه إلى حج بيت الله الحرام الذى جعل قلوب الناس تهوى إليه وجعله لهم مثابة وأمنا، فقد أتيح لنا فى هذه الأزمان ما لم يتح لمن قبلنا، فالسبل مؤمنة ولله الحمد، ووسائل الراحة مهيئة فى كل المشاعر، ووسائط النقل ميسرة وموفورة بصفة لم يكد يحلم بها أى إنسان، وهذا من فضل الله أولا ثم ما تقدمه الأيادى المخلصة المؤتمنة على خدمة بيته ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم. ■

◄ عبد العزيز السبر ►

لك أجر العمرة ولا شىء عليك

□ محمد عبد الله ـ القاهرة ـ مصر: يقول إنه أتى للحج وأحرم بالعمرة متمتعا بها إلى الحج، ولكن عرض له عارض منعه من الحج فلم يحج فهل يترتب عليه شىء لقاء عزمه على التمتع وفعله عمرة التمتع ثم لم يتيسر له الحج؟

ـ الاعتبار بواقع الفعل مع النية فإذا تخلف الفعل عن النية فلا اعتبار لوجود النية دون الفعل وعليه فلا يترتب على هذا السائل شىء من الكفارات ويبقى له أجر العمرة إن شاء الله. ■

الصبى الذى لم يجد الهدى

□ سعيد عبد الفتاح ـ الاسكندرية ـ مصر: اذا احرم ولى صبى بصبيه نسك تمتع وكان آفاقيا وعجز عن الهدى، وليس للصبى مال يشترى منه فدية التمتع عنه، واتجه الصوم عليه. فهل يصوم عنه وليه؟

ـ طالما ان ولى الصبى هو الذى أدخله فى نسكى العمرة والحج على سبيل التمتع ولم يجد هديا واتجه عليه الصوم صام عنه وليه. لأنه هو الذى تسبب فى الزامه بالهدى ثم ببدله فى حال عدم الاستطاعة. ■

التحلل الأصغر والتحلل الأكبر

□ عبد الله الجوينى ـ الرباط ـ المغرب ما هو التحلل الأصغر والتحلل الأكبر فى الحج؟

ـ التحلل الأول يحصل بفعل اثنين من ثلاثة أمور هى الرمى والحلق والتقصير وطواف الإفاضة، وذلك بعد الإفاضة من مزدلفة ليلة جمع الى منى، فمن ادى اثنتين من هذه الامور الثلاثة فقد تم له التحلل الاول، وحل له كل شىء كان محظورا عليه فى إحرامه الا النساء فاذا كان طواف الإفاضة وسعى ان لم يكن سعى فقد تم له التحلل الثانى، وحل له كل شىء كان محظورا عليه فى الإحرام حتى النساء. ■

لا حرج فى تقديم شىء من هذه الأعمال

□ قارئ يسأل: أيهما أفضل أن يبدأ به الحاج رمى الجمار؟ أم الحلق؟ أم ذبح الهدى؟

ـ الاعمال التى يفعلها الحاج يوم العيد بعد الافاضة من مزدلفة هى الرمى. رمى جمرة العقبة، والحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة، والسعى فى حق المتمتع، وفى حق المفرد والقارن إن لم يسعيا مع طواف القدوم.

والأفضل أن يبدأ بما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «خذوا عنى مناسككم» فيبدأ برمى جمرة العقبة سبع حصيات ثم يذبح هديه ثم يحلق رأسه او يقصره ثم يطوف طواف الإفاضة.

ويسعى إن كان متمتعا او كان مفردا او قارنا ولم يسع قبل ذلك، فان قدم شيئا من ذلك على غيره من هذه الاعمال فلا شىء عليه. لانه صلى الله عليه وسلم ما سئل عن شىء قدم او اخر الا قال: «افعل ولا حرج». ■

هل أضحى بهذه الشاة

□ م. أ. م ـ جدة ـ السعودية يسأل: عن شاة صماء خلقة اى ليس له اذنان إلا بحجم صغير جدا فهل يجوز الأضحية بها وإذا كان غالب أذنها مقطوعا فهل يجوز؟

ـ إذا لم يكن فيها مانع يمنع من جواز الأضحية بها فصغر اذنيها خلقه لا يؤثر على صحة الأضحية بها، وأما إذا كان غالب اذنها مقطوعا لأى سبب فلا تجوز الأضحية بها، ويعتبر ذلك من العيوب المانعة لصحة الأضحية، والله أعلم. ■

العقيدة والدعوة

الضابط فى الحكم بالافتراق

□ يحكم بالمفارقة على كل من خرج عن سبيل أهل السنة، فى أصل مما عدوه من أصول الدين، قال الشاطبى: «وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقا، بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى فى الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا فى جزئى من الجزئيات، وإذا الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة، يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة فى الأمور الكلية، لأن الكليات نص من الجزئيات غير قليل، وشأنها فى الغالب أن لا يختص بمحل دون محل، ولا بباب دون باب. واعتبر ذلك بمسألة التحسين العقلى، فإن المخالفة فيها أنشأت بين المخالفين خلافا فى فروع لا تنحصر، ما بين فروع عقائد وفروع أعمال.

ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضا، وأما الجزئى فبخلاف ذلك، بل يعد وقوع ذلك من المبتدع له كالزلة والفلتة، وإن كانت زلة العالم مما يهدم الدين، حيث قال عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه: «ثلاث يهدمن الدين: زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون» . ولكن إذا قرب موقع الزلة لم يحصل بسببها تفرق فى الغالب ولا هدم للدين. بخلاف الكليات» وعليه فإنه تعتبر المفارقة فى حالين:

1ـ فيمن خالف أهل السنة والجماعة فى أصل كلى أو قاعدة من قواعد الشرع الكلية.

2ـ فيمن خالف فى فروع كثيرة، وجزئيات كثيرة مخرجة عن سمة أهل السنة وهديهم، كبدع الشعائر والعبادات إذا كثرت. كما أن اختلاف التنوع قد يؤدى إلى الفرقة إذا اقترن بالهوى: وأكثر الاختلاف بين الأمة الذى يورث الأهواء والفرقة تجده من اختلاف التنوع، حيث يكون كل من المختلفين مصيبا فيما قاله وذهب إليه، أو بعضه، مخطئا فى نفى أو جحود ما عليه خصمه فى أمر يسع فيه الخلاف، أو سائغ القول به: كالقراءات، ولاختلاف الأحكام باختلاف الأحوال، ونحو ذلك.

فهذا التنوع من الاختلاف ليس هو المذموم فى أصله ما لم يؤد إلى المنازعة والفرقة، لكن لما اقترن بالتعصب والخصومات، والمراء، والعدوان، والهوى من كثير من المختلفين، صار من النوع المذموم من هذا الوجه؛ لأنه يكون سببا فى الفرقة والتنازع.

وعليه: فالذم واقع على الافتراق والأهواء لا على الاجتهاد، قال الشاطبى: «إن هذه الآثار الذامة للرأى لا يمكن أن يكون المقصود بها ذم الاجتهاد على الأصول فى نازلة لم توجد فى كتاب ولا سنة ولا إجماع، ممن يعرف الأشباه والنظائر، ويفهم معانى الأحكام، فيقيس قياس تشبيه وتعليل، قياسا لم يعارضه ما هو أولى منه، فإن هذا ليس فيه تحليل وتحريم ولا العكس، وإنما القياس الهادم للإسلام ما عارض الكتاب والسنة، أو ما عليه سلف الأمة، أو معانيها المعتبرة».

كما أن الاختلاف السائغ أهله ناجون، وهم الفرقة الناجية. أما الافتراق فأهله هالكون: فإن أهل الحق المستمسكين بالسنة لا يضرهم اختلافهم فيما يسوغ فيه الخلاف، مادام ذلك عن اجتهاد وحسن نية واتباع للدليل، بخلاف الافتراق، فإن أهله فى سبيل الهلكة والذم.

يقول الشاطبى: «إن قوله عليه الصلاة والسلام: «إلا واحدة» قد أعطى بنصه أن الحق واحد لا يختلف، إذ لو كان للحق فرق لم يقل: «إلا واحدة» ولأن الاختلاف منفى عن الشريعة بإطلاق، لأنها الحاكمة بين المختلفين، لقوله تعالى: «فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول» إذ رد التنازع إلى الشريعة، فلو كانت الشريعة تقتضى الخلاف لم يكن فى الرد إليها فائدة. وقوله: «فى شىء» نكرة فى سياق الشرط فهى صيغة من صيغ العموم، فتنتظم كل تنازع على العموم، فالرد فيه لا يكون إلا لأمر واحد، فلا يسع أن يكون أهل الحق فرقا. وقال تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل» وهو نص فيما نحن فيه، فإن السبيل الواحد لا يقتضى الافتراق، بخلاف السبل المختلفة».

فالتزام السبيل الواحد متعين، ولا يتم ذلك إلا بالتعرف على هذا السبيل وأهلها والتزامهم، وبتجنب البدع والأهواء والفرق وأهلها. ■

◄ د. ناصر بن عبد الكريم العقل ►

قناة وصل

□ فرج صالح غانم (الجيزة ـ مصر)، أسماء ح. ب. ح (القاهرة ـ مصر)، عبد القادر عبد الله (الرياض ـ السعودية)، ش. أ. ش (جدة ـ السعودية)، مسعد. أ. (الرباط ـ المغرب)، على حزام (اليمن)، عبد الله عبيد (خميس مشيط ـ الرياض)، عمر سعود (عمان ـ الأردن)، عيسى المرشدى (البحرين)، أحكام. و. (الكويت)، سليم عواض (الإمارات)، عباس الجزولى (أسيوط ـ مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

● السلهونى. أ. : حج عن نفسك أولا ثم حج عن غيرك. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الزواج الخطر.. ثلاثة أنواع من النساء يسقطن فيه

فتحت «المسلمون» فى العدد الماضى «ملف الزواج المدنى فى العالم الإسلامى» وهى القضية التى أثيرت فى لبنان، وبدأ الحديث معها عن وجود أشكال من الزواج المدنى فى دول عربية وإسلامية.

فى هذا التحقيق نكشف جملة من المفاجآت. أولها أن شكل الزواج المدنى موجود ضمن 4 أشكال أخرى من الزواج، أحدها وصفه مستشار فى قانون الأحوال الشخصية بأنه زواج خطر!

بعض الشباب يتزوج من أجنبيات سائحات عن طريق العقود المدنية، مقابل منح شهرية يحصل عليها الشاب من الزوجة السائحة، التى تكون مصلحتها وراء ذلك الحصول على الإقامة الدائمة أو الجنسية.

نتائج الزواج الخطر، إتمام زيجات غير شرعية، والتحايل على القانون لارتكاب ممارسات محرمة، وإمكانية الجمع بين زوجين!

دمشق، القاهرة، اسطنبول، الرياض، القصيم
تحقيق أعده: فراج إسماعيل
متابعة: على طه، أنس فودة، كمال خوجة، ثروت أبو سليمان، خالد الحسين

عقود الزواج الشرعية تصون المرأة والمجتمع

انحرافات تحت مظلة «ورقة» والجمع بين زوجين!

□ فى سوريا يتحدث المستشار والقاضى الشرعى الأول بالقصر العدلى بدمشق محمد قداح فيعرف الزواج المدنى فى كلمات قصيرة بأنه السماح لأفراد المجتمع بالتزاوج فيما بينهم دون النظر لانتمائهم الدينى أو العرقى.

ويضيف أن البعض يطرحه لارساء الوحدة الوطنية وإلغاء الطائفية، ولا وجود له فى سوريا التى تنقسم فيها المحاكم إلى 3 أنواع شرعية للمسلمين، ومذهبية للدروز الاسماعيلية، وروحية للنصارى، وتقول المادة 48 من الفقرة 2 من قانون الأحوال الشخصية السورى إن زواج المسلمة من غير المسلم باطل وحتى زواج المسلم من الكتابية لا يوافق عليه فى محاكم سورية شرعية إلا بإعلان إسلامها.

ويمضى مستطردا فى وصف الزواج المدنى بأنه باطل ومحرم شرعا، وإن حصل فيعامل فاعلوه معاملة الزناة، ويعاقبون على ذلك من قبل هيئة الآداب.

وهذا الزواج معمول به فى الدول الاسكندنافية وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وغير معمول به فى الدول الإسلامية.

الثورة الفرنسية هى أول من نادى بتطبيق هذه النوعية من الزواج الذى انتشر بعد ذلك فى أنحاء أوروبا ومنها إلى بقية قارات العالم.

ورغم أن التعريف القانونى لمصطلح الزواج المدنى حسب نص القانون الفرنسى الصادر عام 1804م، هو أنه عقد الزواج الذى يثبت فى وثيقة رسمية بمعرفة موظف عام، إلا أنه يمكن اعتباره أحد النتائج الحاسمة للحرب الطويلة بين الكنيسة والعلمانيين فى أوروبا، والتى انتهت لمصلحة الطرف الأخير، فقد نصت مواد هذا القانون على اعتبار الشكل الدينى للزواج شكلا تكميليا لا يصلح وحده لقيام الزوجية، بل لابد أن يسبقه توثيق العقد لدى الموظف المدنى، ويعاقب كاهن الكنيسة الذى يبرم عقدا قبل أن يتأكد من توقيع الزوجين على عقد مدنى.

بمقتضى هذا القانون أصبح جائزا للفرنسيين لأول مرة أن يتزاوجوا رغم اختلاف الملل والعادات والتقاليد بين الشمال المتأثر بالثقافة الريفية، وبين الجنوب المتأثر بالقوانين الرومانية القديمة، بل وأصبح من الممكن للمرة الأولى أن يتزوج المسيحى الفرنسى من امرأة على غير ديانته، أو تتزوج المسيحية الفرنسية من رجل على غير ديانتها، دون أن تملك الكنيسة حق الاعتراض على ذلك، ودون أن يخضع من يقدم على ذلك لمحاكمة كنسية قد تصل العقوبة فيها إلى الاعدام.

وإذا كان هذا التعديل فى قوانين التزاوج قد أدى إلى مزيد من الحرية للمواطن الفرنسى ثم الأوروبى والأمريكى إلا أنه أدى فى نهاية الأمر إلى كثير من الفوضى والانفلات من القيم والرقابة الدينية.

4 أشكال

أما مصر شأنها شأن دول عربية وإسلامية أخرى فقد أخذت من القانون الفرنسى ما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية من الأحكام، وما يحافظ على حقوق الزوجين من الضياع، فكما يقول المستشار عادل أحمد سركيس المتخصص فى قوانين الأحوال الشخصية، فإن أشكال الزواج فى المجتمع المصرى الحديث تنقسم اليوم إلى أربعة أنواع أولها هو الشكل الدينى، ومازال هذا الشكل مرتبطا بالطوائف المسيحية، وهى الارثوذكسية والكاثوليكية والانجيلية، وأيضا بالنسبة للجالية اليهودية المقيمة فى القاهرة حيث تقام عقود الزواج من هذا النوع داخل الكنيسة أو المعبد، ويحضر كاهن مختص يعقد عقود الزواج، وتتوقف هذه المراسم عادة عند حدود إعلان رغبة الزوجين فى الزواج، ثم تلاوة القس لبعض النصائح عن الحياة الزوجية المشتركة، ويقوم الحاضرون بترديد الأناشيد التى تلائم المناسبة.

أما الشكل الثانى فهو الشكل المدنى وهو الذى يعقد أمام موثق الشهر العقارى إذا كان الزوجان ينتميان إلى جنسيات أو أديان أو مذاهب مختلفة، كأن يتزوج مصرى بإيطالية أو ألمانية، أو يتزوج مسلم بمسيحية أو يهودية، أو يتزوج مسيحى أرثوذكسى بمسيحية كاثوليكية أو انجيلية وهكذا.

أما الشكل الثالث فهو الشكل المختلط وهو الأسلوب الذى تتزوج به الأغلبية المسلمة فى مصر، حيث يقوم المأذون الشرعى وهو موظف حكومى يحمل صفة دينية، بكتابة عقود الزواج بين المسلمين وإن اختلفت مذاهبهم، ثم يقوم بتوثيقها فى محكمة الأحوال الشخصية.

الزواج الخطر

ولكن الشكل الرابع أكثر خطورة من وجهة نظر المستشار عادل أحمد سركيس وهو الزواج العرفى الذى يقوم على الايجاب والقبول بين الطرفين بحضور شاهدى عدل، وهو بهذه الطريقة يكون مستوفيا للشروط الشرعية إلا أن هناك مشاكل عديدة تنشأ عنه بسبب غياب عنصر التوثيق، أبرز هذه المشاكل هو حدوث المنازعات بين الزوجين بعد فترة قليلة حول حقوق الأطفال أو الاتفاق على بيت الزوجية، وكذلك استغلال بعض الرجال والنساء لهذه النوعية من الزواج غير الموثق لممارسة أنواع من الانحراف كالدعارة والزنى وجمع المرأة بين زوجين أو الزواج بالمحارم، وبرغم اقرار القضاء المصرى بهذا الزواج واعتباره مانعا شرعيا للمرأة من الزواج برجل آخر، إلا أنه يحرمها من حقوقها عند تفجر الخلافات بين الزوجين.

وإجمالا فإن حالات الزواج العرفى تظهر بوضوح بين ثلاث فئات فى المجتمع الفئة الأولى: الأرامل اللاتى يحصلن على معاش من الدولة بعد وفاة أزواجهن، ويخشين إن وثقن عقد زواج جديد أن يتوقف هذا المعاش الذى يكفى بالكاد للانفاق على الأطفال، فيفضلن الزواج العرفى ليظلن بعيدات عن أعين الدولة والفئة الثانية: المسلمات اللاتى يتزوجن برجال غير مسلمين على خلاف ما تأمر به الشريعة الإسلامية، ويردن أن يظل هذا الزواج سريا حتى لا تقوم الدولة بعقاب الزوجين والتفريق بينهما، أما الفئة الثالثة فتشمل بعض بائعات الهوى اللاتى يكتبن أوراقا تشير إلى وجود علاقة زوجية بينها وبين الرجل الذى تسير معه، خوفا من التورط فى قضية من قضايا الدعارة أو الآداب، وتلحق بهذه الفئة أيضا بعض الفتيات اللاتى يبحثن عن الشهرة والأضواء فى الحياة الفنية، فيقبلن الزواج العرفى أيضا من بعض المنتجين أو المخرجين على أمل أن يوفروا لهن الفرصة التى يحلمن بها!

فى تركيا

يرجع تاريخ قانون الزواج المدنى فى تركيا إلى العشرينيات حيث غيرت الحكومة كثيرا من القوانين الشرعية التى كانت مرعية أيام الدولة العثمانية. وكان آخر القوانين المعروفة قبل إلغائها قانون حقوق العائلة، أو ما يعرف عند بعض الدول الإسلامية بقانون الأحوال الشخصية، فألغت الحكومة وزارة الأوقاف والشؤون الشرعية، وألغت معها المحاكم الشرعية والمدارس الدينية، ووضعت قانون توحيد التدريس الذى يمنع التدريس الدينى حسب النظام العثمانى، كما منعت تدريس اللغة العربية واللغة العثمانية.

وبالقانون الجديد الذى أصدرته حكومة الجمهورية التركية صارت سلطة وصلاحية عقد النكاح بيد رئيس بلدية المنطقة التى يعيش فيها أحد الزوجين أو هما معا.

وبكتابة عقد الزواج يتقدم كل من الخاطبة والمخطوبة من غير حاجة إلى ولى، بشرط أن يبلغ كل منهما سن الثامنة عشرة بطلب عقد الزواج إلى رئيس البلدية أو من ينيبه مع الأوراق الثبوتية، وبشرط أن يكون كل منهما عازبا أو أرمل، حيث لا يجيز القانون للرجل أن يكون متزوجا أكثر من واحدة.

والزواج المدنى يشترط عقد النكاح بحضور شاهدين، ولا فرق فى الشاهدين أن يكونا ذكرين أو أنثيين أو ذكرا وأنثى، ولا يشترط موافقة الولى، ولا يشترط المهر. وبعد العقد تتغير كنية الزوجة لتصير مثل كنية الزوج، وأجاز التعديل الأخير أن تبقى المرأة على كنيتها أو تصير فى كنية الزوج.

والزواج المدنى لا يفرق فى الزواج بين المسلم وغير المسلم، فالدستور التركى المعمول به دستور علمانى والقوانين يجب أن تكون موافقة لأحكام الدستور، وإلا فإن المحكمة الدستورية لا تلبث أن تلغيها حتى ولو صدرت بعد موافقة المجلس النيابى، وتصديق رئيس الجمهورية ولذلك فإن الزواج المحرم فى الشرع الإسلامى مسموح به فى القانون المدنى التركى، لكن الشعب التركى بشكل عام لا يقبل على تزويج البنات المسلمات بغير المسلمين، وقد رأينا كثيرات من المسلمات التركيات يتزوجهن بالأجانب وخاصة بالألمان، بشرط أن يعتنق الخاطب الدين الإسلامى، ويتعرض لعملية الختان المعروفة. بقى أن نقول بأن كثيرا من المواطنين الأتراك الذين يعملون فى ديار الغرب يقبلون على الزواج بأجنبية بشرط أن تعتنق الفتاة الدين الإسلامى.

وينجم من الزواج المدنى عيوب اجتماعية كثيرة منها أن العصمة لا تكون بيد أى من الزوج والزوجة، فالمعروف أن للزوج حق الطلاق، وكذلك للمرأة أن تطلب الطلاق إذا اشترطت خلال العقد أن تكون العصمة بيدها. لكن القانونى المدنى التركى لا يجيز الطلاق إلا إذا اتفق كل من الزوج والزوجة على الانفصال، فيتقدمان إلى المحكمة لطلب الطلاق فتفرق بينهما المحاكم ونص التعديل الأخير فى القانون على أن يقسم المال النامى بعد الزواج لكل منهما إلى قسمين متساويين. يدخل فى ذلك المال المنقول وغير المنقول، وتكون حضانة الطفل للأم بشرط ألا تتزوج من آخر فإذا تزوجت فيكون حق الحضانة للأب.

ومن العيوب الاجتماعية أيضا، أن كثيرا من المواطنين الأتراك وخاصة فى المناطق الشرقية من تركيا يقبلون على التعدد، ولما كان القانون المدنى لا يسمح للزوج بالزواج أكثر من واحدة، فإن الزواج الثانى غير معترف به فى القانون، والأولاد الذين تنجبهم الزوجة الثانية أو الزوجات الأخريات يسجلون باسم الزوجة الأولى، من غير نظر إلى وضع الزوجة الأولى فى الإنجاب من عدمه، كأن تكون فوق سن اليأس. وقد رأينا كثيرا من الأولاد يسجلون باسم الزوجة الأولى وقد بلغت هذه الزوجة الستين أو السبعين من العمر.

ومن الواضح ألا ترث الزوجات الأخريات شيئا من الزوج أو أولادهن الذين هم من أصلابهن فى حالة وفاتهم، كما لا يرث الولد أو البنت من الأم الحقيقية بطبيعة الحال. ■

زواج السائحات

□ الخطر الشديد الذى يلاحظه صلاح عبد الغفار من خلال عمله فى توثيق عقود الزواج بالشهر العقارى، هو إقبال الشباب المصريين المسلمين على الزواج من الأجنبيات اللاتى يأتين إلى مصر بقصد السياحة، وبعض هؤلاء السائحات قد تكون ديانته المسيحية أو اليهودية أو بغير دين على الاطلاق، ومعظمهن يطلقن هؤلاء الأزواج بعد فترة من الوقت.

مبرر هذه الظاهرة بالدرجة الأولى هو الدافع المادى، فالزواج بالأجنبية أرخص من جميع الجوانب، لأنها لا تطلب مهرا ولا جهازا كالذى تطلبه الأسر فى مجتمعاتنا، بل على العكس من ذلك، فإن عقود الزواج المدنى فى الخارج تنص على أن تدفع الزوجة إلى الزوج منحة مالية ـ تشبه المهر ـ كمساهمة منها فى تكاليف الزواج، كما أن تكاليف توثيق العقد فى الشهر العقارى أرخص كثيرا منها عند «المأذون»، فالمأذونون الآن يحصلون على نسبة تصل إلى 20٪ من قيمة المهر المكتوب بقسيمة ـ المقدم والمؤخر ـ وبهذا لا تقل تكاليف التوثيق أبدا عن 500 أو 600 جنيه، فى حين لا تزيد التكلفة لدينا على 42.5 جنيه عند توقيع عقد الزواج، و14 جنيها إذا حصل الطلاق، والأهم أن هذا الزواج يعتبر فى أغلب الأحوال زواج مصلحة، فمن ناحية هو وسيلة لكسر شهوة هؤلاء الشباب بطريقة يرونها حلالا، ومن ناحية أخرى فإنه قد يكون قائما على صفقة بين الطرفين بحيث يحصل من الزوجة على مبلغ شهرى، مقابل تسهيله لها الحصول على إقامة دائمة بالقاهرة أو حتى الحصول على الجنسية. ■

منح شهرية من أجنبيات مقابل عقد «مدنى»

عقود شرعية

□ يرى المستشار عادل سركيس أن الزواج المدنى بصورته المطبقة فى مصر لا يخالف بأية صورة من الصور أحكام الشريعة الإسلامية، لأن وظيفة موثق العقد سواء كان مأذونا أو موظفا بأحد مكاتب الشهر العقارى، هى أن يتثبت من صحة الموقف الشرعى للطرف المسلم فى عقد الزواج، فلو كان الزوج مسلما متزوجا بأربع زوجات فإنه يرفض تحرير العقد، وكذلك إذا أرادت مسلمة أن تتزوج بأحد محارمها أو برجل على غير دينها فإن ذلك يكون مرفوضا بشدة.

هذا المعنى يؤكده أيضا صلاح عبد الغفار الموظف بمكتب التوثيق النموذجى بحى عابدين بالقاهرة فهو يقول إنه طوال عمله بالمكتب لم ترد عليه أطلاقا حالات مخالفة للشريعة، فمعظم عقود الزواج التى توثق لدينا يكون أطرافها فى الغالب من الأجانب المقيمين بالقاهرة، وهؤلاء إن كانوا من جنسية واحدة فإنهم يعقدون عقد الزواج داخل قنصلية بلدهما، ثم ترسل لنا القنصلية بالعقد لتوثيقه وإشهاره، حتى نضمن عدم استغلال هذه العقود فى أعمال الدعارة أو غيرها من الأعمال المنافية للدين.

وفى حالة كون أحد الزوجين مصريا، فإن العقد يحرر لدينا وذلك دون شروط إضافية إذا كان الزوج مسيحيا، أما إن كان مسلما فإننا لابد أن نتأكد من موقفه الشرعى.

ويضيف أنه إذا أرادت فتاة مسلمة أن تتزوج من غير المسلم، فإن ذلك لا يمكن أن يكون عن طريقنا، وقد سمعت عن حالات حدثت بهذه الطريقة، ولكن صاحباتها عقدن عقودهن فى بعض الدول الأوروبية، وبعضهن تم القبض عليه عند العودة إلى مصر. ■

متهمات فى قضايا آداب يحملن أوراق زواج على «بياض»!

□ هناك رؤية تفرق بين الزواج المدنى الموجود فى أوروبا وبين ذلك الزواج المدنى الموجود فى بعض الدول العربية الإسلامية.

تنطلق هذه الرؤية من واقع اطلاق مسمى «الزواج المدنى» على توثيق العقود الشرعية التى تتوفر فيها أركان وشروط الزواج. لذلك فإن هذا لا يخالف تعاليم الإسلام، وهذا ما يأتى ضمن التفسير الشرعى الذى يقدمه د. حمدى مصطفى البريرى المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر إذ يقول: إن قوانين الأحوال الشخصية فى مصر احترزت تماما من الوقوع فيما يخالف الشريعة الإسلامية عن إبرام عقود الزواج أو الطلاق، وبهذه الصورة فإن ما أصطلح على تسميته «بالزواج المدنى» إن كان مقصودا به توثيق العقد وإشهاره فى المحكمة، فإنه أمر لا يخالف تعاليم الإسلام، بل إنه يدخل فى باب «المصالح المرسلة» بعد أن خربت الذمم وأكلت الحقوق وتشردت بسبب ذلك أسر وأطفال كثيرون.

فالعقد المدنى فى مصر فى صورته الحالية ليس إلا توثيقا للعقود الشرعية، وهو يرفض تماما عقد الزيجات المحرمة، ويغلق الباب أمام استغلال الزواج كستار للمخالفات والجرائم، أو كوسيلة لأكل الحقوق ونهب أموال الناس بالباطل، أما الزواج المدنى الذى يعقد بين أبناء الملل الأخرى من غير المسلمين فهدف المشرع من توثيقه أيضا بهذه الطريقة، هو الحفاظ على حق المجتمع من الضياع حتى لا يتفشى فيه الفساد، أما هؤلاء فإن حسابهم على الله، ولكن الدولة المسلمة تترك لهم الزواج حسبما تمليه شرائعهم.

ونفس هذه المعانى يؤكدها د. أحمد الجندى الذى يرى أن الزواج فى الوقت الحالى أصبح غطاء لكثير من الأعمال غير الشرعية، فنسبة تزيد على 93٪ من المنحرفات اللاتى يقبض عليهن فى جرائم الآداب، يحملن دائما ورقة تثبت وجود عقد زواج «عرفى» بينهما وبين الشخص الذى تضبط معه، وأثناء التحقيقات يعترف كثير منهن بأنهن يحملن نسخا من هذه العقود ـ على بياض ـ فى معظم الأحوال، ويضعن اسم الزوج عليها ـ وهو الرجل المرافق ـ فور الشعور بمداهمة الشرطة للمكان، ولذلك فقد دعت دراسات اجتماعية كثيرة أعدت فى الفترة الأخيرة إلى وضع ضوابط قانونية، تضمن القضاء على ظاهرة الزواج العرفى، رغم أنه زواج تتحقق فيه جميع الأركان الشرعية، وذلك بسبب ما ينشأ عنه فى هذه الأيام من مفاسد اجتماعية نتيجة خراب الذمم وشيوع الانحراف.

ويضيف أن الزواج المدنى بهذه الصورة المطبقة فى البلاد الإسلامية والعربية حسب رأى د. الجندى ليس مدخلا للحرام والانحراف، ولكنه توثيق للحلال وتأكيد عليه وضمان لحق الدولة فى معاقبة من يثبت بدليل قطعى أنه مارس عملا منحرفا أو خالف أحكام الشريعة إن كان مسلما.

أما الزواج المدنى بصورته التى تحدث فى بعض الدول الأوروبية وليس كلها ـ فايطاليا مثلا ما زالت تصر على الزواج الدينى ـ فهو صيغة جديدة تعكس واقعهم الاجتماعى الذى قام على التحرر من سلطان الدين وسلطات الكنيسة، ويجب على المسلمين المقيمين هناك أن يتعاملوا معه بحذر وأن تكون لديهم رقابة ذاتية على أنفسهم فى تلك الدول.

يعلق د. محمد سعيد رمضان البوطى أستاذ الشريعة ورئيس قسم الأديان والعقائد بجامعة دمشق بأن الزواج الشرعى، هو ما قام على أسس من كتاب الله وسنة رسوله، ووجدت شروطه، وهى الكفاءة بين الزوجين، والولى والتراضى، ووجود الشهود.

وأضاف أن تاريخ البشرية يؤكد أنه لا يوجد تشريع كامل لم يخضع لأهواء ومصالح مشرعيه، والزواج المدنى جاء خاضعا لأهواء واضعيه، وهو محاربة الإسلام والأديان، والدعوة من جديد للإلحاد وانصهار العقائد، حتى لا يعرف الحابل من النابل هم يدعون له الآن، وبعد فترة سوف يدعون للزواج الحر غير المقيد بشروط أو عقود، وهو ما سوف ينزل بالبشرية لمستوى البهيمية فى تزاوجها.

ورأيى ـ والكلام لا يزال لـ د. البوطى ـ أنه خطر يجب محاربته والحذر منه، لأنه دعوة صريحة سافرة للإلحاد ولمحاربة المسلمين فى ذرياتهم لصهرها فى مجتمعات لا تعرف للدين طريقا.

أما د. محمد راتب النابلسى أستاذ التربية بجامعة دمشق وإمام جامع النابلسى فيقول إن الزواج المدنى، أنسب نظام للعبثية والحياة الضائعة التى لا تراعى حدودا للحلال أو الحرام، وهو دعوة للكفر بالله تعالى.

ونحن المسلمين ننظر للزواج من منطلق دينى فهو رسالة مقدسة فعندما نتزوج وننجب أولادا، نربيهم ونحملهم رسالة الأمة، ونعدهم لمواجهة الحياة، والأب والأم هما حصن للأولاد من الضياع والتشرذم.

وعن عيوب هذا الزواج أوضح أنه يؤدى لانفصام الحياة ولذلك فى الغرب يعيشون بلا زواج وبلا انضباط، والحياة الزوجية تنتهى لأتفه الأسباب، ولأنها مبنية كالتجارة على المنفعة.

أما عندنا فهو عقد مقدس وهذا ما يعلل الخيانات الزوجية فى الغرب، حيث تؤكد إحصاءاتهم بأنهم مهددون بأربعة أخطار هى تفكك الأسرة، والمخدرات، والايدز، والقتل.

الزواج المدنى تسبب فى تلك الأخطار التى أوضحتها الاحصاءات الغربية فهو زواج سريع الانهيار والتحطم، أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق حيث وصل إلى 65٪ فى الولايات المتحدة، و37٪ فى ألمانيا.

والزواج الذى لا قدسية له، نتج عنه مضار ومشاكل دينية واجتماعية، وضياع لهوية الأبناء الدينية والعرقية، وسينشأ جيل منسلخ دينيا وأخلاقيا.

فى ظل هذا الزواج لن يكون هناك مراعاة لحقوق الزوج أو الزوجة، وسيصبح الزواج فى ظله سلعة رخيصة، فمن يتزوج اليوم يطلق غدا، وهذا بحد ذاته دمار للمجتمع.

ويصف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط الزواج المدنى بأنه مؤامرة لإبعاد المسلمين عن دينهم، وانصرافهم عن إسلامهم.

والناس رجلان رجل عرف ربه، وهذا لا يقبل على هذا الزواج، ورجل نسيه فهو لا يعبأ بالشريعة، ويعيش لشهوته ولتحقيق ذاته المدنية، ويجد فى هذا الزواج راحته وحريته.

والزواج فى الإسلام ميثاق عظيم «وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا». ويقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، فهل سيجد المسلم أو المسلمة الميثاق الغليظ والمودة والرحمة فى الزواج من غير المسلمين.. بالتأكيد لا.. فمعظم زيجات المسلمين من الكتابيات فشلت، فكيف نطالب بزواج مدنى يحطم الأسر والمجتمع.

وينتهى إلى القول بأن هذا الزواج باطل ولا يجوز شرعا. ويقبل عليه غير المسلمين من أهل الشهوات واللادينيون. ■

يعقدون بعد الإنجاب

□ القانون المدنى التركى يشترط على كل مواطن مقبل على الزواج أن يكون عقده بالطريقة المدنية، كما يمنع الزواج على الطريقة الشرعية، ويعاقب الزوج والزوجة وكذلك مباشر العقد بالسجن والغرامة المالية، وقد يتراوح السجن بين ثلاثة شهور وعام.

ولهذا السبب فإن غالبية الشعب التركى يطلبون العقد بالطريقة الشرعية ليلة الزفاف بعد العقد المدنى، أو أنهم يقومون بالعقد الشرعى فى مرحلة الخطوبة كى يحل للخاطب والمخطوبة أن يريا بعضهما.

لكن كثيرا من العلمانيين لا يقبلون على عقد النكاح الشرعى ويكتفون بالزواج المدنى، ويقومون بإخبار السلطات كى تقوم بالإجراءات القانونية ضد كل من يقوم بالعقد الشرعى ورأينا فى الفترة الأخيرة أن البعض من ذوى الميول العلمانية واليسارية لا يعترف بالعقود أصلا، فالرجل منهم يعيش مع امرأة حياة الزوج والزوجة من غير عقد مدنى أو شرعى، فإذا كان الإنجاب لجأ إلى البلدية لاجراء العقد وإلا فلا، ولا يهمهما أن يكون الولد من نكاح أو سفاح! ■

اختفاء الشروط والأركان الشرعية يبطل الزواج وانعدام الشهود يجعله «زنا» مقننا

□ يشترط الشرع أركانا وشروطا لكى يكون الزواج صحيحا.. د. أحمد الدريويش وكيل قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض يوضح أن للنكاح 3 أركان هى:

● أن يكون الزوجان خاليين من الموانع، بأن لا يكون بينهما محرمية بنسب، أو ظهر، أو رضاع، أو اختلاف دين، ونحو ذلك من الموانع.

● الإيجاب، وهو الكلام الصادر من ولى الزوجة، المتضمن تزويج موليته للخاطب.

● القبول، وهو الكلام الصادر من الخاطب إلى ولى الزوجة المتضمن قبول نكاح المرأة، ويعبر بعض الفقهاء عن الإيجاب والقبول بالصيغة.

أما الشروط فهى أربعة كما يقول الدريويش..

● الأول: تعيين كل من الزوج والزوجة بالاسم أو الصفة أو الإشارة، ونحو ذلك مما يميزه عن غيره.

● الثانى: رضى الزوجين، فلابد من رضى الزوجة بالنكاح، وبالزوج المعين، وكذلك الزوج لابد من رضاه بالنكاح وبالزوجة المعينة، ويستثنى من هذا إنكاح الأب لابنته البكر الصغيرة أو البالغة.

● الثالث: الولى، لا يصح عقد النكاح مباشرة بين الرجل والمرأة بل لابد من ولى للمرأة ليعقد النكاح، ولا تملك المرأة تزويج نفسها ولا غيرها، ولا توكيل غير وليها فى تزويجها، لقوله صلى الله عليه وسلم «لا نكاح إلا بولى» ولحديث: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل، وأحق الناس بولاية المرأة فى النكاح: والدها.

● الرابع: الشهادة، فيجب الإشهاد فى النكاح، ولا يصح إلا بشاهدين، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولى وشاهدين» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «البغايا اللاتى ينكحن أنفسهن بغير بينة».

فإذا توفرت الأركان والشروط ولم توجد الموانع كان النكاح صحيحا، وإن فقد شرط أو ركن أو وجد مانع، لم ينعقد النكاح ولا يعتبر صحيحا.

وينصح د. الدريويش المسلم بأن يراعى ذلك، وأن يلزم أحكام الشرع، لا سيما فى هذه الرابطة المقدسة. لأن أى مخالفة شرعية فى ذلك تنتج آثارا شرعية واجتماعية عاجلة وآجلة.

ويؤكد د. إبراهيم بن قاسم رحيم استاذ العلوم الفقهية بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم أن الزواج بواسطة كتابة وثيقة قانونية بين طرفى الزواج الرجل والمرأة، دون عمل إجراءات الزواج الشرعية من شاهدين وولى وصيغة الزواج الشرعية، زواج باطل لأن هذا النظام يقوم فى حالات الزواج بين غير المسلمين، أما المسلمون فقد شرع الله لهم طريقة الزواج وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم، فالزواج بهذه الطريقة لم تحصل شروطه الشرعية من ولى للنكاح وشاهدى عدل ومهر، ولم تقم فيه الأركان الأساسية، وهى الإيجاب والقبول بين الزوج وولى الزوجة.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نكاح إلا بولى» وهذا هو دليل وجوب الولى فى الزواج، أما دليل وجوب الشاهدين فى الزواج ففى قوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم».

فالعقد بدون شهود لا يكون حجة ولا يكون مؤيدا كما هو الزواج فى الإسلام، بل يكون مؤقتا، وهذا ما هو إلا زواج متعة وزنا مقنن، ولا يجوز لمن عنده أدنى معرفة بالدين أن يرتبط بامرأة بهذه الصورة التى تغضب الله ورسوله.

وهذا النوع من الزواج أكثر من يقدم عليه من المسلمين: الذين يذهبون إلى البلاد غير الإسلامية للدراسة ونحو ذلك، حيث يكون فى هذه الحالة مشابها لزواج المتعة.

فعندما يتم الطالب دراسته يطلق زوجته، وينتهى من الاقتران بها، وهذا بلاشك قد يخلف مشاكل اجتماعية لا يمكن حصرها.

فالزواج كما بينه الإسلام له أهداف وغايات سامية لا يمكن أن تتحقق بهذه الطريقة، ولو على المدى البعيد بل قد يواجه العديد من المشاكل الاجتماعية، كأن تنجب زوجته أولادا، ويواجهه بعض المشاكل فى المستقبل، أو أن تكون زوجته على غير دينه، ثم إذا قدم إلى أهله ومجتمعه قد يواجه الرفض من قبلهم ومن ثم تتوالد المشاكل الكبيرة والتى قد تنتهى بالطلاق، وتتبدد الأسرة وتتفكك روابطها بعد انجاب الأولاد. إلى غير ذلك من المشاكل العديدة، والتى تتعدد وتتنوع بتنوع الحالات والظروف.

والذى ينبغى هو مواجهة ذلك ومحاربة هذا النوع من الزواج الذى يعد فى حقيقة الأمر انحرافا خطيرا، من شأنه أن يخلف العديد من المآسى والمشاكل الشرعية والاجتماعية. ■

المناهج التعليمية ووسائل الإعلام تنشر حقوق المواطنين

حقوق الإنسان وهو واقع عملي في السعودية

من أوائل الدول في المنطقة التي أنشأت لجنة وطنية لرعاية الطفل وحقوقه

جنيف ـ واس

□ شددت المملكة العربية السعودية على أن حقوق الانسان مسؤولية جماعية ولابد من العمل الجاد لوقف ومنع تكرار الانتهاكات المختلفة لحقوق الانسان التي شهدتها وتشهدها مناطق عديدة في العالم بما في ذلك تكرار حالات التمييز العنصري والتطهير العرقي والهجوم على المعتقدات والاديان.

وعبرت عن ايمانها بايجاد جو من التسامح والتآخي والاحترام المتبادل لتكريس مبدأ شمولية وعالمية حقوق الانسان الامر الذي من شأنه دعم مصداقية الجهود الجماعية المبذولة لدعم وترسيخ هذه الحقوق في العالم مع مراعاة أهمية التعامل بمعيار موضوعي وواقعي في معالجة القضايا والحالات المخلة بحقوق الانسان.

جاء ذلك في كلمة المملكة العربية السعودية التي القاها رئيس ادارة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية الامير د. تركي بن محمد بن سعود الكبير رئيس وفد السعودية أمام الدورة الرابعة والخمسين للجنة حقوق الانسان المنعقدة الأسبوع الماضي في جنيف.

وقال: إن السعودية بصفتها أحد أعضاء الاسرة الدولية المؤسسة للأمم المتحدة عليها ما عليهم من واجبات ولها ما لهم من حقوق، ومن واقع ايمانها بالهدف السامي لهذه الدورة والرسالة التي تحملها للمساهمة الايجابية في القضايا الانسانية تود أن تبين أن حقوق الانسان في السعودية واقع عملي سلوكي إلى جانب كونها تشريعا ربانيا سماويا حيث لا تمييز ولا تفرقة بين البشر.

وأكد الأمير د. تركي أن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامين انطلاقا من هذا المفهوم حرصت على إعطاء هذه المسألة عناية خاصة رغبة منها في تعميق التعاون مع هيئات الامم المتحدة المعنية بحقوق الانسان، وايمانا منها بالأهداف السامية لهذه الهيئات، ولذلك فقد انضمت الى اتفاقيات دولية كان آخرها التصديق على اتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري 1997م كما سعت الى انشاء لجنة مختصة في الوقت الحاضر لدراسة بقية الاتفاقات والصكوك تمهيدا للانضمام إليها.

وأعلن رئيس ادارة المنظمات الدولية أن السعودية ايمانا منها بالاهداف النبيلة التي يقوم بها مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان وحرصا منها على أن تكون دائما سباقة في كل ما من شأنه المساهمة في تحقيق الغاية التي يتطلع اليها الجميع فانها تود الاعراب عن رغبتها الصادقة في مواصلة دعم صناديق الامم المتحدة الطوعية في مجال حماية وتعزيز حقوق الانسان.

وتطرقت الكلمة الى قيام السعودية بنشر مفاهيم حقوق الانسان عبر المناهج التعليمية وبرامج الرعاية الاجتماعية من خلال وسائل الاعلام وفقا لاحكام النظام الاساسي للحكم وعملا بروح الصكوك الدولية التي صادقت عليها حيث سنت القوانين التي تحفظ حقوق المواطن وغيره من المقيمين في أراضيها وفقا لتعاليم الدين الاسلامي التي تبين أن حقوق الانسان قررت للبشرية جمعاء.

وبين رئيس وفد المملكة العربية السعودية أن مجتمع السعودية مجتمع متطور ينطلق بعزم وثقة في مسيرة فريدة من التطور والتعاون جسدها النظام الاساسي للحكم الذي القى على عاتق الدولة المسؤولية الاولى في حماية الانسان وحقوقه والحفاظ عليها مما جعلها من أكثر البلدان امنا واستقرارا في العالم، وفي الوقت نفسه حققت ازدهارا تنمويا ومستوى معيشيا مرتفعا.

وتحدث في هذا الخصوص عن توفير فرص العمل للجميع، ودعم التعليم في كافة المراحل، ومبدأ مجانيته وتشجيع الملتحقين بالجامعات، بالاضافة الى التوسع في العناية بالصحة العامة المجانية، والتشجيع على انشاء الجمعيات الخيرية للعناية بالمحتاجين، بالاضافة الى ضمان حقوق من استعانت بهم السعودية من دول ومناطق مختلفة من العالم للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد، وتمتعهم بالمساواة مع المواطنين أمام القضاء في الحقوق والواجبات، وكذلك اهتمام السعودية الخاص بالطفل وحقوقه حيث كانت من أوائل الدول في المنطقة التي أنشأت لجنة وطنية لرعاية الطفل، وقبل أن تعتمد الجمعية العامة اتفاقية حقوق الطفل، مشيرا الى تركيز حكومة المملكة العربية السعودية بشكل خاص على رعاية الاطفال المعاقين وتوفير العناية اللازمة لهم من خلال مراكز الرعاية والمستشفيات المتخصصة حيث تم انشاء أكبر مركز للمعاقين في الشرق الاوسط.

ودعت المملكة العربية السعودية، انطلاقا من مبدأ أن الامن والسلم الدوليين ركيزتان أساسيتان من ركائز تعزيز حقوق الانسان ولهما علاقة مباشرة بحق تقرير المصير للشعوب، دعت المجتمع الدولي لوقف الانتهاكات وسوء المعاملة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، مؤكدة أن لهذه الانتهاكات الاثر السلبي الملموس على عملية التنمية وايجاد جو من عدم الاستقرار والطمأنينة لدول المنطقة حيث لا تنحصر تلك الانتهاكات على الشعب الفلسطيني فحسب، بل تمتد الى الجنوب اللبناني والجولان السوري في تجاهل من اسرائيل لكافة قرارات الشرعية الدولية. ■

مناهج التعليم في الجامعات السعودية تؤكد على إحترام حقوق الإنسان

النظام الأساسي للحكم ألقى على عاتق الدولة المسؤولية الأولى في حماية الإنسان وحقوقه

بطاقة الائتمان.. وسيلة للنصب أحيانا

هل يمنع القانون الأطفال من استخدامها؟

الدوحة ـ فهي سعد صيام

□ لم تكن فكرة بطاقة الائتمان من قبل محل خوف من قبل مستخدميها، نظرا لارتباط الاستفادة منها بالتوقيع من صاحبها بعد تمريرها في جهاز خاص بها في المحلات التي تتعامل بها..

لكن ذلك لم يعد يمثل أمانا مطلقا لأصحاب بطاقات الائتمان، فقد اكتشفت إحدى الأسر في الدوحة سحب أكثر من 6 آلاف ريال من حسابها المصرفي عن طريق بطاقة الائتمان الخاصة برب الأسرة..

بعد بحث ومتابعة اكتشفت الأسرة أصل الحكاية وهي قيام الابن باستخدام بطاقة الائتمان وتقليد توقيع والده وحصوله على الألعاب التي يريدها في كل وقت يريده.. وربما حمل ذلك الفعل المسؤولية كاملة على الأسرة، لكن الأمر لم ينته عند ذلك الحد إذ اكتشفت الأسرة قيام تواطؤ بين الابن والبائع الذي تجرد من ضميره ليأخذ البائع توقيع الابن ويسحب مبالغ كبيرة عن طريق البطاقة وتتم بذلك حالة النصب.

أكدت أسرة أخرى أنها تلجأ أحيانا لإرسال أحد أفرادها لبعض المحلات القريبة والمعروفة لديهم للحصول على بعض حاجياتها.. نافية أمكانية تعرضها لعملية النصب في ظل المتابعة الدقيقة لأفرادها والمبالغ المودعة.

والقت هذه الأسرة التي تحدثت لـ«المسلمون» باللوم كاملا على الأسرة لا على البائع الذي تواطأ بالنصب على الطفل المذكور، وقالت الأم: «إن هذه العمالة غير المسلمة هي السبب، حيث إن العامل المسلم مهما بلغت به الأمور لا يمكن أن يقدم على مثل هذه السرقات، فمحاسبة الله عز وجل تظل إطارا حاكما لكثير من تعاملاته».

من ناحية أخرى قال محمد فتحي (محام) إن أمكانية إيجاد تنظيمات تحظر على العاملين في المحلات التي تتعامل مع بطاقة الائتمان التعامل وقبول هذه البطاقات من الأطفال.. هذه الامكانية يمكن أن تطرح في هذه الحالة، ويضيف بأن إرسال توقيع صاحب البطاقة مع ابنه لأحد المحلات أمر غير كاف في ظل وجود هذه الظاهرة، حتى وإن كانت قليلة الحدوث، لكنها حدثت، مما يجعل الواجب علينا جميعا أن نفكر في وسيلة تحمي المجتمع وتقيه من ضعاف النفوس، فإيجاد نظام يأتي هنا وقاية لتجنب وقوع أي حالة نصب مستقبلا عن طريق هذه البطاقات.

ناجي عزمي محمود قال إن التربية الإسلامية لأطفالنا تمثل أعظم حماية للأسرة والمجتمع من أن تتسلل إليه مثل هذه الظواهر التي تنبئ عن عدم مراقبة الله من قبل البائع أولا، ثم تظهر ضعف الوازع الديني لدى هؤلاء الأولاد داخل الأسر، حيث شغلت أجهزة الإعلام والفضائيات كثيرا من وقت الأسرة، فضعف التزامها بدينها وخوفها من ربها، وهو ما يلقى علينا جميعا العبء الأكبر في تربية الأبناء تربية إسلامية راشدة في هذا العصر. ■

خادمات آسيويات لاختراق الأخلاق!

عمان ـ «المسلمون»

□ تجارة «الرقيق الأبيض» ظاهرة كنا نسمع عنها في المجتمعات الغربية، أخذت في الآونة الأخيرة تنتشر في بعض مجتمعاتنا الشرقية تحت اسم «مكاتب للخدمات» وتسببت في إحداث مشاكل اجتماعية عديدة باتت تهدد القيم الاجتماعية والدينية التي تربى عليها أبناء المجتمعات، من بينها كثرة عملية الاجهاض التي تجرى بالسر. كذلك بيع أطفال الخادمات، إضافة إلى مشاكل اجتماعية أخرى، وهو الأمر الذي يتطلب الوقوف عند هذه الظاهرة.

د. عبدالقادر زمرة ـ استاذ علم اجتماع في جامعة العلوم التطبيقية ـ قال: إن تجارة الرقيق الأبيض قضية ضخمة وتشكل خطورة كبيرة على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، مشيرا إلى أن هذه التجارة عن طريق بعض مكاتب الخدمات لاستقدام الخادمات الأجنبيات من فلبينيات وسيرلانكيات حيث إنه ليس كل امرأة استقدمت من الخارج هي خادمة، بل انها استقدمت لخدمة أخرى لا تتعلق بالخدمة البيتية، وهو الأمر الذي يتطلب من الدولة والمسؤولين في الأردن تشديد الرقابة على هذه المكاتب التي تعمل باسم مكاتب خدمات لاستقدام الخادمات لتعمل في البيوت، غير أنها تقوم بخدمة تخترق الأخلاق والقيم الاجتماعية الموجودة في مجتمعاتنا الإسلامية. وقال رمزة إن أكثر المشاكل الاجتماعية التي تسببها تجارة الخادمات هي ظاهرة الاجهاض، إضافة إلى مشاكل اجتماعية أخرى، مشيرا إلى أن هذه التجارة التي اخترقت أخلاقنا وقيمنا باتت تهدد تماسك الأسرة وهو الأمر الذي يتطلب تحرك جميع الأجهزة الدينية والثقافية وأجهزة الدولة للحد من انتشار هذه الظاهرة.

وقال د. همام سعيد ـ أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية: إن ما تسببه التجارة التي تقوم بها بعض مكاتب الخدمات سواء عمل الخادمة بغير الخدمة البيتية أو عمليات الاجهاض أو بيع الأطفال هو جريمة مركبة في الإسلام وتعد من الكبائر سواء من جانب الزنا أو من ارتكاب الفواحش وانتهاك حرية الإنسان مشيرا إلى أن هذه القضية تستحق مقاومة واسعة وإنزال عقوبات رادعة لكل من يقوم بمثل هذه التصرفات.

ومن جهة أخرى قال نبيل قطب ـ صاحب مكتب للخدمات: إن أغلبية مكاتب الخدمات تعمل من منطلق تحقيق هدف تجاري وليس إنسانيا، مشيرا إلى أن هناك دراسة ستصدر قريبا من أجل تقليص عدد مكاتب الخدمات في الأردن حيث من المحتمل أن تحد هذه الدراسة جزءا بسيطا من أعمال بعض أصحاب المكاتب الذين يستخدمون اسم مكاتب الخدمات لتحقيق أغراض تجارية بعيدة عن الأخلاق والدين وهو ما يؤثر ويسيء إلى سمعة مكاتب الخدمات الأخرى التي تعمل من أجل تحقيق هدف إنساني وليس تجاريا.

وقال قطب: أصحاب هذه المكاتب أيضا لهم دور في هروب بعض الخادمات من البيوت التي يعملن فيها، وتحريضهن على السرقة مضيفا أن هناك شبابا يتزوجون من الخادمات عن طريق هذه المكاتب، وأحيانا يتزوج الشاب أكثر من خادمة بالاتفاق مع صاحب المكتب. وهو الأمر الذي يتطلب تشديد الرقابة على هذه المكاتب.

وقال صاحب مكتب خدمات رفض ذكر اسمه إن بعض أصحاب مكاتب الخدمات لا يخافون الله ويستغلون مكاتبهم للتجارة بالخادمات وكأنهن سلع تجارية حيث يجبرونهن على القيام بأعمال غير أخلاقية ويقوموا باجهاضهن بالتعاون مع أناس ضعيفي الدين كذلك يقومون ببيع أطفالهن مشيرا إلى أن بعضهم يتفق على عملية البيع مع الخادمة والبعض الآخر لا يعلم الخادمة بأنه باع طفلها.

ومن جهة أخرى يقول بعض أصحاب مكاتب الخدمات إن أكثر المشاكل الاجتماعية التي تحدث بسبب الخادمات لا يكون للمكتب ذنب فيها لأن عددا كبيرا من الخادمات يعملن في البيوت ليس عن طريق «مكاتب الخدمات». ■

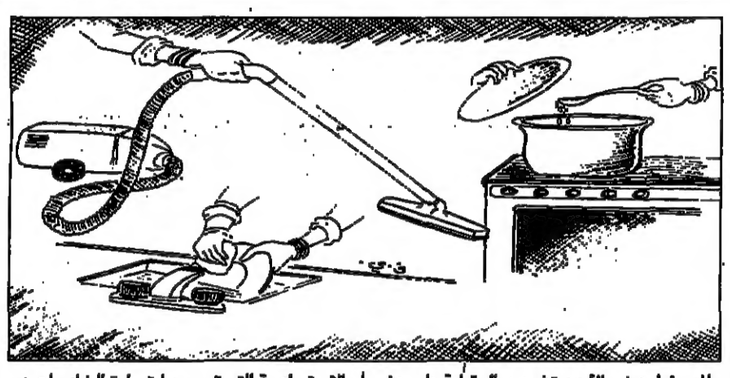

نظرة شك دائمة تتابع الفقراء!

الرباط ـ مريم التيجي

□ عادة ما يرتبط الانحراف بالفقر، ونادرا ما تعلق بالأذهان صورة لمجرم أنيق المظهر تبدو عليه آثار النعمة. هذه النظرة قد تجعل بعض الفئات الاجتماعية مدانة أكثر من غيرها قبل أن تتثبت جريمتها. ولو تخيلنا شابين مشكوك في أن أحدهما قام بجريمة ما، وكان أحدهما «ابن ناس» والآخر كل مظاهر الفاقة ترتسم عليه، لأدان الناس الثاني قبل أن يصدر حكم للحكمة وقبل أن يقول القاضي قوله الأخير، وهذه النظرة الخطيرة تجعلنا نتساءل: هل الفقير مجرم بالضرورة؟ وهل سبب الاجرام واحد؟ هل الحاجة هي الدافع الأساسي وراء الإجرام؟

للإجابة عن بعض هذه التساؤلات، ولإنصاف فئة الفقراء المظلومة يعلق د. محمد عباس نور الدين استاذ علم الاجتماع في المعهد الملكي المغربي بقوله: إن الربط بين الفقر والانحراف شائع بين كثير من الناس بمن فيهم المعنيون بمحاربة الانحراف والوقاية منه كالشرطة والقضاة والباحثين الاجتماعيين... إلخ. والسؤال الذي يطرح في هذا المجال هو: إلى أي حد يمكن لنا أن نتحدث عن علاقة سببية بين الفقر والانحراف، أو بعبارة أخرى: هل نتوقع حدوث الانحراف كلما توفرت مظاهر الفقر المتعددة؟ هذا ما ذهب إليه بعض الباحثين الاجتماعيين الذين أخذوا بما سموه نظرية «العوامل السائدة» حيث حاولوا حصر مجموعة من العوامل المنبثقة في معظمها من الفقر، واعتبروا توفرها في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد دافعا لارتكابه أفعالا منحرفة وإيجابية. واستند هؤلاء في تبرير وجهة نظرهم على جملة من الاحصائيات الصادرة عن مصالح الشرطة والمحاكم والسجون ومؤسسات إعادة التربية أو الاصلاحيات المخصصة للأحداث الجانحين، وتبين من هذه الاحصائيات أن نسبة الأفراد المنتمين إلى شرائح اجتماعية فقيرة أكثر بين الذين يلقى عليهم القبض من طرف الشرطة، أو الذين يقدمون للمحاكم، أو الذين يدخلون السجون أو يودعون في مؤسسات إعادة التربية.

البدو أقل انحرافا

وتحت تأثير هذه الأفكار نظر كثير من الناس إلى أحياء الصفيح، أو مدن القصدير باعتبارها أحياء «موبوءة» اجتماعيا وصحيا وأخلاقيا، وتشكل بؤرا للانحراف والاجرام، وإذا كان هذا الموقف يبدو وكأنه صحيحا على مستوى الواقع إلا أنه ينبني على تناقضات منهجية على مستوى التحليل والتفسير.

ويقدم د. نور الدين أبرز هذه التناقضات ومنها: أن أي عامل من العوامل المنشئة أو المكونة لظاهرة اجتماعية، لا يجب أن ينظر إليه بمعزل عن باقي العوامل الأخرى، فالعامل الواحد يكسب قوته أو ضعفه من علاقته بباقي العوامل التي قد تلعب دورا مساندا أو معاكسا لهذا العامل. فالفقر إذا كان ملازما لعوامل أخرى، كالتفكك الأسري، وضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية وقلة فرص العمل والتعليم.. الخ من شأنه أن يساعد على انتشار الانحراف والاجرام، وعلى العكس من ذلك، فإن عدم ملازمة الفقر لهذه العوامل يضعف من قوة الفقر كعامل يدفع الأفراد إلى الانحراف، وما يؤكد ذلك أن نسبة الانحراف والاجرام في البادية بدول العالم الثالث أقل منها في المدن على الرغم من أن البوادي أو القرى أفقر من المدن والمراكز الحضرية، وعلى الرغم من أن عدد سكان البوادي يفوق عدد سكان المدن.

ومن تلك التناقضات أن الأحياء الراقية ليست خالية هي الأخرى من الانحراف، ويخلص د. نور الدين من ذلك إلى أن علينا إعادة صياغة الفرضية القائلة بعلاقة الفقر بالانحراف بحيث لا نربط بكيفية مطلقة بين هذين الحدين، ونعمم ذلك على كل المجتمعات، وإنما نربط بين الانحراف وبين عدم تحقيق العدالة الاجتماعية.

حق الحياة للجميع!

ويشارك علي ضابط ـ وهو متخصص في القانون الجنائي ـ في الموضوع من وجهة نظر أخرى ترى في بعض مظاهر الفقر مثل التسول أو التشرد جريمة محضة ويقول: «هل يمكن أن نعتبر أن التسول جريمة في حد ذاته مثلا؟ إن لكل فرد الحق في أن ينال كفايته من ضروريات الحياة من الطعام والشراب والملبس والمسكن، وما يلزمه لصحة بدنه من رعاية وما يلزم لصحة الروح والعقل والسعي وراء المعرفة والعلم. فواجب الدولة يشمل ما لا يستطيع الفرد أن يحققه لنفسه، وحيث يتعين على الزوج الانفاق على ذويه وزوجته دون الاضرار بهم «لينفق ذو سعة من سعته» كما يتعين عليه تربية أطفاله تربية حسنة وتعليمهم. إذن ففي حالة عجز الأبوين عن الوفاء بمستلزمات الحياة تجاه أبنائهم تنتقل هذه المسؤولية إلى المجتمع وتصبح نفقة الأبناء على بيت مال المسلمين أو ما يعادل اليوم الخزينة العامة للدولة، كما جاء في الحديث الشريف «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه..» رواه الشيخان، فلكل فرد نصيب من الكفاية المادية لسد حاجته، وله جزء من الرعاية في جميع مراحل عمره، وهذه القاعدة الدينية تكون المرتكزات الأساسية لنظامنا السياسي بوصفنا دولة مسلمة، وهناك توافق على المستوى النظري بين النصوص القانونية وهذه المرتكزات الإسلامية حيث يؤكد الفصل 13 من الدستور المغربي على أن التربية والشغل حق لجميع المواطنين بصفة عامة، هذا الربط بين العمل والتربية له مغزاه على اعتبار أن العمل لا ينفصل عن التربية والتعليم، ذلك أن فرصة العمل تقتضي تعليما معينا سواء ذا صفة نظرية أو تقنية. وهذا الحق في العمل له صبغة اقتصادية واجتماعية، وله ركائزه في الإعلانات والمواثيق الدولية كحق إنساني.. وأمام هذا التوافق النظري لابد أن نطرح سؤالا في غاية الأهمية وهو كيف يمكننا أن نفسر هذا التصدع الحاصل حاليا بين المرتكزات الحقوقية وبين المعطيات الاجتماعية الواقعية؟

وقد كانت هذه المقدمة ضرورية لأؤكد على أن الذنب الحقيقي إذا خرج فرد من المجتمع لحياة التشرد، أو امتهن التسول هو المجتمع نفسه، ولكن في الواقع أن هذا الشخص (الضحية) يصبح مجرما أمام القانون وقد يقدم للمحاكمة ـ لأن القانون يعتبر التشرد جريمة ـ ويقضي مدة في السجن ويخرج ليمارس نفس «الجريمة» لأنه مدفوع إليها، وهكذا يصير الفقر علامة على الاجرام. ■

السرقة أول تهمة تواجه الفقراء في المجتمعات المدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ....

صدق الله العظيم

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

يسرنا أن نتقدم بأجمل التهاني وأطيب الأماني وأجل التقدير إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وإلى الأسرة المالكة الكريمة وحكومتنا الرشيدة والشعب السعودي النبيل

والأمتين العربية والإسلامية أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات

مجموعة بن لادن السعودية

SAUDI BINLADIN GROUP

في هذه الصفحة الأسبوعية نرحب بكم موضوعا يهتم بالحج ونحاول أن نستعيد الصور الكثيرة

مكة المكرمة ـ الرياض ـ القاهرة ـ الرباط ـ عمان ـ محمد حسن نوفل، عقيل العقيل، «المسلمون»

يعتبر الحج ركن عظيم من أركان الإسلام، واجب على المستطيع، لذا كان حرص المسلمين على تلك الفريضة شديدا، فينبغي على من أراد الحج أن يتصور الحج ويعرف أحكامه، ويسأل العلماء عما أشكل عليه قبل أن يشد الرحال حتى لا يقع في أخطاء ربما تفسد عليه حجه. «المسلمون» التقت بعدد من العلماء الذين بينوا ووضحوا في حديثهم فضل العشر الأوائل من ذى الحجة، و أشياء كثيرة تتعلق بهذه الشعيرة.

في أحاديث عن فقه الحج
العشر الأوائل من ذى الحجة أيام فاضلة اغتنموها بالعمل الصالح

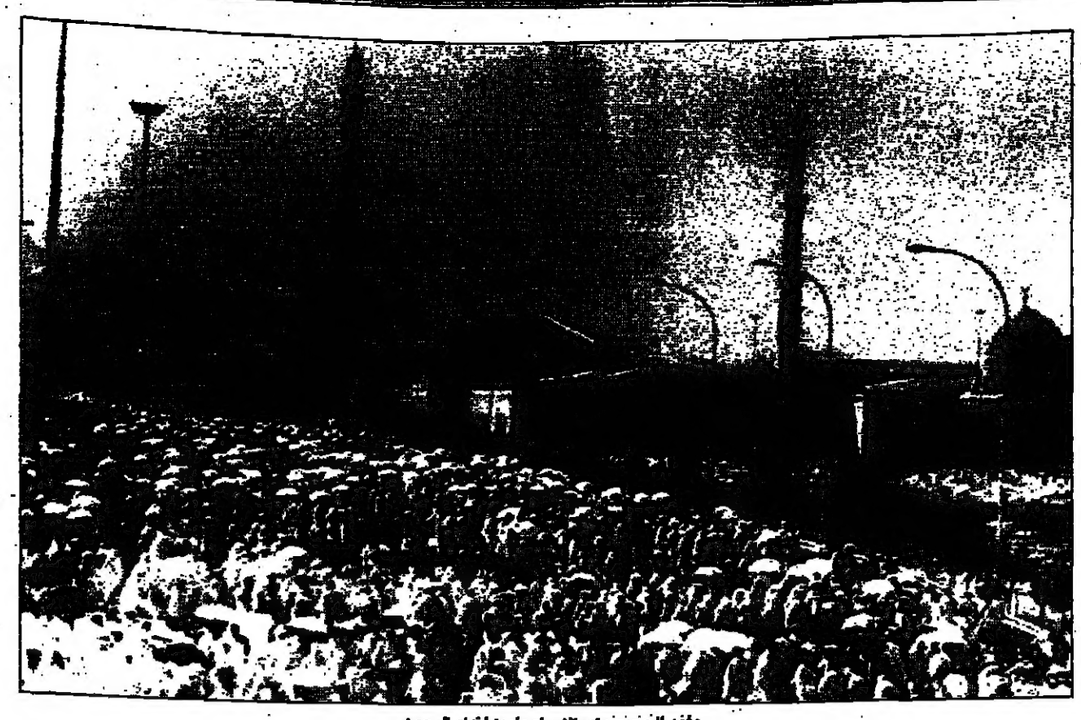

وفود الحجيج بزى الاحرام ملبين لنداء الرحمن

□ أوضح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن شهر ذى الحجة هو أفضل الأشهر الحرم الأربعة، وأن العمل الصالح في العشر منه أحب الأعمال إلى الله تعالى، مشيرا إلى أن العمل يضاعف في هذه الأيام، ويفضل على الجهاد في سبيل الله ومقاتلة أعداء الله مستشهدا بما جاء في ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في هذا المعنى، وطالب الحجاج بأن يغتنموا هذا الموسم بذكر الله والتكبير والتهليل، ويلحوا بالدعاء لأنفسهم وللمسلمين عامة ولا سيما الأمم المسلمة المضطهدة.

وبين الشيخ البسام أن الله تبارك وتعالى أقسم بالليالي العشر تعظيما وتنويها بشأنها، وحثا على تعظيمها وتشريفا بالأعمال الصالحة، فقال: «والفجر وليال عشر» وذكر النطق بها فقال: ليال عشر لتعظيمها وفخامة أمرها، ورفع شأنها فهي ليال مباركات، وأيام كريمات تنتهي بأفضل يوم في العام وهو يوم عرفة، التاسع من تلك الأيام المباركات، وقد جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله تعالى فيهن من هذه الأيام العشرة إلا رجلا خرج يجاهد بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء» فهذا الحديث الشريف يدل على أن العمل الصالح في هذه الأيام الطيبات، والليالي المباركات هو أحب العمل إلى الله تعالى، وأحب العمل إلى الله من العمل الصالح في غيرها في أيام العام كله من غير استثناء، على أنه يزيد ويفضل على الجهاد في سبيل الله ومقاتلة أعداء الله إلا رجلا خرج بنفسه العزيزة عليه، وخرج بماله الغالي عليه، وقتل واستشهد في سبيل الله، وراح ماله إعانة على الجهاد بحيث لم يرجع إلى أهله لا بنفسه ولا بماله، فهذا الذي عمله يوازي العمل الصالح في هذه الأيام المباركات من صيام وقيام وصدقة وذكر لله تعالى، وتكبير وتهليل، مما يدل على عظم هذه الأيام وفضلها، ومضاعفة الأعمال الصالحة فيها، وجاء في «مسند» البزار من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سيد الشهور رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة».

ثم إن نهاية هذه الأيام هو يوم عرفة الذي هو أفضل أيام العام، والذي جاء صومه يكفر سيئات سنتين، السنة التي قبله، والسنة التي بعده، ويوم الحج الأكبر في قول كثير من أهل العلم، وهو صاحب الموقف العظيم، فهو تاج هذه الأيام الكريمة والليالي السعيدة.

وطالب الشيخ البسام الحجاج والمسلمين عامة بانتهاز الفرصة في هذه الأيام العظيمة، والمبادرة قبل أن يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الأمر.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ أوضح معنى الإهلال بالحج، وما هو المشروع لمن أراد الحج والعمرة فقال: الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية، وصفة الإهلال بالحج أن ينوى حجا مفردا، ويقول عند الإحرام «لبيك حجا» «واللهم لبيك حجا» فيطوف طواف القدوم ويبقى على إحرامه ويقف مع الحجاج بعرفة ويفيض إلى مزدلفة ثم إلى منى، ويرمي الجمرة يوم العيد، ويحلق أو يقصر ويتحلل التحلل الأول، وبعد الطواف والسعي يحل له كل شيء حتى النساء، وليس عليه ذبح، وله أجر حجة بدون عمرة.

وأما من عزم على سفر طويل لحج أو غيره فيشرع له قضاء ديونه الحالة أو استئذان أهلها إن عرف منهم الحرص وشدة الطلب، ثم يكتب وصاياه وما في ذمته وماله، أو عليه، ثم يصلي صلاة الاستخارة ويطلب من ربه أن يختار له الأصلح، ويمضي لما ينشرح له صدره، ويختار الرفقة الصالحين من أهل العلم والدين، ويستصحب معه من الكتب العلمية ما يستفيد منه في أعمال الحج أو غيرها ويفيد إخوته، ويكثر من النفقة والنقود والزاد حتى يغني نفسه أو إخوته عند الحاجة، ويودع أهله وأصحابه عند السفر ويقول كل منهم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ويحرص على أن يكون عمله خالصا لا يريد بحجه وعمرته إلا وجه الله ولا يضره من مدحه ولا من ذمه، ثم يحرص على أن تكون نفقته من الكسب الحلال الطيب، ويحرص في سفره ذهابا وإيابا على الإتيان بنوافل العبادات وواجبات الدين، ويفيد إخوته ويستفيد من أهل العلم، ويحرص على تكميل واجبات الحج والعمرة وعلى ما يستطيعه من السنن والأعمال الصالحة رجاء مضاعفة الأعمال.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ نبه إلى بعض أخطاء تقع أحيانا من الحجاج إما عن جهل، أو نسيان، أو تهاون مركز على أخطاء الإحرام:

فقال: فبعض الحجاج القادمين عن طريق الجو، يؤخرون الإحرام حتى ينزلوا في مطار جدة، فيحرموا منها أو دونها مما يلي مكة، وقد تجاوزوا الميقات الذي مروا به في طريقهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم في المواقيت: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن» فمن مر بالميقات الذي في طريقه، أو حاذاه في الجو أو في الأرض، وهو يريد الحج أو العمرة وجب عليه أن يحرم منه، فإن تجاوزه وأحرم من دونه أثم وترك واجبا من واجبات النسك، يجبره بدم، وجدة ليست ميقاتا لغير أهلها ومن نوى النسك منها، كما يظن بعض الحجاج أنه يجب على الإنسان إذا أراد أن يحرم أن يحضر عنده كل ما يحتاجه من الحذاء والدراهم وسائر الأغراض، ولا يجوز له أن يستعمل الأشياء التي لم يحضرها عند الإحرام، وهذا خطأ كبير وجهل فظيع لأنه لا يلزمه شيء من ذلك ولا يحرم عليه أن يستعمل الحوائج التي لم يحضرها عند الإحرام بل له أن يشتري ما يحتاج إلى شرائه، ويستعمل ما يحتاج إلى استعماله، وأن يغير ملابس الإحرام بمثلها، وأن يغير حذاءه بحذاء آخر، ولا يتجنب إلا محظورات الإحرام المعروفة.

ثم إن بعض الرجال إذا أحرموا كشفوا أكتافهم على هيئة الاضطباع، وهذا غير مشروع إلا في حالة الطواف «طواف القدوم أو طواف العمرة» وما عدا ذلك يكون الكتف مستورا بالرداء في كل الحالات.

الحجاج بمشعر منى

المرأة والإحرام

بعض النساء يعتقد أن الإحرام يتخذ له لون خاص، كالأخضر مثلا، وهذا خطأ، لأنه لا يتعين لون خاص للثوب الذي تلبسه المرأة في الإحرام، وإنما تحرم بثيابها العادية. إلا ثياب الزينة أو الثياب الضيقة أو الشفافة، فلا يجوز لها لبسها لا في الإحرام ولا في غيره، وبعض النساء إذا أحرم يضع على الرؤوس ما يشبه العمائم أو الرافعات لأجل غطاء الوجه حتى لا يلامس الوجه، وهذا خطأ وتكلف، ولا داعي له، ولا دليل عليه، لأن في حديث عائشة رضي الله عنها، أن النساء كن يغطين وجوههن عن الرجال ومن محرمات، ولم تذكر وضع عمامة أو رافع، فلا حرج في لمس الغطاء للوجه.

وبعض النساء إذا مرت بالميقات تريد الحج أو العمرة وأصابها الحيض، قد لا تحرم ظنا منها أن من وليها أن الإحرام تشترط له الطهارة من الحيض فتتجاوز الميقات بدون إحرام، وهذا خطأ واضح، لأن الحيض لا يمنع الإحرام، فالحائض تحرم وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت، فإنها تؤخره إلى أن تطهر، كما وردت به السنة، وإذا أخرت الإحرام وتجاوزت الميقات بدونه فإنها إن رجعت إلى الميقات وأحرمت منه فلا شيء عليها، وإن أحرمت من دونه فعليها دم لترك الواجب عليها.

أما في الطواف، فقد عدد الشيخ الفوزان عدة أخطاء يقع فيها بعض الحجاج عند الطواف فذكر أن كثيرا من الحجاج يلتزم أدعية خاصة في الطواف يقرؤها من مناسك، وقد يكون مجموعات منهم يتلقونها من قارئ، يلقنهم أياها ويرددونها بصوت جماعي، وقال إن هذا خطأ من ناحيتين . الأولى أنه التزم دعاء لم يرد التزامه في هذا الموطن، لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف دعاء خاص، والثانية أن الدعاء الجماعي بدعة وفيه تشويش على الطائفين، والمشروع أن يدعو كل شخص لنفسه وبدون رفع صوته. وبعض الحجاج يقبل الركن اليماني، وهذا خطأ لأن الركن اليماني يستلم باليد فقط ولا يقبل، وإنما يقبل الحجر الأسود، فالحجر الأسود يستلم ويقبل إن أمكن أو يشار مع الزحمة إليه، والركن اليماني يستلم ولا يقبل، ولا يشار إليه عند الزحمة، وبقية الأركان لا تستلم ولا تقبل.

كما أن بعض الناس يزاحم لاستلام الحجر الأسود وتقبيله، وهذا غير مشروع لأن الزحام فيه مشقة شديدة وخطر على الإنسان وعلى غيره، وفيه فتنة بمزاحمة الرجال للنساء، والمشروع تقبيل الحجر واستلامه مع الإمكان، وإذا لم يتمكن أشار إليه بدون مزاحمة ومخاطرة وافتتان، والعبادات مبناها على اليسر والسهولة، لا سيما وأن استلام الحجر وتقبيله مستحب مع الإمكان، ومع عدم الإمكان تكفي الإشارة إليه، والمزاحمة قد يكون فيها ارتكاب محرمات، فكيف ترتكب محرما لتحصيل سنة.

في التقصير من الرأس للحج أو العمرة بعض الحجاج يكتفي بقص شعرات من رأسه، وهذا لا يكفي، ولا يحصل به أداء النسك لأن المطلوب التقصير من جميع الرأس، لأن التقصير يقوم مقام الحلق، والحلق لجميع الرأس قال تعالى: «محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون» والذي يقصر بعض رأسه لا يقال أنه قصر رأسه وإنما يقال قصر بعضه.

وأما عن الأخطاء التي تقع في عرفة فقد أشار إليها الشيخ الفوزان فقال: بعض الحجاج لا يتأكد من مكان الوقوف ولا ينظر إلى اللوحات الإرشادية المكتوب عليها بيان حدود عرفة فينزل خارج عرفة، وهذا إن استمر في مكانه ولم يدخل عرفة أبدا وقت الوقوف لم يصح حجه، فيجب على الحاج الاهتمام بهذا الأمر والتأكد من حدود عرفة ليكونوا داخلها وقت الوقوف.

يعتقد بعض الحجاج أنه لا بد في الوقوف بعرفة من رؤية جبل الرحمة أو الذهاب إليه، والصعود عليه، ويكلفون أنفسهم عنتا ومشقة شديدة، ويتعرضون لأخطار عظيمة من أجل الحصول على ذلك، وهذا كله غير مطلوب منهم وإنما المطلوب حصولهم في عرفة أي في أي مكان منها لقوله صلى الله عليه وسلم: «وعرفة كلها مواقف وارفعوا عن بطن عرنة» سواء رأوا الجبل أو لم يروه، ومنهم من يستقبل الجبل في الدعاء والمشروع استقبال الكعبة.

بعض الحجاج ينصرفون ويخرجون من عرفة قبل غروب الشمس وهذا لا يجوز لهم لأن وقت الإنصراف محدد بغروب الشمس، فمن خرج من عرفة قبله ولم يرجع إليها فقد ترك واجبا من واجبات الحج، ويلزمه به دم مع التوبة إلى الله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال واقفا بعرفة حتى غروب الشمس، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «خذوا عني مناسككم».

رمي الجمرات

وفي مزدلفة المطلوب من الحاج إذا وصل إلى مزدلفة أن يصلي المغرب والعشاء جمعا، ويبيت فيها فيصلي بها الفجر ويدعو إلى قبيل طلوع الشمس، ثم ينصرف إلى منى، ويجوز لأهل الأعذار خاصة النساء وكبار السن والأطفال ومن يقوم بتولي شؤونهم الانصراف بعد منتصف الليل، ولكن يحصل من بعض الحجاج أخطاء في هذا النسك فبعضهم لا يتأكد من حدود مزدلفة ويبيت خارجها، وبعضهم يخرج منها قبل منتصف الليل، ولا يبيت فيها، ومن لم يبت بمزدلفة من غير عذر فقد ترك واجبا من واجبات الحج يلزمه به دم جبران مع التوبة والاستغفار.

وأما عن رمي الجمرات فقد أكد الشيخ الفوزان أن رمي الجمرات واجب من واجبات الحج، وذلك بأن يرمي الحاج جمرة العقبة يوم العيد، وقال إنه يجوز بعد منتصف الليل من ليلة العيد، ويرمي الجمرات الثلاثة في أيام التشريق بعد زوال الشمس، لكن يحصل من بعض الحجاج في هذا النسك أخطاء منها أن منهم من يرمي في غير وقت الرمي، بأن يرمي جمرة العقبة قبل منتصف الليل في ليلة العيد، أو يرمي الجمرات الثلاثة في أيام التشريق قبل زوال الشمس، وهذا الرمي لا يجزئ، لأنه في غير وقته المحدد له، فهو كما لو صلى قبل دخول وقت الصلاة المحدد لها، ومنهم من يخل بترتيب الجمرات الثلاث فيبدأ من الوسطى أو الأخيرة، والواجب أن يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى وهي الأخيرة.

ومنهم من يرمي في غير محل الرمي وهو حوض الجمرة، وذلك بأن يرمي الحصى عن بعد فلا تقع في الحوض، أو يضرب بها العمود فتطير ولا تقع في الحوض، وهذا رمي لا يجزئ، لأنه لم يقع في الحوض، والسبب في ذلك الجهل أو العجلة أو عدم المبالاة، ومنهم من يقدم رمي الأيام الأخيرة مع رمي اليوم الأول من أيام التشريق ثم يسافر قبل تمام الحج، وبعضهم إذا رمى لليوم الأول يوكل من يرمي عنه البقية ويسافر إلى وطنه، وهذا تلاعب بأعمال الحج وغرور من الشيطان، فهذا الإنسان تحمل المشاق وبذل الأموال لأداء الحج، فلما بقي عليه القليل من أعماله تلاعب به الشيطان، فأخل به وترك عدة واجبات من واجبات الحج، وهي رمي الجمرات الباقية وترك المبيت بمنى ليالي أيام التشريق وطوافه للوداع في غير وقته لأن وقته بعد نهاية أيام الحج وأعماله، فهذا لو لم يحج أصلا وسلم من التعب وإضاعة المال لكان أحسن، لأن الله تعالى يقول: «وأتموا الحج والعمرة لله» ومعنى إتمام الحج والعمرة إكمال أعمالهما لمن أحرم بهما على الوجه المشروع، وأن يكون القصد خالصا لوجه الله تعالى. ومن الحجاج من يفهم خطأ في معنى التعجل الذي قال الله تعالى فيه: «فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه» فيظن أن المراد باليومين يوم العيد ويوم بعده، وهو اليوم الحادي عشر فينصرف في اليوم الحادي عشر ويقول أنا متعجل، وهذا خطأ فاحش سببه الجهل، لأن المراد يومان بعد يوم العيد هما اليوم الحادي عشر والثاني عشر، من تعجل فيهما فنفر بعد أن يرمي الجمار بعد زوال الشمس من اليوم الثاني عشر فلا إثم عليه، ومن تأخر إلى اليوم الثالث عشر فرمى الجمار بعد زوال الشمس فيه ثم نفر فهذا أفضل وأكمل. ■

تحديد الاستطاعة

□ تناول الشيخ معوض عوض إبراهيم ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر، المفهوم الشرعي للاستطاعة فيقال إن الفقهاء اتفقوا على أنه يشترط لوجوب الحج الإسلام والحرية والبلوغ والعقل والاستطاعة، فمن لم تتحقق معه هذه الشروط فلا حج عليه. ويشير إلى أن علماء الفقه ذكروا في كتبهم، أن الاستطاعة أن يكون مالكا للزاد والراحلة، والزاد هو ما يكفيه من مال، ومؤونة أثناء فترة الحج ، وأن يترك لمن يعولهم ما يكفيهم.

الشيخ محمد العلاوتة ـ المحاضر بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية، أكد أن من الشروط اللازمة لأداء فريضة الحج توفر الاستطاعة الجسدية والمادية، مشيرا إلى أن الاستطاعة الجسدية ضرورة حتمية لجميع المسلمين الراغبين في أداء الفريضة، سيما وأن مناسك الحج تتطلب بذل مجهود جسمي كبير.

ويقول أحمد بن عباد ـ من المجلس العلمي للرباط ـ حول الاستطاعة: إن الاستطاعة بمفهومها الشرعي تعني القدرة المالية بالدرجة الأولى، أي أن يتوفر للحاج قدر من المال الكافي الذي يستطيع به أداء مناسك الحج بيسر وسهولة.

وتأتي في الدرجة الثانية لمفهوم الاستطاعة القدرة البدنية، وهي أن يكون سالما من أية عاهة، أو إعاقة، في هذا الاتجاه نفسه يضيف عضو مجلس الإفتاء بوزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب أن الاستطاعة تنقسم إلى قسمين استطاعة مالية واستطاعة بدنية، ويضيف شرطا آخر هو مراعاة الأحوال الاجتماعية، أي ألا يترك الحاج أهله وعياله عرضة للضياع. ■

افتراش الأرصفة والطرقات سلوك غير حضاري

□ الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ أستاذ الشريعة بالرياض، تناول عادة افتراش الأرصفة والطرقات، من بعض الحجاج ووصفها بأنها عادة سيئة، لا تليق بالأمة الإسلامية، وهي تعرضهم للمخاطر، فضلا عن أنها مخالفة لما ينبغي أن يكون عليه المسلم من القوة والنشاط والتستر في نومه واستيقاظه.

وقال: إن افتراش الطرق والإقامة فيها، وفي الأرصفة، والزوايا والكباري، وغير ذلك أولا مخالف لما ينبغي أن يكون عليه المسلم من القوة ومن النشاط، ويخالف ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الستر، فهذا أمر فيه ما فيه من الناحية الشرعية، كما أنه منظر غير حضاري، بل منظر تخلف، ومنظر ضعف لا يليق بمكانة الأمة الإسلامية، فإن هؤلاء الحجاج الذين لا يجدون إلا الطرقات ولا يجدون إلا الأرصفة قوم ألزموا أنفسهم بما لا يلزم، وحملوا أنفسهم مالا يطيقون إن كانوا لا يستطيعون استئجار خيمة، ولا يستطيعون ركوب سيارة ولا غير ذلك، فإن الحج ليس بواجب عليهم بل ربما لا يكون مسنونا في حقهم ويترتب على عملهم وإقحام أنفسهم في هذه الأمور ما يترتب من هذه المظاهر الغير طبيعية، والحالة التي يعيشونها بين الناس وكأنهم مجموعة من المساكين والمعدمين مع أن حالهم ليس كذلك، ولكنهم بهذه الصورة جعلوا الحج كأي عمل آخر، وكأي تنقل، ولا شك أن هذا أمر مخالف لما ينبغي أن يكون عليه المسلم من القوة ومن المظهر الجميل .

وأضاف الشيخ السدلان: إن الله جميل ويحب الجمال، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ، وكذلك أيضا المظهر الذي يسيء إلى المسلمين، وإلى دولة المسلمين، وإلى مكانة المسلمين، ويضحك الأعداء على المسلمين، هذا أمر لا ينبغي أن يتعرض له مسلم، لا يقوم به ولا يتصف به، فإن شارك فهو المسؤول عن النتائج التي تترتب على مثل هذا فيضحك الأعداء، ويلتقطون صورا وينشرونها في المجلات الخارجية، ويقولون انظروا إلى المجتمع الإسلامي، وإلى الناس في مكة، إن الأعداء لا يلتقطون إلا هذه الصور على الطرقات، تلك الصور التي يظهر فيها التوقي بعضهم على بعض هذا رأسه على رجل هذا، وهذا قدمه على ظهر هذا، وهذا وهذا إلى آخره، طعامه وشرابه عند رأسه. يأكل ويشرب بين الناس، ويريق الماء فتسيل الطرقات، ويأتون بالورق يفرشونها وقطع الكراتين يجعلونها وسائد لهم منظر مشين ومزرى لا ينبغي أن يتصف به المسلمون بحال. ■

افتراش الطرقات عادة سيئة

هذه الأعمال في الطواف خلاف المشروع

□ قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام بالسعودية:

شرع الله لنا أن نطوف ببيته الكريم في قوله جل وعلا: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق» وقوله: «وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود» فالطواف بالبيت عبادة وهي عبادة لله كما قال الله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» وقوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» فالطواف بالبيت عبادة لله وطاعة لله فليس في الدنيا بنية يطاف بها سوى هذا البيت الحرام الذي جعل الله الطواف به عبادة، وجعله الله قبلة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في قوله: «وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» والطواف به طواف بالبيت كله أما التمسح بأستاره والتعلق بها فإن هذا مخالف لشرع الله بل هو مما ابتدع في دين الله، إنما شرع لنا عند الحجر الأسود أن نقبله أو نستلمه أو نشير إليه وشرع لنا عند الركن اليماني أن نستلمه، هذا هو المشروع وباقي أجزاء البيت لم يشرع لنا استلامها ولا التعلق بأستارها ولا التمسح بشيء من ذلك فإن هذا خلاف المشروع ولذا عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه لما قبل الحجر الأسود قال: إني أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك.

التلفظ بنية الإحرام سنة

وأفتى بأن التلفظ بالنية عند الميقات سنة مستشهدا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ «أتاني آت من ربي في هذا الوادي المبارك وقال لي قل حجا مع عمرة» ولأن التلفظ بالنية في الحج يميز أفعال الحج بعضها عن بعض فإذا نطق بالنية ميز أحد الأنساك الذي يريد أن يحرم به إذ الأنساك مختلفة فبالتلفظ بالنية يتحدد نوع النسك الذي يريد أن يحرم به.

وبين معنى الرفث التي أشارت إليه الآية الكريمة في قوله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» فقال: قول الله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج...» فسر الرفث بأنه الجماع أو بأنه مقدماته وكل قول أو فعل يدنى منه فإن المحرم بالحج ممنوع من الجماع أثناء الإحرام بل لو وقع منه الجماع قبل التحلل الأول لكان هذا الجماع مفسدا لحجه وموجبا عليه فدية وقضاء ذلك النسك مع المضي فيه مع الإثم، فلهذا نهينا عن كل ما يقرب إلى الجماع ويذكر به من كل قول أو عمل. والفسوق في سائر المعاصي. ■

مخيمات البهلول
لخدمات حجاج الداخل
تصريح رقم ٢٥٠ في ١/١١/١٤١٥هـ العدد المصرح به ٥٠٠٠ حاج
مؤسسة بهلول أحمد البهلول
تعلن للراغبين في أداء فريضة الحج معها
من المواطنين والمقيمين الحاصلين على إقامة نظامية بالمملكة عن إستمرار التسجيل لحج هذا العام ١٤١٨هـ
بمخيماتها بمنطقة المشاعر بجوار مركز إسعاف الدفع الجبلي القريب جدا من الجمرات
تعلن للراغبين في ذلك وللمزيد من التفاصيل والمعلومات عن الخدمات والأسعار الإتصال بالمؤسسة على العنوان التالي:
المركز الرئيسي: جدة / حي البلد ـ شارع الذهب ت: ٦٤٢٤٨٨٧ ـ ٦٤٢٠٩٣٧ فاكس: ٦٤٢٤٩١٦ حي الثعالبة: ٦٤٧٧٣٠٩
الفروع: أبها / حي المنهل ـ الشارع العام ت: ٠٧/٢٢٥٠٠١٣

UNASCO

الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة

رائدة خدمات المناولة الأرضية

بالمملكة العربية السعودية

تتشرف بالقيام بخدمة ضيوف الرحمن

القادمين إلى الأراضي المقدسة

على متن طائرات شركات الطيران الآتية :

- الخطوط الإماراتية
- خطوط أندونسيا (جارودا)
- الخطوط الجوية الإيرانية
- الخطوط الجوية الباكستانية
- الخطوط الجوية التركية
- خطوط ترانسمايل
- طيران الخليج
- الخطوط الجوية السريلانكية
- الخطوط الجوية السودانية
- طيران الشرق الأوسط
- الخطوط الجوية الصومالية
- الخطوط الجوية الصينية
- الخطوط الجوية الفلبينية
- الخطوط الجوية الفلسطينية
- الخطوط الجوية القطرية
- الخطوط الجوية الكينية
- خطوط المالديف
- الخطوط الماليزية
- مصر للطيران
- الشركات الخاصة من نيجيريا .

مع أمنياتنا لضيوف الرحمن بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور

المركز الرئيسي : ص.ب ١١٧٣٨ شارع صاري ، جدة ـ ٢١٤٦٣ تليفون : ٦٨٢١٨٨٨ فاكس : ٦٨٣٨١٧١
مكتب الظهران : ص.ب ١٢٢ مطار الظهران الدولي، الظهران ـ ٣١٩٣٢ تليفون : ٨٩١٦٢٨٢ فاكس : ٨٩١١٤١٢
مكتب الرياض : ص.ب ١٢٥٩٩ مطار الملك خالد الدولي ، الرياض ـ ١١٤٨٣ تليفون ٢٢٠٢٥٢٢ فاكس : ٢٢٠١٩١٩

AIRLANKA LIMITED
Emirates
GULF AIR
Kenya Airways
MEA
Philippine Airlines
QATAR AIRWAYS
SOMALI AIRLINES
TURKISH AIRLINES
مصر للطيران EGYPTAIR
Garuda Indonesia
IRAN AIR
malaysia AIRLINES
Palestinian
PIA
TRANSMILE AIR

الرياض تحتضن المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتفسيره

أكثر من 130 متسابقا يمثلون مناطق السعودية المختلفة

الرياض ـ ثروت سليمان ، واس

□ في أجواء مفعمة بالإيمان، واصلت المسابقة المحلية العشرون لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، التي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، فعالياتها يوم السبت الماضي، والتي استمرت خمسة ايام ، وتعتبر هذه المسابقة أحد أبرز النشاطات التي تعنى بتكريم حفظة كتاب الله سنويا، كما تعتبر محطة يتبارى فيها حفظة كتاب الله الكريم.

وتتكون المسابقة التي يشارك فيها أكثر من130 متسابقا، يمثلون مناطق المملكة الثلاث عشرة، من خمسة فروع هي:

الفرع الاول لحفظ القران الكريم كاملا، مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء السادس عشر منه باللغة العربية الفصحى، والفرع الثاني لحفظ القران الكريم كاملا مع التلاوة والتجويد، اما الفرع الثالث فيختص بحفظ عشرين جزءا مع التلاوة والتجويد، والفرع الرابع حفظ عشرة اجزاء مع التلاوة والتجويد، فيما يختص الفرع الخامس بحفظ خمسة اجزاء مع حسن الصوت والتلاوة.

وقد اقيم حفل بمناسبة الافتتاح، حضره الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض الذي القى كلمة أكد من خلالها ان اكبر النعم من الله عز وجل، وهي كثيرة، ان نقرأ كتابه ونعمل به، وهذه البلاد، والحمد لله، دستورها كتاب الله. من أوجب الواجبات عليها ان تعتني بالقرآن وهي فاعلة والحمدلله، ففي كل مدرسة أوجامعة أو مسجد، وفي كل منطقة ومحافظة وقرية، هناك من يعمل على تشجيع حفظ القرآن وتجويده وتفسيره وهذه نعمة من الله ايضا.

وقال: لذلك ليس غريبا ان نجتمع اليوم في هذه المناسبة، وهذه البلاد كما تعرفون هي أولى بلاد الله في كل الكون بالعناية بالكتاب والسنة، لوجود بيت الله عزوجل فيها، ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن على أرضها.

وأضاف: لكن القرآن والاسلام والسنة في هذه البشرية كلها ليست لفرد دون آخر، لكنكم ايضا في هذه البلاد مسؤولون مسؤولية مباشرة والمجال متاح والحمد لله، والدولة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والنائب الثاني يشجعون، بل يدعمون كل هذه الجمعيات ويولونها عناية فائقة.

وأشاد بعناية وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد، وكذلك الاقتاء والجامعات بكتاب الله وسنة رسوله، وقال: هي بلا شك من الاشياء التي تفرح الانسان، والاشياء التي تنفذ مايراه ولي الامر، ثم هناك شيء آخر على الفرد منا وكل دول العالم دائما يجتهد الانسان ان يقرأ دستور بلاده، ويقرأ كذلك اللوائح التفسيرية والانظمة التي تحفظ حقوقه وماله وما عليه فأولى بنا أبناء هذه البلاد ان نتفقه في القرآن ونتعمق في دراسته والسنة حتى نعرف مالنا وما علينا في آخرتنا وفي دنيانا.

وأوضح الأمير سلمان أن ديننا ـ والحمد لله بما أنزله الله عز وجل في كتابه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ـ أبان لنا مالنا وماعلينا في آخرتنا ودنيانا، لذلك من أوجب الواجبات على الانسان منا ان يدرس دستور بلاده القرآن الكريم وان يدرس السنة التي تفسر القرآن كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال إنه لمن دواعي السرور ان اجتمع بكم، وان نحتفل بهذه المناسبة الطيبة.

الأمير سلمان بن عبد العزيز لدى افتتاحه المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتفسيره

وشرف لي ان أدعم ما استطعت هذا العمل الخير، وما ماثله من اعمال.

مكافآت مالية

من جانبه أشاد الأمين العام للمسابقة عبدالعزيز بن عبدالرحمن السبيهين، بنجاح هذه التجربة التي ظهرت آثارها في المستوى النوعي للمشاركين. وأعلن السبهين أن وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد اعتمد مكافآت مالية للفائزين: الأول والثاني من كل فرع من فروع المسابقة.

ورئيس محاكم منطقة تبوك ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في تبوك الشيخ عبدالعزيز بن صالح الحميد أوضح أهمية تدريس وتعليم القرآن الكريم للطلاب والطالبات وايجاد روح التنافس فيما بينهم من أجل تقوية عقيدتهم وإيمانهم وتشجيعهم على تطبيق ما يرشد إليه القرآن الكريم من مثل وأخلاق كريمة. وأفاد أن انتشار الجمعيات الخيرية بالمملكة، ساهم في دعم المساجد والجوامع بالأئمة والخطباء، الذين يتلون كتاب الله تلاوة مجودة، وإمداد المسابقات المحلية والدولية بالمبرزين من الحفظة. وقد تم الإعلان عن لجنة تحكيم المسابقة المحلية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتجويدة وتفسيرة، وتتكون من كل من الشيخ إبراهيم بن الأخضر على القيم، والشيخ محمد مكي بن هداية الله عبد التواب، والشيخ إبراهيم بن سليمان الهويمل، والشيخ عبدالله بن علي بصفر، والشيخ عبدالمحسن بن محمد القاسم.

وستقدم لهذه المسابقة مكافأة مالية لكل متسابق حضر واستمعت لجنة التحكيم له قدرها 500 ريال إلى جانب الهدايا الرمزية وهي عبارة عن حقيبة تحمل شعار المسابقة ويداخلها مصحف جيب من انتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مع مجموعة مختارة من الكتيبات والرسائل. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الحج أشهر معلومات

□ يقول الله تبارك وتعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب».

لما ذكر الله سبحانه الحج والعمرة في قوله «وأتموا الحج والعمرة لله» بين اختلافهما في الوقت، فجميع السنة وقت للإحرام بالعمرة، ووقت للعمرة.

وأما الحج فيقع في السنة مرة، فلا يكون في غير هذه الأشهر، واختلف في الأشهر المعلومات:

فقال ابن مسعود وابن عمر وعطاء والربيع ومجاهد والزهري: أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله، وهو قول مالك، وقال ابن عباس والسدي والشعبي والنخعي: هي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة.

وذهب الشافعي إلى أن أشهر الحج تبدأ من أول شوال إلى ليلة النحر وليس يوم النحر منها.

وقد اختلف أهل العربية في قوله: «الحج أشهر معلومات» فقال بعضهم: تقديره الحج حج أشهر معلومات، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام فيما عداها، وإن كان ذلك صحيحا، والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنة مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، واحتج لهم بقوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج».

وبأنه أحد النسكين فصح الإحرام به في جميع السنة كالعمرة: وذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره، فلو أحرم به قبلها لم ينعقد إحرامه، وهل تنعقد عمرة؟ فيه قولان عنه. والقول بأنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره مروي عن ابن عباس وجابر، والدليل قوله تعالى: «الحج أشهر معلومات» وظاهره التقدير الآخر الذي ذهب إليه النحاة، وهو أن وقت الحج أشهر معلومات فخصصه بها من بين سائر شهور السنة، فدل على أنه لا يصح قبلها كميقات الصلاة. وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قوله تعالى: «الحج أشهر معلومات».

وقد ذهب الشيخ محمد بن صالح العثيمين إلى أن المراد بأشهر الحج شوال وذي القعدة وذي الحجة كاملا، وأن الحج لا ينعقد إلا بأشهره، ولذلك فإن من أوجب على نفسه الحج والزمها به في هذه الأشهر فإنه يجب عليه الابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال، ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج البيت فلم يرفث، ولم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». والرفث اسم للجماع قولا وعملا، والفسوق اسم للمعاصي كلها، والجدال هو المراء في أمر الحج، فإن الله قد أوضحه وبينه وقطع المراء فيه كما كانوا في الجاهلية يتمارون في أحكامه، وقد يفسر بأن لا يماري الحاج أحدا، ولفظ الفسوق يتناول جميع ما حرمه الله تعالى، ولا يختص بالسباب وإن كان سباب المسلم فسوقا، فالفسوق يعد هذا وغيره، والرفث هو الجماع، وليس في المحظورات ما يفسد الحج إلا جنس الرفث، فلهذا ميز بينه وبين الفسوق، وأما سائر المحظورات كاللباس، والطيب، فإنها كان يأثم بها، فلا تفسد الحج عند الأئمة المشهورين. وينبغي للمحرم أن يحفظ حجه مما يخدشه وينقصه فلا يتكلم إلا بما يعنيه، وكان شريح إذا أحرم كأنه الحية الصماء، وعليه أن يحرص على فعل الأركان والواجبات وأن يتمها بفعل المندوبات والمستونات، وإذا أشكل عليه شيء في أمر من أمور دينه بصفة عامة، أو حجه بصفة خاصة أن يسأل العلماء ليعطوه الجواب الشافي الكافي، وإذا سأل عالما فإن عليه ألا يسأل آخر وإنما يعمل بما أفتاه به الأول، فإن من سأل عالما ثم سأل آخر كان ممن يتتبعون الرخص.

وليعلم المسلم أن ما يعمله من خير أو شر فإن الله يعلمه، ويكتب له أو عليه، يقول الله تبارك وتعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد». ■

إمام وخطيب المسجد الحرام

الحج مؤتمر إسلامي يحث على التعاون

الرياض ـ عقيل العقيل

ملابس الإحرام تعني الدخول في السلام الحقيقي

□ وصف الشيخ سعود الشريم، إمام وخطيب المسجد الحرام، الحج بأنه مؤتمر إسلامي يحث على التعاون، وقال إن الحاج بمجرد دخوله في النسك، فإنما دخل في السلام الحقيقي الذي يتعلم فيه المسلم احترام حق الحياة لكل مسلم حي مهما كانت درجة حياته، وتناول فضل مكة وحرمتها، مستدلا على ما جاء في ذلك بما ثبت من الأحاديث النبوية الصحيحة. وأشار إلى عدة أحاديث وردت في فضل الصلاة في مكة ثم أشار إلى حدود الحرم، متناولا قصة بناء البيت.

وقال إمام الحرم في كتابه «فضل مكة وحرمتها»: إن فضل مكة وحرمتها جاءت فيه أحاديث كثيرة ومنها ما ثبت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما أو يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لك وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب».

فضل مكة

وبعد أن تكلم الشيخ الشريم عن حرمة مكة تطرق إلى فضلها وما ورد في فضل الصلاة فيها فقال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة»، وثبت عنه أيضا في الحديث الآخر أنه قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة»، ويكون معنى هذا الحديث أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة لأنها تفضل الصلاة في المسجد النبوي بمائة، وبما أن الصلاة في المسجد النبوي بألف فيصبح المجموع مائة ألف.

وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام أنه مما يدل على حرمة مكة ما جاء في المعاقبة على الهم بالسيئة فيها وإن لم تفعل لقوله تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم» والإلحاد هنا هو الميل والحيد عن دين الله الذي شرعه، ويدخل في ذلك الشرك بالله في الحرم، أو الكفر به أو فعل شيء مما حرمه الله، أو ترك شيء مما أوجبه الله، أو انتهاك حرمات الحرم حتى قال بعض أهل العلم يدخل في ذلك احتكار الطعام بمكة. ومكة هي أفضل بقاع الأرض على الإطلاق كما قرر جمهور أهل العلم، ولذلك كان شد الرحال إليها بالحج فرضا على كل مسلم بخلاف غيرها من البقاع، لذلك كان اختيار الله للبلد الحرام لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعله مناسك لعباده، وجعله حرما آمنا لا يسفك فيه دم، ولا تعضد به شجرة ولا ينفر صيده، ولا يختلى خلاه، وجعل قصده مكفرا لما سلف من ذنوب في حق من لم يرفث ولم يفسق.

ودعا الشيخ سعود الشريم الحجاج إلى التخلق بالرحمة والعطف في تعاملهم مع إخوانهم المسلمين في كل زمان ومكان، وأن يحفظوا لبيت الله حرمته وأن يحترموا قدسيته، وأن يحذروا الإلحاد فيه. ثم أشار إلى الحج ووصفه بأنه مؤتمر إسلامي يحث على التعاون، وقال: إن الناس ما زالوا منذ أذن فيهم إبراهيم عليه السلام بالحج يفدون إلى بيت الله الحرام في كل عام من أصقاع الأرض كلها، وأرجاء المعمورة جميعها مختلفة ألسنتهم متباينة بلدانهم، متمايزة ألوانهم. إن الإسلام يوم شرع الحج للناس أراد فيما أراد من الحكم أن يكونوا أمة واحدة متعاونة متناصرة متآلفة متكاتفة كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. فمن عزم على الدخول في مؤتمر الحج وجب عليه أن يستعد له، إذ يجب عليه قبل مجاوزة الميقات أن يحرم فيدخل في السلام فلا يتعرض للصيد بأذى حتى شعره وأظافره لا يقص شيئا منهما فضلا عن كونها علامة على التقشف، إلا أنها تشير إلى معنى السلام، إنه سلام حقيقي لا سلام مزيف يدخل فيه المسلم مدة هذا المؤتمر الذي هو الحج، يتعلم فيه المسلم احترام حق الحياة لكل مسلم حي مهما كانت درجة حياته. ■

الرحمة المهداة

صفات أهل النفاق

□□ وُجِدَتْ في المدينة المنورة فئة من الناس كان لها دور كبير في إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والصد عن سبيل الله، وحبك المؤامرات، وإثارة الأحقاد، وزرع الدسائس، تلكم هي فئة المنافقين، فما هي أبرز الصفات التي عُرف بها هؤلاء القوم؟ وما هي أساليبهم ووسائلهم في الكيد للإسلام، وللرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟، كان من أبرز صفاتهم:

إظهارهم الإسلام، وإبطانهم الكفر، وحلفهم الأيمان الكاذبة أنهم قد اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به، وهذه الصفات جاءت الاشارة إليها في قوله تعالى: «ويحلفون بالله إنهم لمنكم وماهم منكم ولكنهم قوم يفرقون» ومنها التخذيل عن الرسول الكريم وأصحابه يوم العسرة والشدة، ومحاولاتهم تثبيط الصحابة عن الجهاد، ودفعهم إلى القعود والتثاقل إلى الحياة الدنيا.

ومن صفاتهم تدبير المؤامرات، وإثارة الفتن، وسعيهم في نسج المكائد للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، والأمثلة على هذه الصفة كثيرة، منها: حديث الإفك الذي أشاعه المنافقون، ولم يكن عبدالله بن أبي بن سلول وحده الذي أطلق ذلك الإفك، إنما هو الذي تولى معظمه، وهو يمثل عصبة المنافقين واليهود الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهرة، فتواروا وراء ستار الإسلام ليكيدوا للإسلام خفية، وكان حديث الإفك إحدى مكائدهم حتى إن بعض المسلمين خاض فيما خاضوا فيه، وكان كيدا وتدبيرا من الخبث بحيث أمكن أن ترجف به المدينة شهرا كاملا، وأن تتداوله الألسنة في أطهر بيئة وأتقاها. وبعد فهذه هي بعض صفات المنافقين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يزال هناك أقوام يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر، ويحلفون بالله أنهم مسلمون، لكنهم يكيدون للإسلام، ويدبرون المؤامرات، ويسعون في الصد عن سبيل الله، فهلا انتبه المسلمون الغيورون على إسلامهم، وأخذوا حذرهم من هؤلاء القوم؟. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

قال رسول الله ﷺ: « مامن أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام »
رواه البخاري

هل تعلم قيمة الأيام العشرة من شهر ذي الحجة ؟

انتهز هذه الأيام المعدودة وتبرع لصالح اللاجئين والأيتام وطلاب العلم والمرضى من المسلمين في العالم

تودع التبرعات في حسابات البيئة الموحدة لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار والشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي ومصرف فيصل الإسلامي وصندوق البركة العام ج.ك ومجموعة بنوك البركة في جميع انحاء العالم

* حـ/ تبرعات عامة وصدقات ٧٧٧٠٠ * حـ/ الزكاة ٧٧٧٠١ * حـ/ علم ينتفع به ٧٧٧٢٠
* حـ التداوي بالصدقة ٧٧٧٠٥ * حـ/ الايتام ٧٧٧٠٣ * حـ/ سنابل الخير ٧٧٧٠٧
* حـ/ المهاجرين واللاجئين ٧٧٧٠٢

رابطة العالم الإسلامي
هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية

هواتف الهيئة في بلد الخير
مكة المكرمة ٥٥٨٥٩٢٥ المدينة المنورة ٨٢٢١٣٥٣ الرياض ٤٩٣٠٠٣٣ جدة ٦٥١٥٤١١ الدمام ٨٤٢٩٧٥٨ الطائف ٧٣٨٤٢٢٨
ابها ٢٢٦٣٣٣٣ الباحة ٧٢٥٢٨٤٠ ينبع ٣٢٢٤٢٥٣ الجوف ٦٢٤٥١٦٨ بريدة ٣٢٥١٠٣٥ عنيزة ٣٦٤٢٦١٣ ـ الشارقة ٦٥٢٢٩٢٢

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

□ تستضيف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، أكثر من ثلاثمائة وخمسين حاجا لاداء مناسك الحج لهذا العام 1418هـ، تم اختيارهؤلاء الحجاج من قبل لجنة الاستضافة، حسب المعايير الموضوعية التي تبحث في مدى نشاط المرشح في خدمة الدعوة الإسلامية بين اوساط مجتمعه. ومن المقرر أن تكون هناك دروس دينية، ومحاضرات وندوات، في مناسك الحج، تقوم بها الرابطة، يشارك في القائها عدد من العلماء وبعض كبار ضيوف الرابطة في الحج، وفق تخصصاتهم لسماع وجهات نظرهم الإسلامية في القضايا المعاصرة، وستوزع الكتب الإسلامية بمختلف اللغات وتسجيل النشاط الثقافي بالصوت والصورة.

● تم في قيرغيزيا، افتتاح أكثر من 1000مسجد، وعشرات المدارس الإسلامية، ومعهد إسلامي تابع للإدارة الدينية لمسلمي قيرغيزيا، بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي سابقا عام 1991م .

صرح بذلك د. اميل بيك ـ وزير الشؤون الدينية في قيرغيزيا ـ ودعا الدول الإسلامية للوقوف بجانب بلاده من أجل تطوير العمل الدعوي، ونشر الثقافة الإسلامية بين المواطنين، للوقوف أمام حملات التنصير الضارية.

● تشارك وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، في أعمال نشاطات التوعية الإسلامية خلال موسم الحج لهذا العام بأكثر من خمسمائة داعية. مع زيادة أعداد مراكز التوعية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمنافذ ومناطق المشاعر المقدسة، حيث يصل عددها في كل من منى وعرفات إلى 25 مركزا ثابتا بالإضافة إلى 38 مركزا للجان العلمية. ■

تجربة فريدة تتكرر كل عام في السعودية:

استيعاب ملايين الحجاج في مساحات محدودة وبأسلوب منظم

تجنيد عشرات الألوف وتدريبهم لخدمة ضيوف الرحمن

كتب - خالد السهيل

□ الأسبوع المنصرم، شهدت مكة المكرمة، حدثا شبه عادي، لكنه يمثل بالنسبة لغير المطلع حالة استثنائية في الاهتمام المتواصل، والعمل الدؤوب.

والحدث كان عبارة عن الاجتماع الحادي والثمانين برئاسة نائب امير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس لجنة الحج المركزية الامير سعود بن عبدالمحسن وتم خلال الاجتماع استعراض ومناقشة خطط الحج لعدد من الجهات الحكومية.

ويمثل هذا الاجتماع، الذي يعقد طوال العام ـ تتزايد وتيرة اللقاءات تحت مظلة لجنة الحج المركزية مع اقتراب الموسم ـ احد المحطات التي يتم من خلالها ترجمة وتنسيق الجهود وبلورتها، بحيث تغدو الصورة واضحة لكل الخطط التي تتعلق بالتيسير في شؤون الحجاج والمعتمرين.

وحتى منتصف الأسبوع الماضي ـ الاثنين ـ كان عدد الذين وصلوا طبقا لإحصائية نشرتها وكالة الأنباء السعودية مائتين وستة وثمانين الفا واربعمائة وثلاثة وعشرين حاجا.

وكانت اولى رحلات الحج للعام الحالي للخطوط السعودية قد وصلت من ماليزيا وعلى متنها اربعمائة وثمانون حاجا ماليزيا في 19 ذي القعدة 1418هـ الموافق 17 مارس 1998م.

وتنتظم جهود جبارة، لتقديم الخدمات لضيوف الرحمن، وتشمل الخدمات مناح كثيرة، من ضمنها تزويد الحجيج بالماء، وكانت احصاءات العام الماضي قد كشفت أنه تم توزيع خمسة عشر مليون عبوة من مبرة خادم الحرمين الشريفين للمياة المبردة على حجاج بيت الله الحرام.

وقالت امانة العاصمة المقدسة إنها كلفت هذا العام 24500 موظف وعامل لتنفيذ خطة الامانة لحج هذا العام 1418هـ ويمثل الرقم السابق، أفراد قطاع واحد، من قطاعات عدة ستتصدى لترجمة مفهوم خدمة ضيوف الرحمن بالشكل المثالي.

والرقم السابق الذي يخص أمانة العاصمة المقدسة، لايعتبر فريدا، فنقابة السيارات على سبيل المثال أعلنت أنها تخطط لنقل مليون وخمسين الف حاج لرحلة المشاعر، ويستلزم ذلك عددا من القوى العاملة تزيد عن عشرين الف فرد موزعين على الجهاز الاداري والجهاز الفني والسائقين والوظائف الموسمية بمختلف فئاتها. وتمثل جهود الأمانة ملمحا من الملامح التي تعطي نتائج ملموسة، وعلى سبيل المثال، فإن كميات مهولة يتم تجميعها من النفايات خلال فترة الأيام المعدودة التي يوجد فيها الحجاج في منطقة المشاعر المقدسة، وكانت كمية النفايات الناتجة عن موسم حج عام 1416هـ قد بلغت حوالى 129 الفا و430 طنا.

وهذه الكميات لاتعتبر كبيرة، اذ أن اعداد الحجاج قد تضاعفت عشرات المرات، خلال السنوات الأخيرة، وعلى سبيل المثال كانت اعداد الحجاج اقل من مائة الف حتى عام 1369هـ ثم تضاعف هذا العدد عام 1374هـ ثم اخذت الأعداد في الارتفاع حيث بلغت عام 1389هـ أكثر من اربعمائة الف حاج. وفي عام 1412هـ وصل عدد الحجاج القادمين من الخارج الى أكثر من مليون.

وخلال هذه السنوات كان رصيد الخبرات يتراكم، مشكلا في النهاية، اتجاها له بصمات خاصة، يستهدف رعاية ضيوف الرحمن، وهو اتجاه، لايستهدف الصيت الدنيوي، بل يتطلع الى الثواب من رب العباد. وهو المضمون الذي اكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، في أكثر من مناسبة.

وأعطى مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي والحرم المدني والمشاعر المقدسة، صورا جديدة، استطاعت أن تتواكب مع الزيادات المرتفعة في الحجاج والمعتمرين، وأدت هذه التوسعة الى استيعاب اكثر من مليون حاج في الحرم المكي الشريف ومثلهم في الحرم النبوي الشريف في وقت واحد.

كما أدت الى تيسير شؤون ضيوف بيت الله الحرام، في المشاعر المقدسة، وترافق ذلك مع اهتمام غير مسبوق، بالعناية بالتجهيزات المختلفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ومن هذه المشروعات التي توارت، رغم تفردها، بسبب ضخامة انجاز التوسعة بشكل عام، مشروع تبريد مياه زمزم آليا الذي امر خادم الحرمين الشريفين بانشائه لهذا الغرض بجوار الحرم المكي الشريف حيث يتم نقل ماء زمزم من البئر بالحرم المكي الشريف الى مشروع التبريد عن طريق مواسير خاصة داخل نفق ممتد من المشروع الى البئر الام حيث يتم تبريده عن طريق وحدات التبريد ثم يعود مبردا عبر مواسير اخرى الى مجمعات مياه زمزم المنتشرة في المسجد الحرام. وحظيت منى بمساحتها الصغيرة بجملة من المشروعات الكبيرة، وكانت معلومات احصائية قد كشفت أن السعودية قد انفقت في منى وحدها سبعة بلايين و200 مليون ريال حتى العام 1416/ 1417هـ من أجل انشاء التجهيزات الاساسية وشبكات الطرقات والانفاق والمياه والصرف الصحي والانارة وغيرها في اطار مشروع تطوير منى.

ومن المقرر أن يكتمل عقد مشروع تطوير منى من خلال الإضافة التي تمت هذا العام الخاصة باسكان الحجاج في مشعر منى الذي تتولاه وزارة الاشغال العامة والاسكان، وتمثلت بالخيام المضادة للحريق، والتي تم التوصل اليها بعد سلسلة من الدراسات. ويشغل المشروع جزءا كبيرا من مساحة منى، ومن المقرر أن يتم تعميمه على الأجزاء المتبقية.

ويترافق هذا المشروع مع مشروعات أخرى في الطرقات والخدمات المختلفة في الموانئ البرية والبحرية والجوية.

بهذا الأسلوب الذي يقف وراءه انجاز واعداد جيدين يتم استيعاب ملايين الحجاج في مساحة محدودة. ■

ملايين الحجاج من الداخل والخارج يتم تقديم الخدمات لهم بكل يسر وسهولة

خدمات صحفية

الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة

□ تكونت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة (يوناسكو) في عام 1995م نتيجة اندماج اقسام خدمات المناولة الأرضية للطائرات لكل من شركة المكتب السعودي للسياحة والطيران، ومجموعة شركات «كانو» ووكالة الدرويش التي تمثل شركات طيران أجنبية لمدة تزيد على 30 عاما. وقد امتد هذا التمثيل إلى الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة التي تملك دورة رأسمال مقداره 90 مليون ريال سنويا، ورأسمال قدره 60 مليون ريال. وهي شركة سعودية مائة بالمائة ذات مسؤولية محدودة وسجل تجاري من الدرجة الممتازة. كما تمتلك الشركة اسطولا من المعدات الأرضية الحديثة الخاصة بخدمات مناولة الطائرات على أهبة الاستعداد، تقوم بصيانته دوريا في ورشها الخاصة داخل المطارات الدولية الثلاثة: مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومطار الملك خالد الدولي بالرياض، ومطار الظهران الدولي.

وتنفرد الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة بكونها أكبر شركات خدمات المناولة الأرضية بالمملكة العربية السعودية، فهي تقوم بتقديم هذه الخدمات لغالبية الشركات الأجنبية العاملة بمطارات المملكة الدولية الثلاثة المشار إليها.

ويربو عدد العاملين بالشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة على 400 موظف مهني ومتدرب، حيث تعمل الشركة جاهدة لتنفيذ برنامج السعودة وذلك بتوظيف أعداد من الشباب السعودي الذين يتم تدريبهم لإحلالهم محل غير السعوديين، تنفيذا للسياسة العامة للدولة لتشجيع توظيف المواطنين السعوديين. إضافة إلى ذلك ومن أجل الاستعداد للأعداد الضخمة من الطائرات الوافدة أثناء موسم الحج، تقوم الشركة كل عام بتوظيف أكثر من 1500 موظف مزودين بالخبرة والتدريب غالبيتهم من الطلاب السعوديين بالجامعات الذين يجيدون التعامل مع الحجاج بصورة جيدة تعكس حسن الضيافة والكرم السعوديين لمساعدة ضيوف الرحمن واكمال الإجراءات الخاصة بهم وتسهيل وصولهم، وتقديم أفضل الخدمات لهم: أما بقية العاملين في موسم الحج فيتم توظيفهم من ذوي الخبرة والكفاءة من الدول الإسلامية الأخرى توثيقا لروابط الأخوة الإسلامية. وفي موسم حج هذا العام زادت الشركة من مصادرها لخدمة أكثر من 3200 طائرة، بالإضافة إلى رحلات الطائرات الأجنبية المجدولة البالغة 15 شركة طيران في جدة و9 شركات طيران في الرياض و15 شركة طيران في الظهران بمجموع رحلات فاق لعشرة آلاف رحلة مجدولة، وأكثر من 1000 طائرة في موسم العمرة. أما الشركات الرئيسية التي تقوم بخدمتها على مدار العام بالمطارات الدولية الثلاثة فهي:

الخطوط الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الخطوط الجوية الملكية الأردنية، الخطوط الجوية الألمانية (لوفتهانزا)، الخطوط الاندونيسية (جارودا)، الخطوط الجوية الإيرانية، الخطوط الجوية الباكستانية، الخطوط البريطانية، الخطوط الجوية التركية، خطوط ترانسمايل، طيران الخليج، الخطوط الجوية السريلانكية، الخطوط الجوية السورية، الخطوط الجوية السودانية، طيران الشرق الأوسط، الخطوط الجوية الصومالية، الخطوط الجوية الفلبينية، الخطوط الجوية الفلسطينية، الخطوط الجوية القطرية، الخطوط الجوية الكيتية، الخطوط الماليزية، مصر للطيران، الخطوط الجوية الهولندية، الخطوط الجوية الهندية. هذا بالإضافة إلى الشركات الخاصة من نيجيريا.

تقوم الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة بتشغيل نظام المغادرة الآلي بمطار الظهران الدولي. وهذا النظام نظام شامل متكامل يمكنه تقديم جميع عمليات الطائرات المرتبطة بإنهاء إجراءات الركاب والعفش والبريد بالإضافة إلى مراقبة حمولة الطائرات والتموين، كما يقوم بإرسال رسائل تشغيلية. وإن الخصائص المتعددة لهذا النظام تضمن الدقة في مواعيد إقلاع وهبوط الطائرات وصحة المستندات ودقتها والاستفادة القصوى من الحمولة المسموح بها بالطائرات، كما إنه يؤدي إلى خفض كبير في مصروفات الوقود بواسطة الحسابات الآلية التي تجرى على توزيع الحمولة الساكنة، كما إنه يوفر الأمن والسلامة للطائرات من جهة، ويؤكد للراكب وجود امتعة في الرحلة نفسها من جهة أخرى. وباختصار فإن هذا النظام يسهل تقديم أفضل الخدمات للركاب وأمتعتهم في وقت وجيز حيث يتم انهاء إجراءات وزن امتعة الراكب واعطاء رقم مقعده خلال بضعة ثواني قبل الصعود إلى الطائرة. وستقوم الشركة قريبا بتشغيل هذا النظام في كل من مطاري الملك خالد والملك عبدالعزيز الدوليين.

وتهتم الشركة كذلك بالاستفادة من التطور التقني والتكنولوجي في جميع أعمالها. فهي تستخدم أنظمة الحاسب الآلي في جميع إدارتها المالية، وكذلك شؤون الموظفين، وإدارة العمليات، سعيا لتقديم أفضل الخدمات لشركات الطيران التي تقوم بخدمتها. إن خبرة الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة الواسعة وامكانياتها المالية قد كرست بالكامل لتقديم أفضل خدمات المناولة الأرضية اللازمة للطائرات والركاب على حد سواء، ولحتياجات العمل المتعلقة بعملائها من شركات الخطوط الأجنبية في المملكة العربية السعودية، مستخدمة أحدث الوسائل والتقنيات.

لقد برهنت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة دائما على خبرتها الكبيرة وتفانيها والتزامها في أداء الخدمة للطائرات بما لا يدع مجالا للشك في امكانياتها «كرائدة في مجال صناعة الخدمات الأرضية». وهي تؤمن أن التأثير الرئيسي في التغيير المؤدي للقرن الحادي والعشرين سيكون في استخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة. لذلك فإن أنظمة الحاسب الآلي، ونظام المغادرة الآلي المستخدمة لديها، مسايرة لعالم سنة 2000م. وهذا يعني عدم وجود تأثير معاكس في حالة التغيير. وهي أول شركة من شركات المناولة الأرضية ترتبط بنظام البريد الالكتروني، وشبكة الانترنت الدولية، كي تكون على صلة دائمة بالتطور التكنولوجي للحصول على المعلومات من شركات الطيران العالمية ومصانع معدات الخدمات الأرضية للطائرات والأنظمة الالكترونية. وهي عضو في كل من منظمة خدمات مطارات الخليج (GASA)، ومجلس خدمات المناولة الأرضية للطائرات التابعة لاتحاد أياتا (IGHC) ، واتحاد النقل الجوي الدولي (IATA). وقد حازت الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة على شهادات تقدير من إدارة مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة على دورها الرائد وخدماتها المتميزة في موسم حج عام 1417هـ. وكذلك حققت مرات عديدة انجازا كبيرا بحصولها على المركز الأول على جميع محطات الشركة الهولندية (KLM) في جميع أنحاء العالم، والعديد من الجوائز من شركات الطيران الدولية تقديرا لمستوى الخدمة المميز الذي تتمتع به إن الهدف الرئيسي الذي تضعه الشركة الموحدة لخدمات الطائرات المحدودة نصب عينيها هو الاستثمار الأمثل من أجل المستقبل لتحرز قصب السبق في المقدمة من أجل تطوير استخدام تكنولوجيا خدمات المناولة الأرضية للطائرات في المملكة العربية السعودية التي تحتاجها غدا بما يتماشى مع خطط الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في مجال الطيران والخدمات. وهي تملك في جعبتها عدة مشاريع قيد الدراسة الآن مع الشركات الاستشارية، وسوف تعلن في حينها، وتهدف هذه المشاريع إلى توسيع مساحة خدمات الطائرات في مطارات المملكة. ■

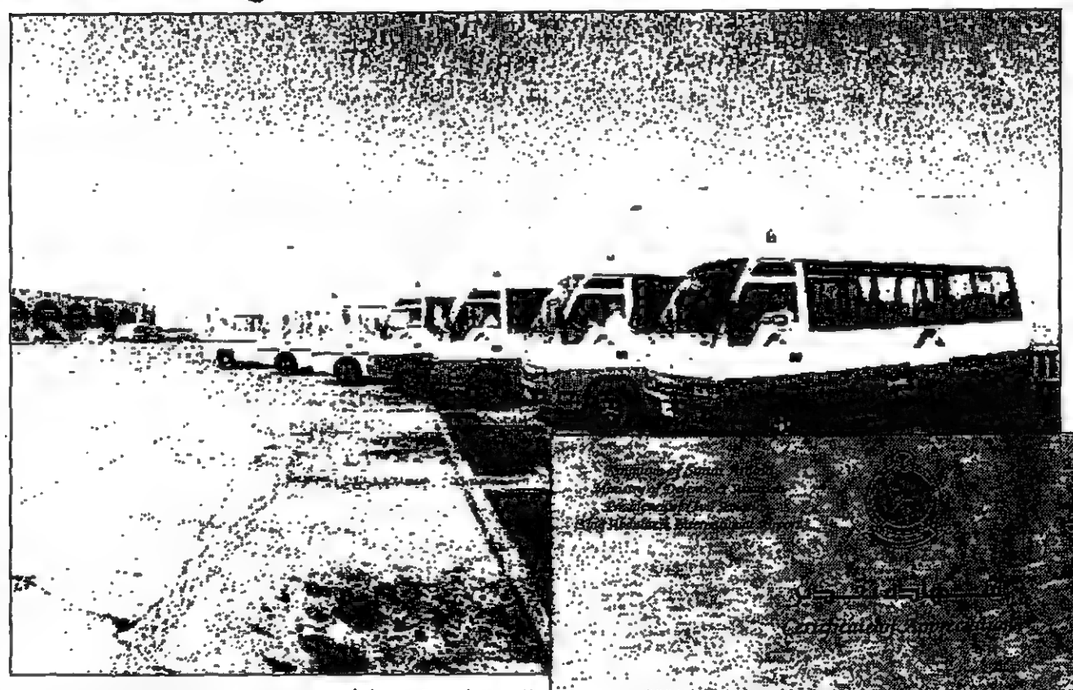

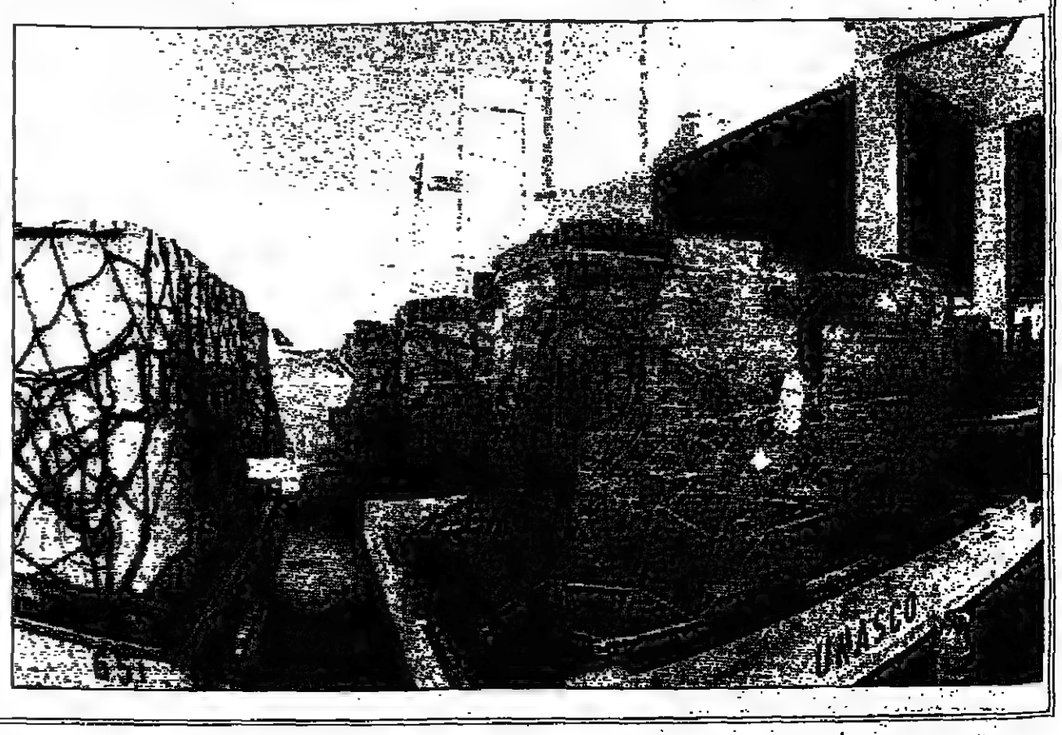

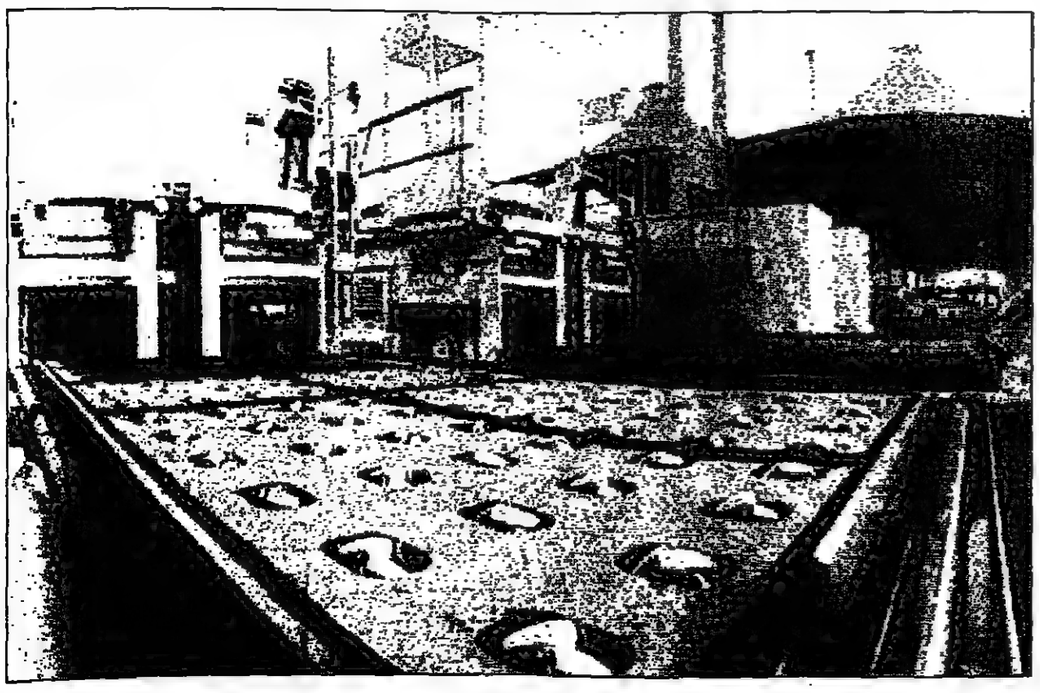

نبض الأمة

حقيقة مضاعفة السيئات فى مكة

د. أحمد بن عبدالله الباتلى

□ جعل الله لبعض الأماكن فضائل مخصوصة تختص بها عن غيرها ومن ذلك أن الحسنات تضاعف فى حرم مكة لعموم قوله تعالى: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين» فجعله الله مباركا؛ لتضاعف العمل فيه.

ولما رواه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام». فدل هذا الحديث على أن الصلاة تضاعف بمائة ألف صلاة فى المسجد الحرام.

وذكر بعض الفقهاء أن السيئات تضاعف فى حرم مكة، واستدلوا بقوله تعالى: «إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فدلت الآية على أن الهم بالسيئة فى حرم مكة فيه هذا الوعيد، فهو دليل على أن السيئة فيه أعظم من غيرها.

ولذا قال ابن مسعود عند تفسيره لهذه الآية: «لو أن رجلا هم فيه بإلحاد وهو بعدن أبين لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما». رواه أحمد وقال ابن حجر سنده صحيح.

فدل قول ابن مسعود على أنه يعاقب على السيئة فى حرم مكة بمجرد الهم.

واختلف الفقهاء فى مضاعفة السيئات فى حرم مكة هل تضاعف عددا أو كيفية؟ على قولين:

القول الأول: أن السيئات تضاعف كيفية.

وهو قول الحنفية والشافعية والحنابلة واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم.

واستدلوا بعموم قوله تعالى: «ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها».

وقوله تعالى: «من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها». فدلت الآيات على أن من رحمة الله وفضله وإحسانه أنه لا يضاعف السيئات بل يجازى على السيئة سيئة واحدة وهذا عام فى حرم مكة وغيره.

وقد وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث تدل على أن الله تعالى يجازى على السيئة سيئة مثلها بلا مضاعفة ومن ذلك:

حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه: «ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة». متفق عليه.

ولحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: «إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة». متفق عليه.

فالحديثان يدلان على أن السيئات لا تضاعف، وأنه يجازى على السيئة سيئة واحدة، وهذا عام فى حرم مكة وغيره.

أما القول الثانى: بأن السيئات تضاعف كمية أى: عددا.

وهو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة.

واستدلوا بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن مقامه بغير مكة. فقال: «مالى ولبلد تضاعف فيه السيئات، كما تضاعف الحسنات». ولكن هذا الأثر لا يثبت عن ابن عباس لأنه لم يزل مقيما بمكة إلى أن خرج منها لما سافر مع عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما إلى الطائف وأقام فيها. ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فيما نقله الزركشى عنه فى أعلام المساجد 128.

واستدلوا أيضا بما روى عن مجاهد بن جبر رحمه الله أنه قال: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات». ذكره ابن القيم فى زاد المعاد 51/1.

وسئل الإمام أحمد: هل تكتب السيئة أكثر من واحدة؟

قال: لا إلا بمكة لتعظيم البلد. ذكره الجراعى فى تحفة الراكع والساجد ص72.

ولعل هذه النصوص مرادها أن السيئات تضاعف كيفية لا عددا، أى أنها تغلظ ويعظم جانبها لأن السيئات فى حرم الله ليست كغيرها. ■

ماذا بعد حل حزب الرفاه؟

مصطفى محمد الطحان

□ أخيرا نفذت المحكمة الدستورية فى تركيا تهديدها، وأصدرت يوم الجمعة 1998/1/16 قرارها بحل الحزب.. وحرمان قادته من ممارسة العمل السياسى لمدة خمس سنوات. وإذا كان البعض قد فوجئ بالقرار، إلا أن معظم القيادات السياسية فى تركيا لم تفاجأ.. بل بنت حساباتها عليه.

وقبل أن نمضى فى تحليل مرحلة (ما بعد الحل).. نحب أن نذكر بعض النقاط التى حققها الرفاه فى عمله السياسى.. مسجلا سبقا على الحركات العلمانية.

فهو أولا اعترف بالآخرين وتعامل معهم، إضافة إلى أنه تفاعل مع الديمقراطية بشكل حقيقى. كما أثبت عمليا أنه حزب يلتزم مبادئه.. يؤمن بتداول السلطة ويحترم القانون..

ولكن هل أحسن العسكر صنعا؟

إن عسكر تركيا.. يحكمهم دستور، ولديهم برلمان ينتخب أعضاؤه بحرية حقيقية، ولديهم نسبة معينة من الديمقراطية، ونسبة معينة من حرية القضاء، هم طبقة تحكم باسم المبادئ.. ولكنها على كل حال تتمتع بمرونة لا يمكن أن نجدها فى الدول الثورية الأخرى. إذا لم ندرك ذلك.. فسيصعب علينا تحليل الكثير من المواقف.. وأهمها: السماح لأحزاب دينية بالوجود والنمو والحكم..

ولابد لنا أن نسأل أين موقع تركيا التى أصرت على هويتها الأوروبية فنبذتها أوروبا.. وادعت بعدها عن العالم الإسلامى.. أين موقعها اليوم ؟.. أين أصبحت أيديولوجيتها التى حسمها أتاتورك وقال نحن أوروبيون.. ماذا سيقولون اليوم ؟ هل سيستقبل الشعب طروحاتهم بالرضا إذا قالوا نحن مع إسرائيل؟!

ولكن هل العسكر وحدهم الملومون..؟ كلا فالسياسيون والأحزاب أكبر مسؤولية من العسكر.. فهاهى الأحزاب تحكم باسم الجيش، وتوافق على حل أكبر حزب فى البرلمان.

بقى السؤال: وماذا بعد الرفاه؟ نستطيع أن نؤكد أن المستقبل لن يكون سيئا.. فالتجربة ليست جديدة ولا غامضة نظرة إلى بعض الأرقام تؤكد النظرة المتفائلة التى نراها.. فحزب النظام الذى أسسه أربكان عام 1970م.. أغلقته الدولة بعد سنة واحدة من التأسيس.. وحزب السلامة الذى أسسه رفاق أربكان.. أغلقته الدولة بعد 8 سنوات من التأسيس.. أما حزب الرفاه فقد تم حله بعد 15 سنة.. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى.. فعندما أغلق حزب النظام كان له ثلاثة نواب فى البرلمان.. أما حزب السلامة فقد كان له خمسون نائبا.. ويغلق اليوم حزب الرفاه وله 158 نائبا، وهى أرقام تدل على الجهد الأكيد الذى بذله الحزب وعلى المستقبل الواعد الذى ينتظره.. أما الخيارات بعد حل الحزب فهى:

● تفعيل حزب الفضيلة الذى تأسس فى ديسمبر 1997م برئاسة إسماعيل أيتكين.

● تأسيس جبهة وطنية من الحزب الديمقراطى وحزب الشروق وحزب الوحدة الكبرى والحزب الليبرالى وهى أحزاب صغيرة لها مواقف إيجابية.

الجيش والقوى السياسية المعادية يراهنون على إرباك الرفاهيين.. وعلى خلافات منتظرة بين قيادات الصف الأول.. وعلى الخروج على القيادة التاريخية.. وعلى تحول نسبة من أصوات الرفاهيين إلى الأحزاب اليمينية الأخرى وخاصة حزب الوطن الأم.. قد يحصل شىء من ذلك وإن كنا لا نعطيه أكثر من 5٪ من النجاح.. فإذا صحت توقعاتنا فإننا ننتظر عودة الرفاه إلى الساحة بقوة لا تقل عن 30٪ من مجموع الأصوات.. ونتوقع كذلك أن تدرك جميع القوى السياسية الفاعلة فى الساحة التركية ضرورة ذلك بشكل أو بآخر لضبط إيقاع الحركات السياسية.

إن قرار المحكمة الذى أغلق الرفاه بموجبه لم يستند إلى جوانب حقوقية أو قانونية.. بل كان قرارا سياسيا استند إلى رجعية الإسلام وعدم صلاحيته للحياة باعتباره ضد حقوق الإنسان. وعندما سأل التليفزيون الأمين العام لحزب الرفاه «أوغوز خان أصبل تورك» أن يعلق على الحكم قال: لا علاقة للحكم بحزب الرفاه فالمحاكمة كانت للإسلام وليس للحزب. ■

غياب قدسية الزواج

□ استأثر موضوع «ماذا خلف أبواب الزواج الأبيض؟!» المنشور بالعدد 674 باهتمامى، لكونه أولا يمس عينة هامة من شرائح المجتمع الإسلامى ويتعلق الأمر بالشباب عموما ولأن الموضوع ثانيا، يحتاج إلى قراءات أخرى لأن تمظهراته مختلفة وأسبابه مركبة ومتشابكة.

حيث تغيب قدسية الزواج وفلسفته الدينية السامية عند فئة هامة من شباب الإسلام، لتترك المجال رحبا لنزوات وشهوات بعيدة كليا عن حقيقة هذا الرباط المقدس. وبين هذا الحضور وذاك الغياب، يتبدد أدنى شك حول مصداقية وشرعية ارتباط المسلمة بالغربى.

لم يكن للزواج الأبيض «أن يسيل كل هذا المداد حوله، لو لم يكن تلك الشجرة التى تحجب الغابة، ولو لم يكن أعمق من مجرد وجود عنصر «الغربى» فيه. إذ يكشف الواقع المعيش عن تدنى خطير للقيم الإسلامية؛ فلم يعد مبدأ «إن أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» معيارا فى الزواج، بل غدا الربح المادى الذى تجنيه الفتاة من هذا أو ذاك هو المحك الفاصل فى الزواج وعدمه، فى ظل ظروف اقتصادية واجتماعية حادة، ساهم فيها، الفقر، البطالة، عدم الوعى.. وليس الحصول على الأوراق القانونية هدفا لكل هذا النمط من الزيجات، فما بال اللائى ارتبطن بالغربى ومن فى بلدهن وبمحض اختيارهن؟! وما شأن اللائى يملكن أوراقا قانونية للإقامة فى البلاد الغربية، ومع ذلك يتلهفن على «الغربى» ويسعين إليه؟! إن زواج المسلمة بالغربى، ليست مسألة فئة معينة أو مجتمع بذاته، إنها قضية تهم المسلمين كافة، لما تطرحه من أبعاد خطيرة تكشف عن أن الإسلام كسلوك وحضارة وفلسفة ومنهاج... يختزل فى حدود النطق بالشهادتين؛ فالفتاة المسلمة التى لا تخرج من «الاقتران» بالغربى ومعرفته بالإسلام لا تتعدى نطقه بالشهادتين تكرس ذلك، كما يجسد الأب الذى يقبل على نفسه استثمار ابنته من خلال الزواج، تدهورا خطيرا فى أخلاق الفرد فى المجتمع الإسلامى واضمحلالا كليا لروح المسؤولية، فى حين يحتاج المشرفون على هذا النوع من «القران» التحلى بمزيد من الصرامة. ولعل المشاكل التى يتخبط فيها هؤلاء النسوة على الرغم من اقترانهن بالأجانب، لأكبر دليل على سوء اختيارهن وفشلهن. فإلى متى سيظل التصدى لهذه الظاهرة بعيدا عن كل اجراء عملى وفعلى؟. ■

فتيحة لشكنى
المغرب ـ الرباط

فرقتنا سبب هزيمتنا

□ تعقيبا على ما جاء فى العدد 680 بعنوان: «مضار الاختلاف»، نذكر بأن الإسلام دين حريص على سلامة أمته وحفظ كيانها، وهو لذلك يطفئ بقوة بوادر الخلاف، ويهيب بالأفراد كافة أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من ورطات الشقاق ومسايرة الود «يد الله على الجماعة، ومن شذ شذ فى النار».

والشقاق يضعف الأمم القوية ويميتها، لذلك جاء أمر الله للمسلمين بعدما انتصروا فى معركة «بدر» «وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» ولكنهم اختلفوا وانقسموا وعصوا أمر الله ورسوله، فكانت الدائرة فى «أحد» واستشهاد سبعين بطلا من رجالهم..

ولو عقل المسلمون أحوالهم فى هذه المرحلة العصيبة من تاريخهم لأحسوا بأن ما لحقهم من عار يعود إلى انحلال عراهم وتفرق هواهم. فالهجوم الصليبى المعاصر، والهجوم الصهيونى الذى جاء فى أذياله، لم ينجحا فى ضعضعة الدولة الإسلامية وانتهاب خيرها، إلا بعد تمهيدهم لذلك بتقسيم المسلمين شيعا منحلة واهية.. يثور بينها النزاع وتتسع شقته لغير سبب وسياسة الغرب فى احتلال الشرق وتسخيره تقوم على قاعدة «فرق تسد».

وديننا الإسلامى دين واقعى يؤمن بالحقائق ويتعامل معها مثلما يؤمن بالغيبيات واختلاف العقول فى الفهم حقيقة، ومنح المخطئ أجرا والمصيب أجرين ووسع الجميع فى كنفه الرحب ماداموا مخلصين فى طلب الحق.

فعندما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المجاهدين الخارجين من المدينة ألا يصلوا العصر إلا فى «بنى قريظة» تأول بعضهم الأمر وصلى فى الطريق! وأمضى الآخرون النص على ظاهره فصلوا العصر فى العتمة. وقبل الرسول فهم الفريقين. ثم صفهم بإزاء العدو جيشا واحدا. ■

أسامة عبداللطيف أبو سيف
كفر الشيخ ـ مصر

عودة مآسى الحجاب

□ تعقيبا على ما ذكر فى العدد 679 تحت عنوان: «النقاب لا يخل بالنظام المدرسى»، ولكن الغريب والعجيب والذى يستنكره كل مسلم، أن هناك من أبناء جلدتنا من يأتى ويصدر قرارا بفصل طالبتين مسلمتين فى ريعان التزامهما فى الإسلام، وجريمتهما كانت بسبب ارتدائهن النقاب الشرعى الذى فرضه الله على نساء المسلمين جميعا، فكيف نستطيع أن نقارن بين ذاك القرار المعادى للإسلام، وهذا القرار الذى صدر من ابن الإسلام، ألا ندوب خجلا نحن معشر المسلمين عندما نسمع مثل هذه القرارات التى تندى الجبين وتوخز ضمير كل مسلم؟.

وهذه القرارات تهم الكثير من الأعداء وتخدمهم وتساعد أغراضهم العدائية للإسلام، ونحن الأمة التى أكرمها الله على سائر الأمم بهذا الدين الحنيف، وهو القائل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». ■

إسماعيل محمد حسين
حلب ـ سوريا

علامات الطريق

التجربة الاقتصادية الفاشلة للشخصية الإسلامية

□□ التكوين الاقتصادى للدول الاسلامية التى تعبر عن شخصيتها لابد أن يكتمل من ذاتها دون اعتماد أصيل على الغير، بمعنى أن تكون أساسيات هذا التكوين متوافرة لديها، حتى ولو كانت امكاناتها فى ذلك بعيدة عن انتاج الرفاهية لحياة الانسان، والاستغناء من الدول المتقدمة صناعيا لابد أن يبدو فى المرحلة أو المراحل الأولى فى هذا التكوين اعتمادا على الزراعة التى تتوافر لها الأرض الخصبة والماء الكثير والأيدى العاملة وإمكان صناعة وسائل الرى الحديثة لتوفير أكبر قدر من الماء لمواجهة الاتساع فى الزراعة، وتحويل الصحراء الى أرض خضراء، لانتاج غذاء الانسان وهو المقوم الأول لحياته واستقلال شخصيته. وكل اشتراك فى التدافع الصناعى قبل اكتمال الغذاء ووفرته محكوم عليه بالفشل، لان هذا التدافع يعتمد على الغير فى وسائل الانتاج والتمويل المالى. والمثال على فشل ذلك يقوم حديثا فى دول جنوبى شرقى اسيا، أو فيما يسمى بدول النمور، ومنها دولتان اسلاميتان فرحنا لهما كثيرا، ولم يكتب لهذا الفرح ان يدوم، لان اقتصاد دول النمور بعد ان ازدهر ونما واثبت واقعه ضرب فى مقتل.

ذلك لان هذا الاقتصاد قام على الصناعة أولا، واستعانت بالمال من الدول التى قدمت إليها وسائل الانتاج من خامات ومصانع وقطع للمعدات المصنوعة لتجميعها، ثم تصديرها للبيع، ولقد نجحت هذه الدول فيما اريد لها من تكوين هذا الاقتصاد الصناعى، ووجد انتاجها رواجا فى أسواق الدول الاستعمارية ذاتها، لكن المال الذى تدور به المصانع لاتملك منه شيئا، أو شيئا ذا بال. صحيح كان لديها الانسان الذى تدور هذه المصانع بيديه، ولكنها لاتدور بفكره وماله وخامات يملكها وصناعات لديه أساسياتها. لم يكن الاستعمار الاقتصادى فى هذه الدول يرغب فى تقدم لها، بدليل انه لم يمنحها سر الصناعة، ولم يملكها وسائل الانتاج، وانما تحولت هذه النمور الى مراكز انتاج لها أهداف غير أهداف النمو الداخلى لشعوبها، فهى سوق انتاج، لكن تقع الصين قريبا منها، والصين دولة تقدمت صناعيا وأصبح انتاجها يغزو كثيرا من الأسواق، والصين دولة تدين بالشيوعية العدو الأول للدول الرأسمالية فى العالم الحديث، لقد كان من الأهداف الاستعمارية لقيام دول النمور ضرب الشيوعية اقتصاديا فى الصين بعد ضربها فى الدول التى كان يجمعها ما يسمى بالاتحاد السوفيتى، ولكن هذه الحيلة لم تنفع لزهادة أثمان المنتجات الصناعية لديها، فلديها من الأيدى العاملة ماهو مسخر فى الانتاج، ولا أجر لها إلا وجبة الغذاء اليومية، فتكاليف الانتاج لديها قليلة. ولذلك حرصت الدول الاستعمارية -وقد كان هذا فى حسابها- ان يكون رأس المال الذى تعمل به دول النمور مالها هى وليس مال دول النمور، وقد اغرقت الدول الاستعمارية الاسواق الصناعية لدول النمور بأموال كثيرة أصبحت مثل الفيضانات فيها، إذ تقول الأرقام انه خلال اربع سنوات بدأت فى عام 1992 بلغت رؤوس الأموال العاملة هناك 960 مليار دولار امريكى، وهو رقم اذا كان صحيحا فإن الرؤوس البشرية يغنيها الدولار له. ومن ناحية أخرى كان المال فى جانب كبير منه لعبة فى أسواق البورصات التى كان يجب الدخول إليها فى حذر شديد لايقبل إلا ما تقبله العقيدة الاسلامية فى مضاربات الأموال وتشغيلها فى الأسواق بهذا القى «الطعم» لدول النمور، كالسمكة فى الماء تفكر بفمها لأنها لا عقل لها، ومن هنا دخل الخطر.

والخطر صنعة استعمارية فى التجربة التى فشلت فى دول النمور، ويعز علينا كمسلمين هذا الذى أصاب دولتى ماليزيا واندونيسيا من دول النمور، لأن المصاب فيهما هو الانسان المسلم، ولأنه أريد له ألا يقدم النموذج الناجح لغيره من بنى الانسان، ففجأة وجدت هذه الدول ان الأموال التى تعمل بها سحبها أصحابها من المصارف التى تودع فيها وتتحرك منها، وهى أموال لاتملكها دول النمور، وانما يملكها غيرها، وبالتالى أصبحت المصانع التى تديرها دول النمور واقفة بلا حراك كأنها قطع حديد صدئة، وأصبح الانسان المسلم العامل فى هذه المصانع لايجد أجره الذى يعتمد عليه لشراء قوته اليومى. ■

عبداللطيف فايد

قازاقستان وآمال التنمية

□ تعقيبا على موضوع «قازاقستان تفضل الصين على الغرب فى تطوير حقولها النفطية» بالعدد 673 أقول إن: قازاقستان تصنف دوليا ضمن الدول متوسطة الدخل حيث يقدر متوسط نصيب الفرد فيها من الناتج المحلى الاجمالى بحوالى 1330 دولارا فى السنة، وهى تمتلك مقومات التنمية لتوافر مواردها البشرية والطبيعية لأنها تعد من أكبر الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا مساحة وسكانا، فمساحتها 2.717 مليون كم2 وسكانها 16.6 مليون نسمة، يشكل المسلمون ما نسبته 52٪، وتتنوع أنشطتهم الاقتصادية بين الرعى وتربية الحيوان والزراعة والصناعة واستخراج المعادن وأهمها البترول (يقدر إنتاجها منه بحوالى 22.8 مليون طن مترى سنويا) ولذلك اتجهت أنظار الدول مصدرة رأس المال إليها لاستغلال ثرواتها النفطية، والاستفادة من مشاريعها التنموية فقازاقستان تسعى جاهدة لتنشيط اقتصادياتها للخروج من ورطة بعض مشكلاتها المتمثلة فى: ارتفاع معدلات التضخم فمتوسط معدل التضخم السنوى بلغ 180٪ سنة 1995م، وانخفاض القيمة الإجمالية للصادرات بما يفاقم عجز الميزان التجارى فصادراتها من السلع والخدمات سنة 1995م بلغت 5.296 مليون دولار وهى أقل من وارداتها من السلع والخدمات البالغة 5.874 مليون دولار، وانخفاض متوسط معدل النمو السنوى لاقتصادها بنسبة كبيرة سالبة وصلت خلال الفترة من 90 ـ 1995م إلى 11.9٪، وارتفاع ديونها الخارجية التى بلغت 3712 مليون دولار عام 1995م وهذه المعوقات تجعلها فى حاجة ماسة لزيادة مشروعاتها التنموية باستقبال التمويل اللازم لها سواء من المنظمات الدولية أو من الدول الغنية، فعلى سبيل المثال حصلت عام 1996م من البنك الدولى للتعمير والتنمية على 80 مليون دولار لتحسين أنظمة الرى، و180 مليون دولار أخرى لمساندة برنامج إصلاح القطاع المالى الذى وضعته الحكومة والبنك الدولى، ويخدم البنك الإسلامى للتنمية اتجاهه السديد لتفعيل الجهود التنموية فى جمهوريات آسيا الوسطى بتقديم المنح التمويلية والفنية والمشاركة فى مشروعات البنية الأساسية، وعقد مؤتمرات الاستثمار لحث المستثمرين الإسلاميين على إقامة المشروعات الهادفة فى تلك البلدان والتى أسفرت عن إعلان مجموعة من المستثمرين فى تأسيس شركة برأسمال 50 مليون دولار للاستثمار فى هذه الجمهوريات.

والأمل كل الأمل أن تتجه الاستثمارات الإسلامية الحكومية والخاصة لإقامة مشروعاتها فى هذه الأراضى الإسلامية الغنية ولا تترك ساحتها للاستثمارات المشبوهة من منظمات القوى الواحدة ويدها الخفية ذات الكيان الصهيونى. ■

محمد عبيد محمود
قنا ـ مصر

مفردات فى فهم الغرب

□ تعقيبا على ما نشر فى العدد 654 حول المقال الذى يتحدث عن الغرب وعدائه للإسلام.. حيث يثار جدل حول ما إذا كان الغرب يتدخل فى المناطق التى يراها حيوية بدافع من رؤى مسبقة وجاهزة فى وجدانه، أم أنه يتدخل وفق مصالحه حصرا؟! يتلخص هذا الجدل فى أن الغرب ليس وحيد الرؤية تجاه الأحداث عامة وما يتعلق بالإسلاميين خاصة.. فهناك أوروبا وهناك أمريكا وليس بالضرورة، على الإطلاق، أن تتطابق مواقفهما تجاه الأحداث الساخنة منها أو المرشحة للانفجار.. وذلك لاختلاف مصلحة كل منهما.. مع ملاحظة خصوصية أوروبية فى هذا المجال وهى الإرث التاريخى من الاحتكاك غير الايجابى بينها وبين المشرق عموما الذى يؤلف الإسلام والعرب محوره الرئيسى.. وتبرز حتى فى الطيف الأوروبى ألوان أشد تأثرا بهذا الإرث التاريخى وفى مقدمتها اللون الفرنسى.. فمسألة الاستعمار ومن قبل الحروب الصليبية تؤكد حضورها شبه الدائم فى ممارسات وتصريحات العديد من المسؤولين الغربيين يؤيد ذلك ما حدث فى البوسنة والهرسك، والجزائر، ومواقف الدولة الفرنسية من مسألة الحجاب ..الخ.

أما أمريكا فإن خلو الوجدان الأمريكى من خلفيات «مسبقة الصنع» تؤثر على قراراته ومواقفه يجعل فى الأمر بعض المرونة من جهة والكثير من الغرابة من جهة أخرى، أما المرونة فمفهومة وواضحة لأنها تتبع المصلحة الأمريكية حيثما وجدت وتتوخاها فى مظانها من المواقع والأحداث والأطراف المتنازعة..

أما وجه الغرابة فإنه يتمثل بالعديد من الوقائع التى كانت للمصلحة الأمريكية شديدة الوضوح حيالها وعدول الإدارة الأمريكية إلى موقف مناقض تماما.. أو فى الاعتراف الصريح من قبل المسؤولين الأمريكيين بأن المصلحة الأمريكية تكمن فى الأمر الفلانى.. ولكن الإدارة الأمريكية تبقى عاجزة عن اتخاذ أى موقف لدعم مصلحتها هذه..

وعليه يبدو أن التعامل مع الغرب مثلما أنه ملئ بالألغاز والغموض يصبح، إذا امتلكت مفاتيحه ظاهر السهولة، شديد الوضوح، وذلك بالتمييز بين كل من «المفردات» التالية:

أمريكا وأوروبا وفى الأولى: اللوبى اليهودى، والرأى العام الأمريكى، وزعامة العالم وضحالة التاريخ.

وفى الثانية: الخلفية التاريخية والذهنية الأوروبية المهجوسة بذكريات الحروب الصليبية والحقبة الاستعمارية، وتعالى الجنس الأبيض، ثم القرب الجغرافى وسرعة الاحتكاك.

وفى الحالتين الآنفتين تشخص المصلحة كمصدر يسيل له لعاب الغربى عموما..

وما لم يتم التعرف على «المفردات» الآنفة فإن لغة التذمر ستبقى سيدة الموقف فى التعامل بيننا وبين الغرب عموما.. وتبقى بالتالى، رايات الصدام بين الحضارات هى المشرعة على حساب الوفاق والتعاون، بين هذه الحضارات، من أجل عمارة الأرض واستغلال ثرواتها لصالح عباد الله جميعا. ■

محمد صالح حمزة
عمان ـ الأردن

تنبيه

□ سقط سهوا حرف «د» من مقال د. خليل الخليل المنشور بالعدد الماضى مما أدى إلى اختلاف المعنى المطلوب والصحيح هو «أن الطبقة الاجتماعية الطفيلية فى المجتمع والتى تغذى الإدارة فى الدول تنتمى إلى من ينادى بفصل الدين عن الدولة لذا فهم لا يفرقون أهل الدين ولو كانوا معتدلين». ■

هذه الظاهرة منبوذة

□ ردا على موضوع «العلاقة المحرمة قبل الزواج» والواردة فى جريدتكم عدد 679 أقول: إنه وإن نجحت بعض خطط الغزو الثقافى المدروسة والموجهة من قبل أعداء أمة الإسلام فإن نجاح هذه الخطط محدود جدا وفى تضاؤل مستمر.. فهذه المشاكل الأخلاقية وغيرها غريبة كل الغرابة عن معدن المجتمعات الشرقية المسلمة الأصيلة والتى تحاول على مر العصور المحافظة على هذه الأصالة التى تمناها كل أمة..

وهذه الدعوة التى يجرى وراءها الشاب وتجاريه فيها الفتاة إنما تجرى فى الخفاء يحاولان من ذلك لخفائها عن ضميريهما فضلا عن لخفاها عن أعين الناس ورقابة المجتمع التى لا ترحم أخطاء كهذه، الشىء الذى يدل على أنه مهما تفشت هذه الظاهرة بين الشباب المسلم إلا أنها مرفوضة من جميع النواحى سوف تتحول فى يوم من الأيام إلى مجتمعات لا تعطى للأخلاق احترامها ولا حقها. ■

هلا عمر عكارى
اثينا ـ اليونان

زواج الأقارب بالإكراه

□ أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم المرأة الحق فى أن تكون راضية فى هذا الأمر مثلما روى أبو داود، والنسائى، وابن ماجة، والإمام أحمد، حديث ابن عباس: أن امرأة شكت إلى النبى عليه الصلاة والسلام أن أباها زوجها بغير رضاها، فخيرها... وفى سنن الدارقطنى رواية عن سيدنا جابر أن الرسول عليه الصلاة والسلام عرضت عليه قضية كهذه ففرق بين الزوجين لأن الزواج تم دون رضاء المرأة.

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا تؤخرهن: الصلاة إذا وجبت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفؤا».

وسئل أحد السلف ممن تزوج ابنتك قال (أزوجها صاحب الدين إذا أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها).

وديننا الإسلامى حرم الظلم بشتى أنواعه ويحرم ظلم الزوجة. ■

صالح نغيمش السفيانى
الطائف ـ السعودية

الابتلاء والتكليف

□ اقتضت حكمة الجبار العليم أن يجعل الإنسان من ضمن المخلوقات المؤهلة للامتحان والتكليف الربانى فى مجال الحياة الدنيا، فزوده بالعقل القادر على التمييز بين الخير والشر والنفع والضر وما تلك الصفة إلا تشريف وتكريم لهذا الإنسان الجهول.

ولا غرو فى ذلك فالمنطق السليم يستدعى منه الاعتراف بربوبية الله وألوهيته والثناء عليه والحمد له بالشكر والعبادة التى لايستحقها سواه ومن خلال ذلك يتضح لنا بأن الله لم يخلق الإنسان بتلك الصفات عبثا بل بالعكس خلقهم لهدف أسمى يقتضى امتحانهم واختبارهم.

ومن أجل ذلك جعل الله الدنيا مشحونة بمسالك الغريزة والأنانية مقابل الخير والفضيلة والطاعة ليختار هو بدوره أحد الطريقين.

وهذا واضح فى قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون». ■

منى عتيق الدرمكى
دولة الإمارات ـ أبو ظبى

المشاركة المتميزة
كوبون المسابقة
الاسم:
العنوان:
تليفون:
المشاركة المتميزة
فاز بجائزة هذا العدد

السابق
المملكة المتحدة
UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon. FAX831 2310 -Tel.:01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حى المنتزهات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصى. ص. ب. 478 ـ الرياض. 11411. هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390 Telex 401660 MARAD SJ
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العقلية - الدور الرابع - مكتب رقم: 409 ص ـ 8338 ـ الرمز البريدى 31492. تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8348258 ـ 8334885. فاكس رقم
جمهورية مصر العربية
Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - 12411 ـ 3052094 ـ 3052057 ـ 3052058 ـ 3052059 ـ 3046343 ـ 3052695 ـ فاكس 3447526
الإمارات العربية المتحدة
U. A. Emirates
أبوظبى: ص. ب 26970. هاتف: 653991 (أربع خطوط). فاكس: 652977
المملكة الأردنية الهاشمية
Jordan K.
عمان - تلاع العلى - خلدة - شارع وصفى التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف: 5537101 ـ 5537102 ـ 5539409. فاكس: 5537103
المملكة المغربية
Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبوفارس المرينى - الطابق الثانى رقم 6 الرباط - المغرب. هاتف: 701518 ـ فاكس: 66023
الكويت
Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345. ص. ب: 339 - رمز بريدى: 45704 ـ السرة - الكويت. هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

نعمة الأمن فى الحج

□ يعتبر الإسلام مسألة إحلال الأمن والسلام فى كل المجالات الحيوية أمرا مفروضا ولازما، وهو يرتبط بالعبادات ارتباطا وثيقا ودائما. فالصلاة مثلا لا يمكن أن تتم إذا لم يكن هناك أمن واطمئنان، يقول تعالى: «فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة» أى إذا ذهب الخوف والرعب وعمت الطمأنينة أمكن عندئذ إقامة الصلاة وإتمامها، بالمقابل كان العمل على خلق جو من الخوف والرعب فى المساجد أو المنع من إقامة الصلاة فيها ظلما ليس بعده ظلم «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها».

أما فى الحج فتعتبر قضية الأمن من أولويات الأمور التى يجب التنبه إلى أهميتها وأبعادها الاجتماعية، فقد قضى الله تعالى أن يكون بيت الله الحرام بيت أمن وأمان: «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا» أى مثابة يثوب إليها الناس جميعا فلا يروعهم أحد بل يأمنون فيه على أرواحهم وأموالهم، فهو أمن وطمأنينة وسلام.

إن الاقتناع بضرورة إحلال الأمن فى مراسيم الحج يدفع الفرد إلى أن يجد نفسه فى سلام داخلى مع ضميره وفى سلام خارجى مع سواه. وبذلك يسكب الإسلام فى نفس الحاج السكينة والأمن والسلام بالركون إلى الله والاطمئنان إلى جواره والثقة فى رحمته ورعايته وحمايته. وفى ظل كل ذلك تتضاءل قوى الأرض كلها وتتساقط أسباب الفتنة الكامنة وعوامل التخويف والترويع، ويبدو الجميع من قوى وضعيف وغنى وفقير وصاحب جاه وغيره أقزاما ضعافا ضئالا، لا يملكون إلا الالتزام بشعائر الله ومناسكه فى أمن وهدوء وسكينة فى رحاب البلد الأمن الذى قضى الله تعالى أن يكون كذلك ولو كره الفتانون، وفى ظل هذا الأمن السائد يأمن الحاج على رزقه ومسكنه وحياته وسلامته فتطمئن النفس وتسكن وتثق فلا يهزها شىء ولا يروعها أحد.

وإذا كان الإسلام بطبيعته السليمة يوفر للفرد ضمانات أمنه وسلامته فى حياته الجماعية، فإن توفير هذه الضمانات فى موسم الحج أمر أوكد وأولى، وهو ما تسهر الحكومة السعودية بجميع فعالياتها وطاقاتها على تحقيقه وتوفيره إيمانا منها بأن إخلاص العبادة لله يستوجب الأمن التام واستبعاد جميع أشكال الخوف «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا». لقد كان ما من الله تعالى به على أهل الحرم ومن يقصده بأن جعلهم آمنين من الخوف والجوع، «أو لم نمكن لهم حرما آمنا تجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون». وإذا كان الأمر كذلك فلا عذر لهم إذا لم يخلصوا عبادة ربهم: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

لقد جعله الله أرض سلام وأمن واطمئنان يلقى فيه السلام ويأمن فيه المتخاصمون، لذلك يروى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال: «لو وجدت فيه قاتل أمى ما مسته يدى».

وليس ذلك فى حق الإنسان وحده وإنما فى حق الطير والصيد والنبات أيضا، حيث يشمل جميعها الأمن والأمان فى البلد الحرام فلا يصاد صيدها ولا يروع طيرها ولا حيواناتها ولا يقطع شجرها.

من جهة أخرى فإن الحج إذا كان تربية للإرادة والسلوك فإنه أيضا مدرسة لاكتساب عادة النظام والمحافظة على الأمن أثناء تأدية شعائر الحج، حيث يشعر المسلم بالأمن والأمان والثقة بنفسه عندما يناجى خالقه بنداء واحد هو نداء التلبية الذى اجتمع عليه جميع المسلمين بالرغم من اختلاف لغاتهم ولهجاتهم فيتعمق لديه الإيمان ويطمئن القلب وتهدأ النفس. ولاشك أنما يشهده موسم الحج من تنوع واختلاف فى الأجناس والألسنة واللهجات والتقاليد والأعراف يعتبر من أكبر الدواعى الدافعة إلى إحلال الأمن والعمل على استتبابه، إذ لو فسح المجال لرفع الشعارات والدعوة إلى مبادئ وأفكار معينة لا يكاد يؤمن بها سوى فئة محدودة لما انتظم أداء نسك الحج، ولما اطمأنت النفوس بذكر الله، ولذلك جاء النهى القرآنى «ولا جدال فى الحج» حكيما ومناسبا لوضع قاعدة أمنية أساسية يترتب على تطبيقها استتباب مكين للأمن المنشود.

هكذا إذن يتبين أن نعمة الأمن فى الحج نعمة جليلة وعظيمة الوقع فى حس الحاج وشعوره إذ هى متعلقة بحرصه الشديد على أداء مناسك الحج فى سكينة وطمأنينة. وهى من أكبر النعم التى يجب على كل حاج أن يحمد الله تعالى عليها فى كل وقت وحين «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم».

ومن باب الشكر لله أيضا شكر القائمين والساهرين على فرض الأمن وإحلال سبل السكينة والطمأنينة بالديار المقدسة فى تلكم المملكة العربية السعودية السعيدة والآمنة زادها الله أمنا وسلاما وازدهارا. ■

د. حسن عزوزى ـ المغرب

القضاء الشرعى وضمانات حقوق الإنسان

□ تعقيبا على موضوع «الإجراءات الجنائية وحقوق الإنسان» العدد 682 للدكتور أنور عشقى، أحب أن أنبه على بعض الأمور الهامة بهذا الصدد:

أولا: تعتبر أحكام العقوبات الجنائية فى الشريعة الإسلامية ـ فى ذاتها ـ زواجر لمن تسول له نفسه اقتراف ما يوجب عقوبتها، كحد الزنى والسرقة، فى قوله تعالى: «نكالا من الله» وفى الزنى قوله: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» وفى الوقت نفسه جوابر لمن قارفها بعد إيقاع العقوبة عليه كما فى قوله تعالى: «فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم» وجاء فى حديث عند البخارى وغيره عن عبادة بن الصامت: «فمن عوقب به فى الدنيا فهو كفارة له» فبهذا حفظت الشريعة حق الفرد وحق المجتمع فى جعل العقوبة مثالا يعصم الآخرين من الوقوع فى تلك الجرائم.

ثانيا: اشتملت نصوص الشريعة الإسلامية على مقومات عدالتها الذاتية، فشملت على الإجراءات الاحترازية وضمانات حماية المتهم حتى تثبت تهمته، كدرء الحدود بالشبهات، مع تمحيص الواقعة ودراسة حال المتلبس بها كما قال تعالى: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» بل أعطت الشريعة ضمانات (للمدعى والمدعى عليه) ما لم تعطه القوانين الغربية، فشرطت فى جريمة كالزنا شهودا أربعة، قد عاينوا الجريمة وصفا وزمانا ومكانا، فمن غير منهم أو أخل بواحدة انقلبت العقوبة على الشهود بارتكابهم القذف ويجلدوا جميعهم.

وهذا خلاف القانون الوضعى الغربى فإن المحاكم الغربية فى ظل القانون الوضعى قد برئت زوجا اتهمته زوجته بالخيانة حيث وجدته متلبسا مع خادمتها فى حالة تعتبر جريمة فى ذلك القانون، وسبب براءته أن القانون اشترط فى إثبات زنى الزوج التلبس بدليل تقتنع به المحكمة، وهذا لا إشكال فيه، ولكن الإشكال فى أن القانون الوضعى لا يحمى الزوجة ـ كما هى شريعة الإسلام التى تحكم بالملاعنة فى حال إنكار الزوجة لتهمة الزنى، فتتم التسوية بالفراق بعد الملاعنة

ثالثا: ضمن القضاء الإسلامى حقوق الأقلية (أهل الذمة) فأقر عقودهم وزواجهم وطلاقهم، وأقر ما حكمت به كتبهم من حق غير مصادم لشرعنا الحنيف، قال تعالى: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين».

رابعا: القضاء مبنى على الشورى فى الإسلام وقد فعله عمر فى كثير من القضايا، كما استحدث «ولاية المظالم» وهى جهة رقابية على الولاة والقضاة، مع استحداث منصب قاضى القضاة للنظر فى المظالم وفى تعيين أو عزل القضاة. ■

نزار داود حمد
الفيحاء ـ الكويت

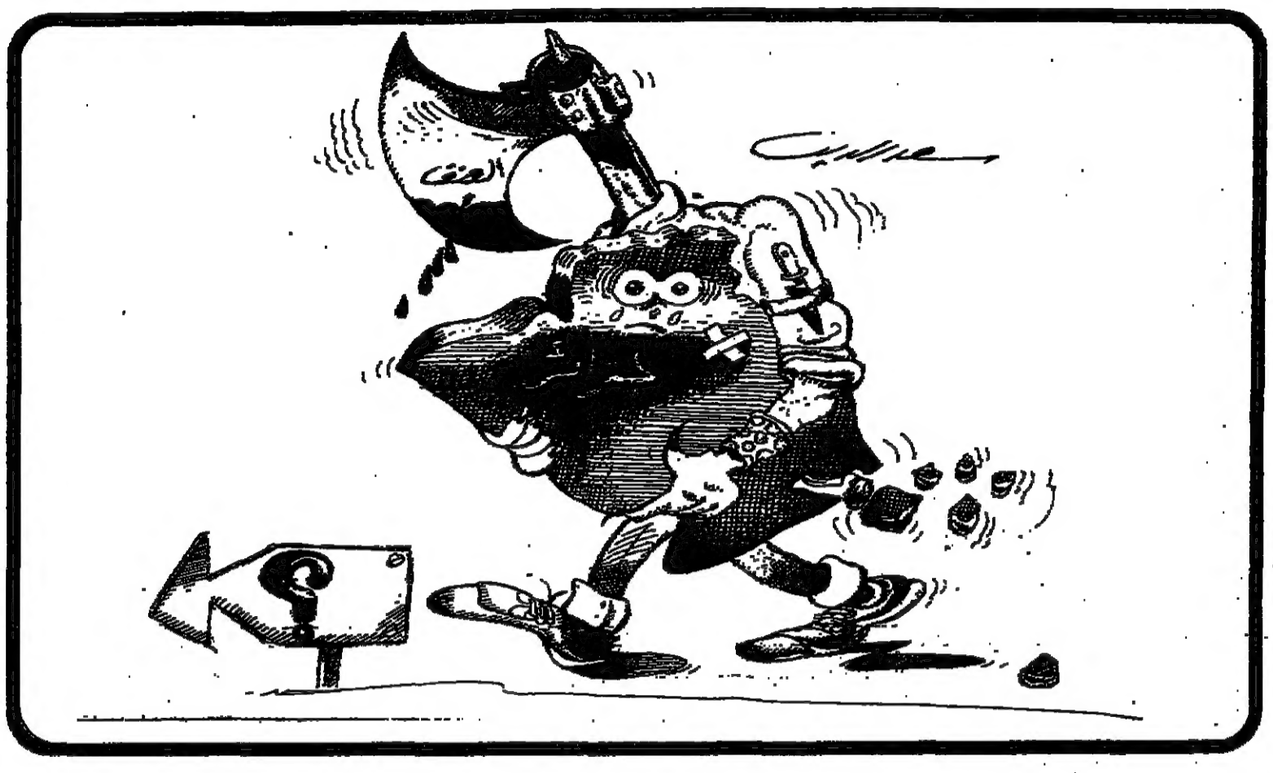

نتائج الانحراف والابتداع

□ يقف عالمنا الإسلامى أمام المجتمع الإنسانى فى حيرة واضطراب وهى صورة حية معبرة لمن تدبر فى الحال وقارن ماضينا المتيد المجيد بحاضرنا المحزن الأليم وما وصلنا إلى هذا الدرك إلا منذ أن فقدنا رسالتنا السليمة وتُهنا فى دروب الانحراف والابتداع وكل أمة فى هذه الحياة لا تتردى إطلاقا إلا عندما تفقد طريقها فى زحمة الانحرافات الزائفة الدخيلة عليها ونحن قد فقدنا الطريق بكل بديل حل محل الأصيل فإذا سألنا أنفسنا أين نحن الآن وإلى أى حد وصلت الأمة الإسلامية إلا من عصمه الله إذا أردنا الإجابة الصحيحة كان علينا ألا نتهيب بل علينا أن نواجه الحقائق بشجاعة تامة مهما كانت مريرة مؤلمة لأن العلاج الصحيح لا يتم إلا بعد معرفة الداء والإصلاح لا يتأتى إلا إذا عرف الفساد وأسبابه فنحن أمة القرآن العظيم أصبحنا اليوم نعيش متسولين على الأمم الأخرى نطلب لديها العلم لأن الجهل سيطر علينا ونطلب للحضارة لأن التأخر جعلنا فى المؤخرة ذلك لأننا فقدنا طريق القرآن الكريم وجهلنا رسالته السامية بما ران على القلوب والعقول من انحرافات حلت محل عقائده وابتداعات طردت أصالة ديننا فهيمنت علينا الحيرة وفقدنا الطريق وزاغت أبصارنا تطلب الخلاص ولا خلاص إلا بالرجوع إلى الكتاب المجيد والسنة الصحيحة وحمل رسالة الإسلام السامية التى لا نجاة للأمور كلها فى سواها نحن أمة الإسلام أصبحنا اليوم أضحوكة العالم فى أفكارنا المنحرفة التى تدل على ضعف العقل نتيجة الخرافات التى ترسبت فى عقول الكثيرين منا والترهات والأباطيل التى صارت جزءا من واقعنا نسمى الرقص الخليع على الأناشيد الماجنة والدفوف المزعجة الشاذة «ذكراء» و«عبادة» و«دينا».. صور مخجلة فقدنا بها الاحترام.. ومن الذى يحترم أمة لا تحترم نفسها؟ نحن أمة القرآن المجيد أصبحنا اليوم لا ثقة لدينا فى أنفسنا ولا ثقة عندنا فى أمتنا ولا ثقة عندنا فى رسالتنا لأننا فقدنا طريق القرآن وصرنا عالة على الأمور:

فريق يتجه إلى الشرق الملحد المظلم وفريق إلى الغرب المتفسخ الخاسر وفريق يقف متفرجا وكأن الأمر لا يعنيه فى قليل أو كثير.. فليس هناك فريق يقف مع القرآن ويحمل رسالته إلا القلة والنزر اليسير وما تحدى الصيحة فى صحراء مترامية؟ نحن أمة القرآن المجيد أصبحنا قددا وطوائف وأحزابا وأمما وقبائل وأجناسا وألوانا ومذاهب تتشاجر وتتخاصم ويقضى بعضنا على بعض وأعداؤنا يشاهدون مأساتنا مطمئنين فأين نحن من ديننا وقرآننا؟ إن طريق الانحراف والابتداع قد أدى بنا إلى المذلة والعار وقضى على شخصيتنا وجعلنا أمة تابعة ولن نغير حالنا ونستعيد كرامتنا ومجدنا ونحصل على الشرف والسعادة إلا إذا قضينا على الانحرافات بحزم قوى وسلكنا طريق القرآن المجيد والسنة الغراء.

إن الاعتقاد الصحيح والتوحيد الخالص من الشوائب له نتائج حتمية لا تتكر بأى حال كما يقرر ذلك الواقع الملموس بالنسبة إلى الأفراد والأمم فأمسنا القريب شاهد حق محسوس وحاضرنا اليوم لمن تتبع أحوال الأمم والأفراد يبرهن على ذلك. إن الاعتقاد الصحيح والعقيدة السليمة أساس السعادة فى الدارين وطريق المجد والعزة والقوة فى هذه الحياة إذا وحد الإنسان ربه وانقاد إليه انقيادا كاملا فقد تحرر من العبودية لأى مخلوق وأصبح سيد نفسه وبرزت شخصيته قوية متميزة يعرف طريقه ويفهم رسالته. إذا وجد الإنسان ربه سلمت عقيدته.. أصبح عزيزا يعمل بجد وينتج بإخلاص.. إذا وحد الأفراد ربهم تتكون منهم أمة قوية تعبد طريق الحق حتى تصبح حياة الناس رخية سعيدة فالأمة الموحدة لا تعرف الاسترقاق ولا الاستعباد.

إن التوحيد الصحيح والاعتقاد السليم هما البلسم الشافى من أمراض القلوب والعقول. إن العقيدة الصافية هى روح الحياة الطيبة وبها تصلح أمتنا وترجع إلى عزتها ومكانتها ولن يصلح آخر الأمة إلا بما صلح عليه أولها. ينبغى الإخوة القراء أن نقارن بين ذلنا وعزتهم وضعفنا وقوتهم وهزائمنا وانتصاراتهم ثم نبحث عن أسباب عزتهم وانتصاراتهم وكيف كانت الغلبة لهم على أعدائهم ساعتئذ الإخوة القراء الأعزاء سوف نجد الطريق وينكشف الظلام والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وما التوفيق إلا من عند الله «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». ■

أبو زيد محمد حمزة ـ السودان

الفرار من الفتن

□ المحافظة على المجتمع الإسلامى مشتملا على خصائصه التى ميزه الله بها واجب مشترك بين جميع أفراد المجتمع، حكاما ومحكومين، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وأعظم خطر يهدد مجتمع المسلمين، ويسلبه خصائصه من الأمن والاستقرار والتكافل والتعاون، هو الفتنة.

وقطع دابر الفتنة سعادة للمجتمع ولأفراده كما جاء فى الأثر: «إن السعيد لمن جنب الفتن».

وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم أمته من الفتن وذلك لما فيها من أخطار ولما يترتب عليها من آثار فقال: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم.

والفتن إذا تسللت إلى مجتمع ما، فإنها تعمه بشرها «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

وجماع معنى الفتنة هو: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأشد أنواعها على المجتمع ما كان فيه اختلاف بين المسلمين يؤدى إلى التفرق والتحزب والحروب والقتل.

وأهم أسباب الفتن، أولا: مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع سبيل غير سبيله ومشاقته «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم».

ثانيا: اتباع المتشابه من الآيات، وتأويلها وتحميلها ما لا تحتمل من المعانى «فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله»، والأصل فى المسلم رد المتشابه إلى المحكم والتوقف فيما لا يعلم «والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا».

ثالثا: اتباع الهوى، وترك الشرع، والتحاكم إلى غير الشريعة الإسلامية «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك».

رابعا: موالاة الكفار ونصرتهم ومحبتهم، وترك موالاة المؤمنين، وبغضهم والفتن إذا أقبلت، فإنها تقبل عمياء صماء، دهماء، مبهمة، تخفى على الناس، حتى إذا استقرت ظهرت، وإذا أدبرت استعلنت ووضحت.

فتبدأ الفتن من القلوب، ثم تنتشر بالكلمة والتصرف والفعل باليد وباللسان «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأيما قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأيما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين أبيض بمثل الصفا، فلا تضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه»

والفرار من الفتن يكون بأمور منها:

أولا: التزام جماعة المسلمين وإمامهم وعدم الخروج عليه.

ثانيا: اعتزال الفرق الخارجة عن جماعة المسلمين والمحرضة على الفتن.

كما فى حديث حذيفة حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفتن فقال فما تأمرنى إن أدركنى ذلك، قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» متفق عليه.

ثالثا: عدم التعرض لها والخوض فيها والسعى إليها «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به».

رابعا: البحث عن سبيل للخروج منها والابتعاد عنها وتفاديها. «فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به».

خامسا: الانشغال عنها بالعمل، كالرعى أو الزراعة ونحوها.

سادسا: كسر الأداة المستعملة فى الفتنة كما فى الحديث «ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كان له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه» فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض، قال: «يعمد إلى سيفه فيدق أعلى حده بحجر وليبلغ إن استطاع النجاء» رواه مسلم.

سابعا: ترك البدع والمنكرات، والأخذ بالسنة الصحيحة المعلومة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى الحديث «الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك ودع أمر العامة».

وكما يجب على المسلمين أن يفروا من الفتن يجب عليهم أن يحذروا منها وخاصة الدعاة إلى الله، اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم الذى حذر أمته من الفتن، وأعظم فتنة هى فتنة الدجال «ما من نبى إلا أنذر أمته الأعور الكذاب» متفق عليه، وروى مسلم عنه صلى الله عليه وسلم: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال». فالمسلم يفر من الفتن ليحافظ على دينه ويعتصم بحبل الله المتين حتى يلقى الله غير مفتون. ■

جمال نادر الفرا ـ الأردن

السلام

[illegible]

د. عبد الله بن محمد الرفاعى

[illegible]

الدكتور أيمن [illegible] — الدكتور [illegible]
هشام مصطفى زاهد — ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية — المملكة المتحدة وأوروبا

التطرف وجه الديمقراطية الهندية

□□ مجىء حزب جاناتا بهارتيا الهندوسى المتطرف للسلطة فى الهند ضمن تحالف غير متوازن مع أحزاب أخرى، إفراز طبيعى لموجة التطرف الدامية التى اجتاحت شبه القارة الهندية، خلال العقد الأخير من هذا القرن. وبالتحديد منذ دخول الحزب المتطرف الى معترك الحياة السياسية فى الهند والمعروف أن الضحية الرئيسية هم الأقلية المسلمة (120 مليون نسمة!).

ولعل المسلمين فى الهند الذين ظلوا طوال تاريخهم ورقة مهمة فى الانتخابات الهندية خلال 50 عاما هى عمر استقلال الهند عن التاج البريطانى، هم أكبر الخاسرين هذه المرة، خصوصا فيما إذا طبق حزب الشعب شعاره المتطرف «إما الهندكة أو باكستان أو القبر» ويبدو أن الخيار الأخير هو الأكثر ترجيحا. وقد أسفرت الحكومة الهندية الجديدة عن وجهها الهندوسى المتطرف، عندما أعلن مسؤولها المنتسبون لحزب جاناتا بهاريا المتطرف عن نيتهم تنفيذ الوعود التى قطعوها على أنفسهم فى برنامجهم الانتخابى. ومعروف أنه ضمن هذه الوعود، إلغاء قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين. وهذا مما ينذر بأن الهند فى المستقبل ستكون على صفيح ساخن، وأن صمام الأمان قد نزع من القنبلة، وهى فقط تنتظر أى هزة لتنفجر فى وجه الجميع. ■

السلام

هداية القرآن عند البلاء

□□ القرآن الكريم أنزل ليكون نورا يهتدى به من أراد الله هدايته فتتحقق به لمن آمن به وعمل به سعادة الدارين، ومن هذه السعادة فى الدنيا طمأنينة النفس وسد منافذ الشيطان الجالبة للبأس والضراء وضنك العيش المؤدى إلى قلق النفس واضطرابها وعدم استقرارها ذلك بأن من أخذ بشرع الله فى حال السعة والضيق اطمأنت نفسه ففى حال السعة يشعر بأن الله هو الذى من عليه بما يتمناه كثير من الخلق وما هم ببالغيه إلا حيث يسعون له معتمدين على الله وطمأنة نفوسهم.

والصنف الآخر وهو من تصيبه البأساء والضراء، سواء كان ذلك فى النفس أو المال أو الولد فالقسمة العقلية ثلاث:

أحدها: الصبر الجميل رجاء مثوبة الله لأنه يؤمن بأن الله هو الذى قدر عليه هذه النازلة وأنه تعالى حكيم فى جميع ما يقدره على عباده وإلى جانب ذلك يعود على نفسه باللائمة لأن ما أصابه إنما بسبب من نفسه. ورد عن بعض السلف قوله إنى لأعرف معصيتى فى خلق دابتى، بيد أن مراتب الصبر كثيرة وجماعها ثلاث مراتب: صبر على طاعة الله تعالى فإن المرء فى ضرورة إلى مدافعة الشيطان الذى يحاول صده عن امتثال أوامر الله، ولا يزال الشيطان فى تلك المحاولة مدى حياة الإنسان إلا أن المحاولة تضعف كلما شعر المسلم بأنه يقاوم الشيطان وأنه مهما حاول صده عن الطاعة ازداد تمسكه بها وتفويت الفرصة عليه.

المرتبة الثانية: الصبر عن المعصية وهنا تكون محاولات الشيطان وإغراءاته شديدة، ذلك لميل النفس الأمارة بالسوء إلى مقارفتها فهى عون للشيطان على المسلم وكما أن الشيطان فى المرتبة الأولى يحاول الصد عن الفعل بالتكريه فيه: فإنه ههنا على العكس يعرض على النفس الكثير من الإغراءات على الفعل: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا» ويصف العلماء هذه المرتبة بسلاح الشهوة الذى يستعين به الشيطان على هزيمة داعى الحق فى النفس، فإذا لم يكن الإيمان العاقبة الحميدة لمن صبر عن المعاصى والظلم قويا نفذ الشيطان إلى النفس وهزم الداعى إلى الضد الضعيف.

ولا يقتصر معنى المعصية على ترك المشتبهات الشخصية التى اعتاد الناس على تناولها على أية حال بل يتعدى ذلك إلى ظلم الناس فى أنفسهم وأعراضهم وأموالهم والتسبب فى أذاهم.

المرتبة الثالثة: الصبر على أقدار الله المؤلمة وهذه المرتبة ذات شعب متعددة منها الإصابة فى البدن بالشوكة فما فوقها ومن ذلك الأمراض والنقص فى الأموال والأنفس والثمرات وأذى المؤذين من الناس بغير حق وقد ورد أن المؤمن إذا صبر على الشوكة فما فوقها فإن الله يأجره وقد أطلق الله عز وجل حجم المصائب التى يثاب المؤمن على الصبر عليها ففى القرآن الكريم يقول الله تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»، هذه الطبقة من الناس المبشرين بالرحمة وتخصيصهم بالهداية هم أهل البصيرة أمام النوازل، وثواب الله لهم بالرحمة والهداية يزيدهم بصيرة وإيمانا إلى إيمانهم بحيث يكون وقع أى مصيبة تحدث بعد تلك المصيبة أو المصائب أخف أثرا على نفوسهم بلا ريب «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم».

ذلك بإيجاز ما يتعلق بهداية القرآن أمام النعم والابتلاء بضدها والمشكلة التى قد لا تترك للإنسان مجالا لاتخاذ القرار الموفق أمام النوازل والمتضادات والمختلفات: سرعة ردود الأفعال النفسية وقت الحدوث وتلك المشكلة هى التى يتمايز بها الناس فمن كان رد فعله الانفعال الشديد والتحسر فإنه الموقف الصحيح وفاته تبعا لذلك ما وعد الله به الصابرين أما من كان موقفه التعقل والرجوع إلى التقدير الصحيح لما حل به فإنه مع حصول الثواب على الصبر ينجو من الآثار النفسية وغيرها مما قد يترتب على رد الفعل غير المعقول والصحيح والله الهادى إلى سواء السبيل. ■

د. عبد الله بن عبد الله الزايد

DISTRIBUTION التوزيع
Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات

FOR ADVERTISING الإعلانات
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khalejiah Advertising & Public Relations Co. Ltd.

تخضع لمراقبة مؤسسة «أى بى ـ سى» للتحقق من الانتشار
ABC

تطبع فى: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

المدرج الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ باجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الثانية

أمى المعلمة

□ الابنة: والدتى العزيزة فى البدء كنت معلمة والآن أصبحت ربة منزل. ماهى المستجدات التى جعلتك هكذا؟

ـ الأم: نعم كنت معلمة لأنى حصلت على مؤهل علمى أهلنى لذلك وكانت لى مهمة لابد أن أؤديها وهى تعليم التلاميذ تطبيقا لما درسته وكنت قادرة على ذلك تماما حيث كنت متفرغة لذلك. والآن أصبحت زوجة وأما لك ولإخوتك، وهذه مهمتى الأولى فى الحياة بعد عبادة الله، ولن يستطيع أحد أن يؤدى تلك الرسالة بديلا عنى. لأن الله هيأنى لذلك. مهنة التدريس هناك الكثير والكثير ممن يستطع أن يؤديها ويحل محلى، لكن مهمتى الأساسية التى هيأنى الله لها وهى أن أكون أما وزوجة لن يستطيع أحد أن يحل محلى فيها.

● الابنة: الآن وأنت تودين دورك كأم «المهمة المثلى كما تقولين» هل تشعرين بالحنين تجاه مهنتك الأولى (التدريس)؟

ـ الأم: أنا لم أنس مهنتى الأولى بدليل أنى أمارسها كل يوم معك ومع إخوتك بالإضافة إلى تعليمكم شؤون الحياة وأمور دينكم، وقمت بتحفيظكم أكثر من ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم خلال فترة قصيرة.

● الابنة: ما هو الدور الذى تعدينني له مستقبلا؟

ـ الأم: أولا أتمنى أن تكونى فتاة صالحة وتلميذه نجيبة، وهذا الأساس الأول لأن يكون لك دور صالح فى المجتمع لتصبحين أما صالحة.

والأم كما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

● الابنة: هل تفكرين فى العودة مستقبلا إلى عملك الأول؟

ـ الأم: إن أطال الله عمرى وفرغت من تربيتكم واعتمد كل واحد منكم على نفسه وشق طريقه فى الحياة. سأفكر بعد ذلك فى العودة إن لم أجد ما يشغلنى فى المنزل. ■

درمين محمود أبو الحجاج
قنا ـ مصر

المال الرابح

□ وصلت قافلة عثمان بن عفان رضى الله عنه من الشام. فتوارد إليه التجار ليشتروا، بدأت المساومة قال أحدهم: أعطيك فى كل درهم درهما ربحا، فقال رضى الله عنه لقد أعطيت أكثر من ذلك. فقال آخر: أعطيك فى كل درهم درهمين ربحا، فقال عثمان: لقد أعطيت أكثر من ذلك. ومازالوا يزيدون حتى صارت درهما بخمسة دراهم، وهو يقول أعطيت أكثر من ذلك، فقالوا له نحن تجار المدينة، نقف أمامك فمن أعطاك أكثر؟ فقال عثمان: أعطانى الله بالدرهم عشرة. فهل عندكم زيادة؟ وتلا قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» ثم وزع البضاعة على فقراء المدينة. ■

علي محمد جاسم
14 سنة
أبو ظبي ـ الامارات

رسالة الأنبياء

يحى مسفر الحيانى
14 سنة
سراة عبيد ـ السعودية

□ بعث الله الأنبياء على رسالة واحدة أن الله واحد لا شريك له، فاعبدوا الله وحده. وأول الرسل آدم وسمى أبا البشر عليه السلام وآخرهم محمد وسمى خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وكان الرسول يرسل إلى قومه خاصة أما نبينا محمد فقد أرسل إلى الناس عامة.

وكل رسول معه معجزة تناسب أهل زمانه موسى عليه السلام بعثه الله بآيات كثيرة بهرت الأبصار لأن أهل فرعون كانوا سحرة خبيرين بفنون السحر.

وعيسى عليه السلام بعث فى زمن الحكماء فأرسل بمعجزات إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

ومحمد عليه الصلاة والسلام بعث فى زمن الفصحاء والبلاغة فكانت معجزته القرآن العظيم الذى تحدى به الأنس والجن.

والكتب السماوية المعروفة هى توارة موسى وانجيل عيسى وقرآن محمد، وكلها تؤكد أن الله واحد لا شريك له، فاعبدوا الله وحده ومن بعد القرآن حظيت أمة محمد بشرف الدراسات العليا فى علوم الدين كافة. ■

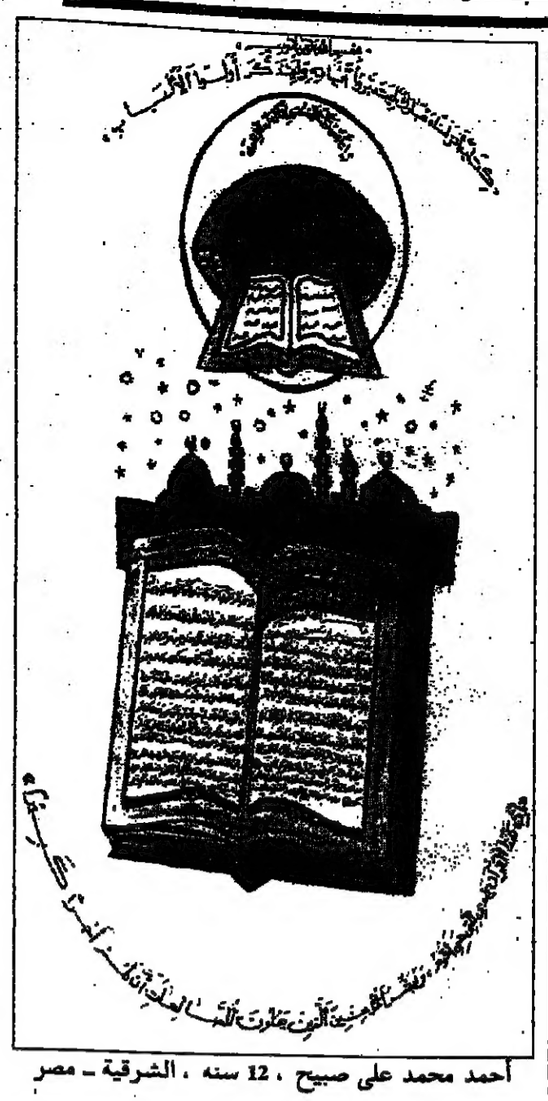

أحمد محمد على صبيح ، 12 سنه ، الشرقية ـ مصر

اخترت لك التخدير

□ كانت العمليات الجراحية ترتبط فى أذهان الناس بالآلام التى لا تطاق، وبصورة أربعة رجال أشداء يقيدون المريض حتى لا يتحرك من شدة الألم أثناء العملية. وكان الأطباء يقومون بعمليات الجراحة فى الحالات الحرجة كقطع الجزء المصاب، نزع السهام، أو خلع الضروس والأسنان.

ولكى يفقد المريض وعيه كانوا يضربونه بعصى غليظة على رأسه، فلا يشعر بالألم أثناء الجراحة، ولكن هذه الطريقة غير آمنة، فكثيرا ما تسببت فى موت المريض.

ولما جاء الاسلام استخدم الأطباء الأعشاب فى التداوى، وفى محاولاتهم للقضاء على الآلام المصاحبة لعمليات الجراحة، اكتشفوا دواء سموه «المرقد» نظرا لجعله المريض يغط فى سبات عميق، وهو قطعة من الاسفنج، تنقع فى محلول عشبى مركب، وتترك لتجف، ثم توضع على أنف المريض فينام. كما توصلوا لدواء منبه مصنوع من الخل، ينبه المريض ويزيل أثر التخدير. وقد تقدم علم التخدير عند المسلمين، فنجحوا فى تخدير الجسم كله، أو تخدير جزء منه، وبذلك قدموا فائدة للبشرية كلها. ■

الجائزة الأولى

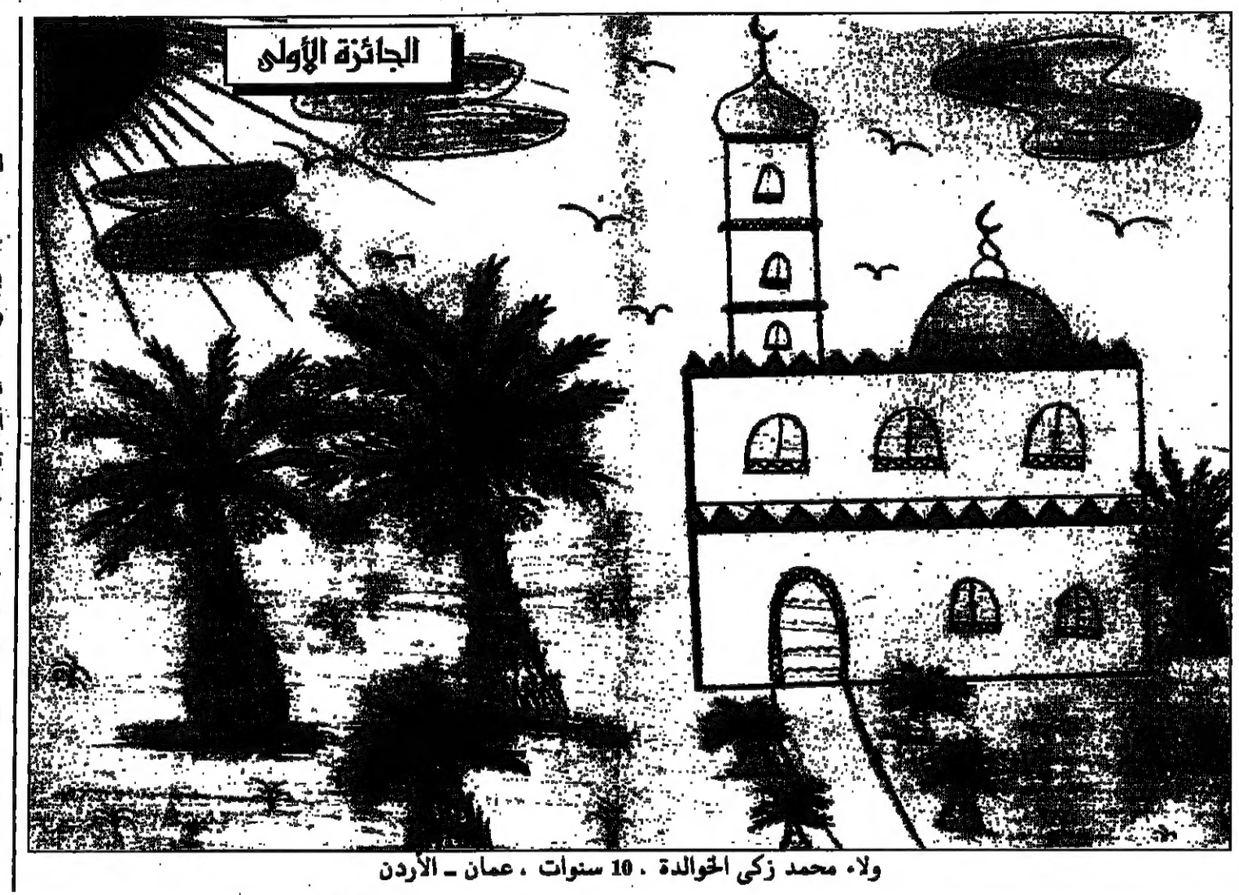

ولاء محمد زكى الخوالدة ، 10 سنوات ، عمان ـ الأردن

من المحرر

□ حسناء قابنى (المغرب): وصلت لوحتك وسوف ننشرها قريبا إن شاء الله.

ـ هدى فتحى عبد الرحيم (مصر): شكرا على اهداء أجيال الكرت اللطيف، وسوف ينشر موضوعك «حوار بين الحمامة والأرنب» قريبا إن شاء الله.

ـ عبد الله محسن مقيبل (السعودية): نرجو اعادة الرسم على ورق أبيض، مع اختيار موضوع للرسمة من بلادنا التى تشتمل على عدد من المظاهر المحببة للرسم عنها.

ـ وصلنا عدد من المشاركات الهادفة من جماعة المكتبة التابعة لمدرسة الزهور فى مدينة الخفجى السعودية، سوف ننشرها تباعا فى اعدادنا القادمة إن شاء الله.

ـ تهانى خالد الراشد (الكويت)، محمود السيد توفيق (مصر)، بدر صالح السفيانى (السعودية)، سعاد ابراهيم عبده (مصر)، مهند محمد الحناحنه (السعودية): رسائلكم وصلت وهى فى طريقها إلى النشر. ■

مصطفى عرابى — مصر
وجدان داغستانى — السعودية
نورا محمد أحمد — مصر
أنس حمزة عباس — [illegible]

الماء نبع الحياة

□ من أشد كوارث تلوث البيئة وأخطرها تلوث المياه وسوء استخدامها وحرمان الناس وباقى الكائنات الحية من نعمتها. فإلقاء المخلفات والقاذورات فى المياه عبث خطير مدمر لصحة الإنسان. فلماذا لا نحافظ على هذه النعمة العظيمة التى أنعم الله بها علينا؟. ■

عايدة مجدى البسيونى
10 سنوات
دمياط ـ مصر

محمد فؤاد الصادق ، 12 سنه ، بريدة ـ السعودية

منتزه أجيال

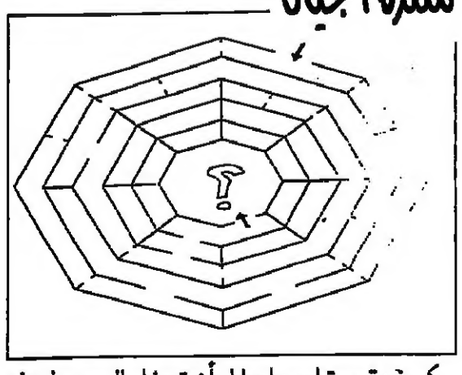

كيف تستطيع يا بطل أن تدخل إلى وسط هذه المتاهة دون أن يلمس قلمك أى خط من خطوطها، ودون أن تمشى فى طريق واحد مرتين؟! هل تستطيع أن تكتشف الطريق فى أقل من خمس دقائق؟

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى المسلمون الصغيرات بموضوع قصة جميل

الجائزتين
● الجائزة الأولى: دولار عقدا
● الجائزة الثانية: لمدة سنة فى الأسبوعية

ارسل الآن حتى يكون المسابقة

الاسم: .....
العمر: .....
السنة الدراسية: .....
العنوان: .....
الهاتف: .....

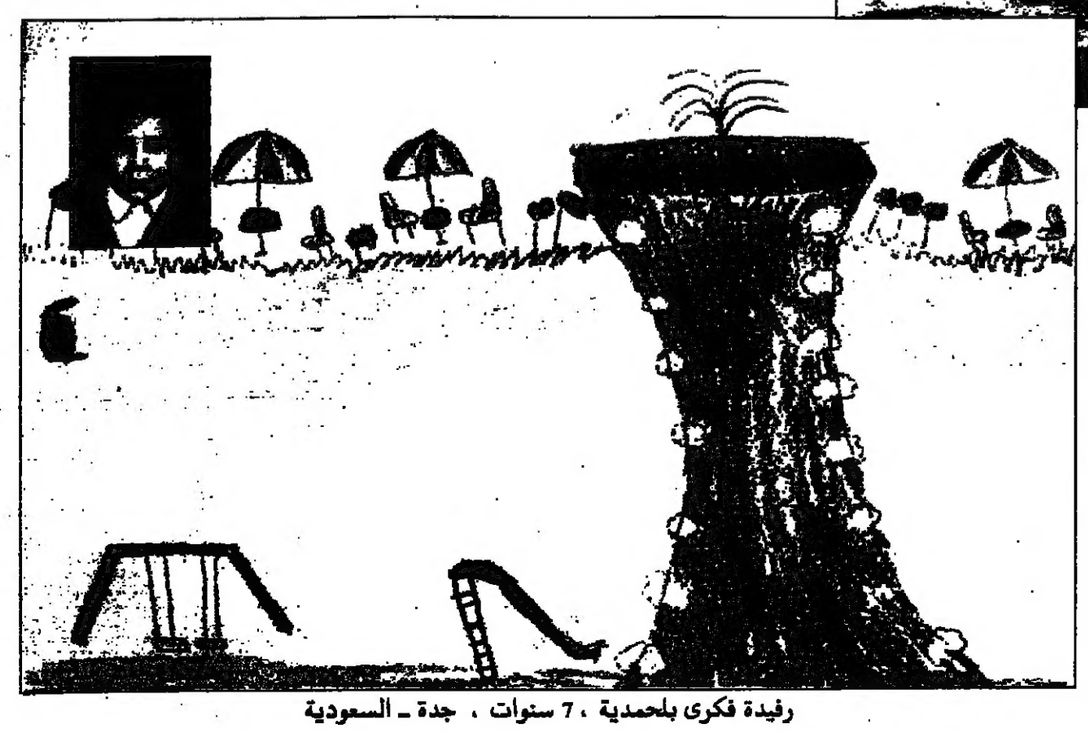

رفيدة فكرى بلحمدية ، 7 سنوات ، جدة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذى القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

منعها من الإنجاب فقتلته

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ اصدرت محكمة جنايات الخرطوم حكما بالإعدام شنقا على امرأة أقدمت على قتل زوجها، بعد أن ألقى القبض عليها فور مقتله. دافع القتل هو زواجه بغيرها، بعد إصابتها بعقم أفقدها القدرة على الانجاب من جراء تناول عدد من موانع الحمل منذ بداية زواجهما ولمدة ثمانى سنوات. حيث منعها من الإنجاب طوال تلك الفترة متعللا بتحسين أوضاعهما المادية أولا، وعندما علمت بزواجه بغية الإنجاب، ما كان منها إلا أن قدمت له كوبا من العصير المخلوط بمادة صبغة الشعر، حيث نقل على اثرها إلى المستشفى، وتوفى قبل الوصول إليه.

وجاء تقرير الطبيب الشرعى موضحا أن سبب الوفاة ناتج عن انسداد القصبة الهوائية وتلوث الدم بمادة سامة ـ صبغة الشعر.

وارجعت المتهمة سبب القتل إلى اجبارها منذ البداية على عدم الحمل، وادعت بأنه السبب فى قتل أمومتها، ثم رميها والزواج من أخرى تستطيع الانجاب. واعترفت بأنها سبق أن حاولت مرارا التلخص منه، إلى أن سنحت لها الفرصة. ■

شركات تمنع الموظفات من الإنجاب!

الأبناء هم زينة الحياة الدنيا التى انعم الله تعالى بها على عباده، وفى الوقت الذى شاءت فيه قدرة الله سبحانه حرمان البعض من القدرة على الإنجاب، لعبت الأسباب بعد الله دورا فى عقم من له القدرة على الانجاب ..! وهم من اجبرتهم ظروف الحياة ومصاعبها على تأجيل الإنجاب، فمنهم من ادركه الأمل بعد حين، ومنهم من يعض اصابع الندم على اغفال ما انعمه الله عليه.

وكان لتعسف بعض الشركات والمؤسسات والمصانع المختلفة دور كبير فى الحرمان من الأمومة، نظرا لاشترطها عدم حمل موظفاتها اثناء العمل. ولا يقف الحال عند هذا الحد، فغالبا ما تقوم تلك المؤسسات بإجراء اختبارات الحمل لمن تتقدم لوظائفها من النساء، وذلك للتأكد من عدم الحمل قبل قبولهن فى الوظيفة، فإذا تبين انها حامل لا تحصل على الوظيفة حتى لو كانت مؤهلة تماما لشغل هذا الموقع، وفى حال حدوث الحمل اثناء فترة العمل تتخذ فى حقها إجراءات طرد فورية، مما دفع أولئك الموظفات للبحث عن أية وسيلة تمنع الحمل للمحافظة على الوظيفة او مصدر الرزق.

«المسلمات» رصدت آراء عدد من اللواتى اجلن الانجاب، ونقلت صورة واقعية للمعاناة التى يعشنها.

الرباط

تحقيق: نزهة بنادى

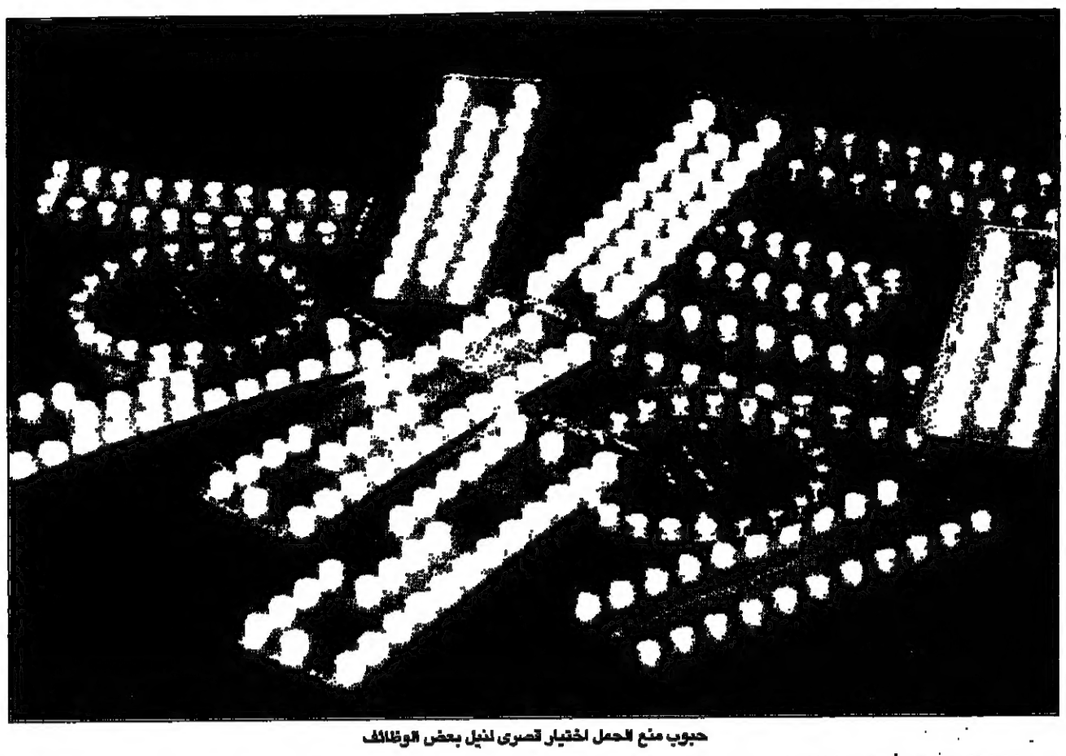

حبوب منع الحمل اختيار قصرى لنيل بعض الوظائف

سلوى: أرى زوجى مرة واحدة شهريا

بشرى: هذا أقسى أنواع الحرمان

□ لعل اكثر انواع الحرمان من الامومة هو ذلك النوع الذى يكون عقم احد الزوجين السبب فيه، فيعيش كلا الزوجين خاصة من كان العقم منه حالة عذاب نفسى قاس كونه السبب فى عدم الانجاب، ولكن أن يكون كلا الزوجين سليما ولديهما الرغبة الكاملة فى الانجاب ولكن ظروفا قاسية بل قاهرة حالت دون ذلك، فهذا ما نسميه نوعا جديدا من العقم.

تروى سلوى (24 سنة) مضيفة جوية ملساتها بكل مرارة قائلة: أعمل فى شركة طيران منذ ست سنوات، والقانون فى هذه الشركة لا يسمح بإعطاء إجازات ولادة للمتزوجات ..! حاولت مرارا أن أحصل على إجازة بدون راتب سنة واحدة فقط حتى أنعم بإنجاب مولود واحد ولكن بدون جدوى وتضيف: أنه قانون قاس للغاية ذلك الذى لا يراعى أكثر الأشياء أهمية بالنسبة للزوجة، فما معنى الزواج بالنسبة لى، أو حتى الحياة إن كنت سأحرم من الانجاب بهذا الشكل التعسفى، وعن سبب عدم استقالتها من هذا العمل والبحث عن عمل آخر تحقق به أمنيتها أجابت: وأين لى ذلك العمل إننى لا أجيد ولا أعرف سوى هذا العمل الذى تدربت من أجله، ولسوء حظى فإن كثيرا من أنظمة التعاقد فى الخارج تكون بشروط قاسية كهذه، ومن الصعوبة بمكان أن أترك هذا العمل الذى أعيش منه وأساعد به أسرتى، فلو كان راتب زوجى الذى يعمل هو الآخر «مضيفا» يكفينا لاستقلت من هذا العمل، ولكن رغم تكاتفنا نحن الاثنين فإن الحياة تظل صعبة جدا، ونجد أن كلينا مضطر للاستمرار فى عمله، وأزيدك ـ والحديث لسلوى ـ أننى لا أكاد أرى زوجى إلا مرة أو مرتين فى الشهر! وتتنهد قائلة: إنه ثمن العيش فى هذا العصر.

أما بشرى 26 عاما وتعمل أيضا فى مجال الطيران فقالت بأسى: إن زوجى يلح على فى كل حين على ترك هذا العمل لنتمكن من الانجاب، ولكننى مع عظيم حبى للأطفال وأمنيتى فى أن أنجب جوادا أيا كان جنسه، إلا أنى أجدنى مضطرة للاستمرار فى عملى الذى أحبه كذلك، ولكن لماذا نحرم من الانجاب، أعرف كثيرات تم الاستغناء عنهن بسبب اصرارهن على الانجاب! ونحن نقدر ظروف هذه الشركات، ولكن لا نجد أى مبرر لاجراءاتها هذه، وفى ما إذا كانت هناك متزوجات كثيرات يعملن فى هذا المجال تقول سلوى: نعم عددنا كثير، وقد عرضنا مشكلتنا على مسؤولى الخطوط التى نعمل بها، ولكن دون أن يلتفت إلى طلبنا.

وتضيف: أنا شخصيا أحاول الرجوع منذ سنتين إلى عملى الأول، ولكن حتى الآن لم أتمكن من ذلك، والحاجة الملحة فى تكوين مستقبلنا الأسرى هى التى اضطرتنا إلى الشاقة مع شركات الطيران هذه، إن هذا هو أقسى أنواع الحرمان الذى يمكن لزوجين أن يعيشاه، فأنا مثلا التقى زوجى مرة واحدة أو مرتين على الأكثر فى الشهر، ولا يمكن أن أدعى أننى أعيش حياة زوجية أو أسرية هانئة.

وأنا بعيدة عن أهلى وزوجى، ولكن مع ذلك فإن مسألة الانجاب دوما هى الأهم بالنسبة لمعظمنا، فالعمر يتقدم بنا يوما بعد آخر، وتتمنى أن يتم تفهم ظروفنا.

الاستقرار أولا

لا شك أن المشكلة ليست مشكلة مضيفات فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى أصناف كثيرة من النساء العاملات فى شتى مجالات الحياة، أخرت أعمالهن ومشاغلهن الكثيرة مشروع الانجاب عندهن، وتختلف الأسباب حسب اختلاف هذه الأعمال وظروفها.

كما هو الحال بالنسبة لأمل 32 سنة مهندسة زراعية والتى تقول: تزوجت قبل تخرجى بسنتين، زوجى ألح على أن أنجب فى البداية، لكنى لم أوافقه الرأى كان مبررى الوحيد أنى أريد أن أتم دراستى والآن وقد مر على تخرجى خمس سنوات عملت خلالها مع إحدى الشركات الزراعية الأجنبية التى لا تراعى نهائيا ظروفنا الاجتماعية، فمهنتى ميدانية أكثر مما هى إدارية، لذا فأنا متعبة جدا، كما أن هناك سببا آخر فى تأجيل الانجاب هو عمل زوجى فى مدينة أخرى. ظروفنا المادية صعبة جدا لهذا أفكر فى الوقت الحالى فى الاستمرار فى العمل وجمع المال من أجل شراء مسكن للمستقبل بعدها أستطيع البقاء فى البيت والانجاب لأن هذا هو أمل بل ورغبة كل امرأة من دون أى شك.

ومن جهتها تقول مريم 29 سنة: لقد أجلت الانجاب لأنه لا يزال أمامى متسع من الوقت أولا ولأنى أرغب فى تحقيق أحلامى وهى النجاح مهنيا، واظن أن الانجاب سيعوق سير عملى خصوصا وأنه ظروف جيدا ما يمكن أن يضيفه ازدياد طفل من مسؤولية كبيرة لا يمكننى فى الوقت الراهن إضافتها إلى المسؤولية المهنية التى ترهقنى.

إيمان: ألتقى زوجى فى العطلات فقط

وإذا كانت أمل ومريم قد أجلتا الانجاب، فرابحة 35 سنة عاملة أجلته لكونها تشتغل بأحد معامل النسيج لكن دون وضعية قانونية، لهذا تتخوف حتى من التفكير فى حدوث الحمل لأن معنى هذا، الطرد من العمل وهى تنتظر أن تتحسن وضعيتها الإدارية حتى تستطيع الانجاب وهذا ليس حال رابحة وحدها، بل حال أغلب العاملات فى هذا المجال، إذ تحتكر بعض المعامل وضعهن هذا من أجل تحسين إنتاجيتها ولا يفكر أصحابها فى المقابل فى الأبعاد الإنسانية الأخرى.

نفس الشىء بالنسبة لمسيرة البالغة من العمر 25 سنة فهى عاملة وزوجها لا يستطيع أن يتحمل ظروف الحياة القاسية وحده خصوصا مع ارتفاع مستوى العيش المادى لهذا فهى تساعده على ذلك وتقول: أتمنى أن تتحسن ظروفنا الإدارية فالوعود الكاذبة تتجدد كل يوم ونحن نعيش على هذا الأمل، وقبل تحققه لا نستطيع أن نفكر فى الانجاب وفى غياب هذه الحقوق تبقى فكرة الانجاب مؤجلة إلى موعد غير محدد.

وتؤكد إيمان 30 سنة موظفة: أن سبب تأجيلها للانجاب هو عدم إلحاقها بزوجها حيث إنها طلبت الانتقال إلى المدينة التى يعمل بها زوجها ولم تحظ بالرد بعد، لهذا اتفقنا على تأجيل الانجاب إلى أجل غير مسمى. كما أننا الآن نلتقى فقط فى العطل ولاتحب أن يعكر صفو سعادتنا أى شىء، حتى لو كان التفكير فى الانجاب، أى مناقشة هذا الموضوع الذى سيؤدى حتما إلى نقطة خلاف حادة بيننا لسنا فى حاجة لها. وتتشابه مشكلة سكينة البالغة من العمر 29 سنة (مدرسة) مع مشكلة زميلتها حيث تقول: قدمت طلب الالتحاق بالزوج من مدة لكن الحركة الإنتقالية لم تشملنى هذه السنة لهذا لم أجد بدا من تأجيل التفكير فى الانجاب إلى حين التحاقى بزوجى وهذا حال كثيرات من اللواتى يعملن فى مناطق بعيدة عن أزواجهن وينتظرن تعيينات جديدة تقربهن من أزواجهن.

أرفض التأجيل

وفى محاولة لمعرفة آراء الرجال فى هذا الموضوع الذى يعد من مشاكل العصر ومن ظلال عمل المرأة التى تنعكس على وضعيتها الاجتماعية، يقول ع. النور لأندلسى 35 سنة (عازب): لن أوافق زوجتى فى المستقبل على تأجيل الإنجاب لأنى أصلا أجلت فكرة الزواج ولست مستعدا لتأجيل الانجاب، وسأفكر فى الإنجاب بعد الزواج مباشرة، وهذا طبعا بعدما أجد المرأة التى سأتزوجها وستوافق على فكرتى. أما توفيق الشنوق 27 سنة عازب فيقول: أحب الأطفال وأريد أن أنجب مباشرة بعد زواجى الذى اقترب موعده لأنى أريد أن أكون صديقا فى المستقبل لأبنائى لهذا طلبت من خطيبتى عدم العمل بعد الزواج حتى تتفرغ لحقها الطبيعى فى الحياة، إنجاب الأطفال لتكثير سواد الأمة المسلمة وهذا ما حثنا ديننا الحنيف عليه.

أما عبد العالى ب. 30 سنة فيضيف: اتفقت مع زوجتى من أجل تأجيل الإنجاب إلى موعد غير محدد يبقى رهينا بوضعنا المادى الذى لا يسمح بتاتا بذلك، وكذلك نظرا لظروف عمل زوجتى التى أقدرها ولا أريد لها التعب أكثر مما هى عليه الآن، لأن الانجاب مسؤولية متعبة أرى زوجتى غير مؤهلة لها، ويجب أن ننتظر خمس سنوات من الآن على الأقل.

وفى حالة غريبة تقول نعيمة 29 سنة مربية أطفال: كرهت الأطفال بحكم عملى، فكل سنتين لى طفل جديد وعادة ما تتخلى عنى أسرة الطفل حين يلتحق بالحضانة بسبب عملى وتعبى مع أطفال الناس أجلت مشروع الانجاب إلى حين وجود عمل آخر يتناسب مع مؤهلاتى التى لا تتوافق بالمرة مع عملى الحالى، لهذا كما قلت أجد نفسى مضطرة لتأجيل الانجاب رغم معارضة زوجى لفكرتى وتشاجره الدائم وتهديده لى بالزواج من أخرى.

رابحة: الحمل يعنى طردى من العمل

إلى جانب هذه الحالات وجدت حالة لطيفة 35 سنة التى تشغل أحد المناصب المهمة والمرموقة وقد أجلت بحكم عملها الانجاب مما جعلها تتعاطى حبات منع الحمل التى تسببت لها حسب قولها فى العقم تقول: لقد أجلت الانجاب بحكم طبيعة عملى، وحين أردت الانجاب توقفت عن تناولها لكن لم يحدث حمل والشائع أن موانع الحمل قبل الانجاب تتسبب فى العقم، استشرت طبيبتى فأكدت لى العكس وقالت إن المشكلة نفسية وليست عضوية وأحتاج إلى راحة، مرت الآن سنة ولم يحصل الحمل، أعيش كل شهر هاجس الخوف من الحرمان من الأمومة لهذا وحسب تجربتى الشخصية أنصح الفتاة بعدم التفكير فى تأجيل الأمومة جريا وراء الشهرة ومغريات زائلة وقد حققت أنا الكثير من النجاح والشهرة على حساب سعادتى الخاصة وهى الأمومة التى تغنى عن أى نجاح، حقيقة أتعذب وأبكى فى وحدتى خوفا من نتيجة سلبية تجعل زوجى من دون أى شك يتخلى عنى. ■

دفن الأمومة

□ ترى أزلالى نفيسة أخصائية علم النفس ومديرة الدروس بالمعهد الوطنى للعمل الاجتماعى بطنجة: أن النظام الاجتماعى بمفهومه السوسيولوجى باعتباره نظاما لتوزيع الأدوار: (ذكور إناث) أصبح محل مزاحمة وتصحيح، فغياب تقسيم عادل للعمل داخل البيت بين الزوجين فى حالة عمل الزوجة، وعدم اقتسام المسؤوليات، تجعل المرأة تعيش إرهاقا دائما بفعل توزعها بين وظيفتها فى البيت وخارجه وفى ظل هذه الظروف التى تشدها إلى طرفين معاكسين: البيت والعمل، تدفن المرأة إحساسها بالأمومة بالاستغناء مرحليا عن دورها البيولوجى عن طريق استعمال موانع الحمل فى انتظار تحسين ظروفها أو إيجاد حل ناجح للاحتفاظ بدورها كأم وبمركزها كفاعلة اقتصادية لها وزنها داخل الأسرة وخارجها.

إلا أن الاتصياع لدوامة الحياة والمقاومة المستمرة والمستديمة لمتطلباتها إلى جانب القلق والتوتر المستمرين كلها عوامل تنخر نفسيا جسم المرأة وتتركه منهكا أجوف غير قادر على تنفيذ أوامر القرار المتأخر (قرار الإنجاب) فعندما تقرر هذه الأخيرة الإنجاب بعد سنوات من التأجيل تتعذر هذه الوظيفة، رغم التأكد طبيا من الخلو من جميع الأعراض الفيزيولوجية التى يمكنها أن تسبب العقم بسبب تأخير الولادة، وهذا الحدث يزيدها توترا مما يضاعف قلة حظوظ الإنجاب. فكلما استطاعت أن تتغذى بمقاومة جميع صعاب الحياة بما فيها القرار القاسى لتأجيل الإنجاب عليها أيضا أن تتسلح الآن بعدما فكرت فى الإنجاب بمقاومة الهاجس النفسى بعدم القدرة على الإنجاب عن طريق الوعى بحالتها النفسية التى تحتاج إلى فترة نقاهة تنتهى حتما بحلول مولود يغير مجرى حياتها وحياة أسرتها. ■

حقوق تفضيلية لهؤلاء النساء

□ عن هذه المسألة تقول سعاد الحمرى خريجة كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس وواعظة بالمجلس العلمى بطنجة: إن الغاية من الزواج هو الإحصان مع تكثير عدد الأمة الإسلامية ولا يمكن تكثير عدد أفراد الأمة إلا بالإنجاب والتوالد، ولقد شاعت فى الآونة الأخيرة ظاهرة تأخير الإنجاب بسبب العمل أو متابعة الدراسة، ونسيت المرأة أن العمر يسلب منها والصحة أيضا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ» ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الإنجاب لقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود» إن مهمة المرأة الأولى فى هذه الحياة هى إنشاء نواة الأسرة المسلمة ولتعلم أن إتمام الدراسة العليا أو العمل ليس فرض عين على نساء الأمة، بل هو على أقصى تقدير فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وعلى الجهات المختصة أن تراعى ظروف هذه الشريحة من المجتمع «النساء» فتيسر لهن سبل العمل ولا تعاملهن معاملة الرجال سواء بسواء، وتخص النساء وخاصة المتزوجات بحقوق تفضيلية تتمثل فى التخفيف من ساعات العمل والحاقهن بأزواجهن ومنحهن إجازات طويلة من أجل التفرغ للعمل والرضاعة والتربية والرفع من التعويضات العائلية للأطفال، وبهذا يتسنى لنا إنشاء جيل قويم السلوك، سليم من العقد، ففى الظروف الراهنة للعمل والتمدرس بالنسبة للفتيات، نجنى جميعا على من سيتولى إدارة مصالح هذه الأمة. ■

خطورة الموانع .. سوء الاستخدام

□ حول مقولة إن أخذ موانع الحمل قبل الانجاب الأول تتسبب فى العقم، اتصلنا بالدكتورة الزوهرة بلفقيه اخصائية أمراض النساء والولادة بمدينة طنجة فقالت: إن موانع الحمل الهرمونية تؤثر على المبيض من خلال منع التبويض الدورى، وبذلك لا يتم التلقيح بالحيوان المنوى، لكن لها تأثيرات على أطراف الجهاز التناسلى عند المرأة، وكذلك على باقى أجهزة الجسم (الكبد، الضغط الدموى).. هضم وحرق السكريات والدهنيات... لذلك قبل تناولها يكون من الضرورى فحص كل هذه الأجهزة والتأكد من أنه لا يوجد أى عنصر يمنع من تناول موانع الحمل لأنه ليست كل النساء قابلات ومسموح لهن بتناول موانع الحمل لما لها من مضاعفات. إنه من الضرورى تقصى وبحث عوامل الخطر التى تحملها المرأة قبل تعاطى هذا العلاج، وفى الوقت نفسه يجب متابعتها دوريا حتى نستطيع معرفة الوقت المناسب لوقف استعمالها.

إن المضاعفات السلبية التى قد تتعرض لها المرأة من خلال تعاطيها لموانع الحمل ناتجة أساسا عن سوء استعمالها وعدم معرفتها بذلك. إن الإفراط فى تناول الدواء أى دواء بدون مراقبة طبية خطر على صحة الإنسان مهما كانت، لهذا يجب التعامل مع الدواء بحذر وتبقى التربية الطبية والتوعية هى أحسن وسيلة للاستفادة منه أى الدواء لتفادى مضاعفاته السلبية.

وبناء على هذه المعلومات أؤكد أن أخذ أقراص موانع الحمل قبل الانجاب الأول لا يتسبب فى أى حالة من حالات العقم بعد التخلى عنها ويبقى على الزوجين أن يعرفا كيف يتعاملان من أجل مساعدة بعضهما على الانجاب فى غياب السبب العضوى طبعا، وأن يحاولا قدر الامكان البحث عن الراحة النفسية من أجل هذه الغاية بالتشاور مع المختصين، وما يجب أن يعرفه الجميع هو أن تناول أقراص منع الحمل يجب أن يتم بعد الارشادات والتوجيهات الطبية.

ومن الواضح أن المشاكل الكبيرة التى تعانى منها الدول المتقدمة فى هذه المرحلة هى النمو الديمغرافى المتزايد فى الدول المتأخرة فلو كانت موانع الحمل تسبب العقم لكانت تلك الدول صنعت الدقيق والأرز من هذه الموانع لتعقيم نساء الدول المتأخرة...!

فلنسهر إذن على الصحة العائلية بالتوعية والإرشاد لأن الوقاية تبقى أهم من العلاج، ولنعمل على إيجاد مجتمع لا يحتاج إلى التطبيب. ■

بعض شركات الطيران العالمية تمنع المضيفات من

ألمانيا تضبط شبكة تتاجر بعشرات النساء الصغيرات!

بون-«المسلمون»

□ تمكنت الشرطة الألمانية من ضبط عصابة بغاء ارتكبت في السنوات الأخيرة عدة عمليات إجرامية اشتملت على تهريب عشرات النساء الصغيرات من أوروبا الشرقية، وتعريضهن للتعذيب والاغتصاب والحجز.

وتعتبر هذه العصابة من أكثر شبكات البغاء تنظيما، وتواجه الآن تهم احتجاز 24 فتاة جلبتهن من روسيا وبولندا، اثنتان منهن احتجزتا في حجرة مظلمة لمدة سبعة أشهر متواصلة.

وكانت الشبكة التي تحتل عدة مواقع على شبكة الانترنت وعدت النساء بإيجاد عمل لهن في ألمانيا، لكن في النهاية باعتهن لوسطاء بغاء بسعر ألف جنيه استرليني للمرأة الواحدة.

ووصفت الشرطة هذا الاجراء بأنه «أسلوب سادي في العبودية» متعهدة بملاحقة كافة الشبكات الخاصة بتجارة العبيد الجديدة، والتي تشتمل على إهانة كبيرة للمرأة في الغرب مشيرة إلى أن هؤلاء النساء تعرضن للاغتصاب والضرب عدة مرات.

وبعد ثمانية أشهر من التحقيق، تمكنت وحدات الشرطة من الإغارة على عشرات المواخير والشقق المفروشة، واعتقلت 16 شخصا من أفراد العصابة، وأفرجت عن 24 امرأة في سن العشرين كن محتجزات في أماكن مختلفة. كذلك تم اعتقال شرطي. فيما يتم التحقيق مع رجلين آخرين، بتهمة التعاون مع وسطاء البغاء مقابل السماح لهم بممارسة الفاحشة مجانا مع هؤلاء النساء.

ووفقا لاحصاءات الشرطة فإن عشرات الآلاف من نساء ألمانيا الشرقية سابقا متورطات في أعمال بغاء في ألمانيا الغربية، وخلال عامين تمكنت الشرطة من الافراج عن أكثر من 500 امرأة كن محتجزات في مواخير لاجبارهن على بيع أجسادهن.

وتشكل ظاهرة العبودية الجديدة المنتشرة في أوروبا كابوسا جديدا لأجهزة الأمن الأوروبية، يضاف إليها مشكلة شبكات إدارة بغاء الطفولة التي أصبحت ظاهرة عالمية بواسطة الانترنت وأجهزة الاتصال الحديثة، وهذا ما يفسر رفض اختيار مجلة «فوكس» البريطانية لشبكة «الانترنت» كأفضل اختراع الكتروني في تاريخ البشرية.

برزت المجلة وضع «انترنت» في مرتبة متأخرة، بأن أغلب المستخدمين للشبكة يقضون وقتهم في «تصفح مواقع خلاعية وتبادل رسائل سخيفة على البريد الالكتروني».

وتنشر عادة المواقع الإباحية على شبكة «انترنت» معلومات عن تجارة الأطفال والدعارة وصور عارية، تشمل في بعض الأحيان فتيات يعملن كعارضات أزياء وممثلات، ومع أن غالبية الدراسات التي حاولت احصاء عدد هذه المواقع على الشبكة اكتشفت أنها تشكل العدد الأقل من بين المواقع الأخرى، إلا أن المشكلة تكمن في أن العدد الأكبر من زوار الشبكة يزور هذه المواقع الأقل، وفق الاحصائية الصادرة عن أحد أبرز مواقع البحث في شبكة «انترنت».

وتقول الاحصائية الصادرة عن محرك «ياهو» للبحث في «انترنت» إنه «يوجد شخص كل دقيقة ونصف الدقيقة يبحث عن مواقع خلاعية في الإنترنت» بمعدل نصف مليون شخص يوميا» الأمر الذي دفع دول الاتحاد الأوروبي إلى فرض قيود تحد من قدرة الاباحيين في استخدام الشبكة الالكترونية في إدارة أعمالهم غير المشروعة. ■

الجزء الشرقي من ألمانيا يشكل إحدى بؤر هذه الشبكات

عبدالله الرفاعي

بشائر حج هذا العام

□□ في هذه الأيام المباركة يتجدد لقاء حجاج بيت الله الحرام بالرحاب المقدسة.. وفيها أيضا تبرز للعيان الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لقاصدي الحرمين الشريفين، الجموع تفد وهدفها عبادة ربها والتضرع إليه.. الملايين تترى على الرحاب الطاهرة.. كل واحد منها منشغل بنفسه وترتيب حاجاته بما يكفل له أداء نسكه على الوجه الذي يرضي الرب عز وجل... والمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تتشغل بهم جميعا... من واجباتها توفير الأمن لهذه الجموع وتذليل العقبات أمام مواكب الحجيج.. وتوفير حاجة أكثر من مليونين من المأكل والمشرب والعلاج والمواصلات... واجب لا ريح مادي يعود منه .. وبالرغم من أن هذه حقيقة يدركها كل سعودي وكل منصف من أهل الإسلام إلا أن النشاط والجهد يزيد ويتوالى بالازدياد في كل عام... فالمكسب المنشود يليق بهذا الجهد ويستحق المزيد.. وهل هناك غاية تسمو على رضى المولى عز وجل؟

من بشائر هذا الموسم إن شاء الله ما أعلنه الايرانيون من ضرورة التزام حجاج إيران بالفهم الصحيح لكيفية أداء النسك الذي حرصت المملكة العربية السعودية على أن يلتزم به حجاج بيت الله الحرام والذي كان للايرانيين اجتهاد مخالف له.. وهذا نعده من باب الرجوع للحق خصوصا وأن المسلمين في كل البقاع أيدوا ما تنادي به دولة الإسلام السعودية... وهي أيضا بادرة نرجو أن تسهم في توحيد الكلمة ولم الشمل للأمة إن شاء الله تعالى.

ومن البشائر أيضا مغادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز المستشفى بعد أن من الله عليه بالصحة والعافية.. ولا شك أن مباشرة خادم الحرمين الشريفين لأمور الحج والحجيج ستكون عونا لأركان حكومته ويعطي حج هذا العام فرصا أكبر لنجاح متميز يبرز ما تحقق من نجاحات في الأعوام السابقة...

وبعد أن اكتملت الاستعدادات وبذلت كل الجهود ووفرت كل الامكانات التي تبشر بموسم حج ناجح هذا العام أيضا، يبقى الرجاء من المولى عز وجل أن يتم على حجاج بيت الله ومن يقوم على رعايتهم نعمة الأمن والطمأنينة واليسر، إنه على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير، والله المستعان. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (686) السبت 30 ذي القعدة 1418 ـ 28 مارس 1998

القبض على مجرم استهدف أسرة داعية مسلمة شهيرة

واشنطن-عماريكار

□ اعتبر شاب عمره 18 عاما مسؤولا بشكل رسمي عن «حادثة كراهية» ضد أسرة مسلمة في ولاية «ماريلاند» الأمريكية. وكانت قد تعرضت إحدى أشهر الداعيات المسلمات بأمريكا لتهديدات فريدة من نوعها في الوسط الأمريكي، قبل حوالي 8 أشهر حيث تم رسم شعار النازية (الصليب المعقوف)، ونقش كلمة «خنزير» على إحدى سيارتي أسرتها واللتين تم تمزيق عجلاتهما الأربع، وتمزيق كراسي السيارة، فيما كانت كلمة «عودي لبلدك» نقشت على إحدى السيارتين قبل شهرين من ذلك الحادث. ونشرت «المسلمون» عن ذلك الحادث في حينه، والسيارتان تعود ملكيتهما للداعية المسلمة «سميرة حسين» المعروفة بجهودها الجبارة في خدمة الجالية المسلمة والدعوة إلى الله، خاصة على مستوى المدارس العامة بولاية «ماريلاند».

زوج الداعية المسلمة يتحدث للصحفيين حول اعتداءات الكراهية

وكانت مؤخرا استطاعت إقناع مجلس المدارس بالولاية بالاعتراف بشهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى مناسبات إسلامية يمكن للطالب المسلم فيها الحصول على إجازة لقضاء العيد بين أهله، والحصول على معاملة خاصة خلال شهر رمضان.

وحصلت «سميرة حسين» على لقب «أحسن مواطنة لعام 1996م» في مقاطعة «مونتجمري» بولاية «ماريلاند» تقديرا لجهودها بتوعية الناس بالإسلام والثقافة العربية. ■

جمعية وثنية تنتزع الزوجات!

لاجوس-الخضر عبدالباقي

□ تقوم جمعية سرية بنشر مبادئ واعتقادات باطلة في الجامعات والمعاهد العليا النيجيرية تعتمد على أصول الوثنية القديمة. تنتهج الجمعية العنف في تعاملها، وتعمل على اجتذاب طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا، وتقوم بتلقينهم مذهبها الوثني. نيجيريا أكبر الدول الافريقية من حيث عدد السكان ومعظم سكانها من المسلمين.

راح 54 شخصا ضحايا عنف هذه الجمعية حسبما أفاد التقرير السنوي للجنة الخاصة بملاحقتها والقضاء على أنشطتها. الغريب أن الأعضاء المنتمين إليها هم طلاب من أبناء كبار الشخصيات والمسؤولين والأثرياء.

تقوم الجمعية السرية بنشاطات تخريبية وإجرامية متنوعة، مثل إحداث الفوضى داخل المجتمعات الطلابية والاسكان الجامعي، وإرباك الأمن ومداهمة المباني والمكاتب ومنازعة الآخرين حقوقهم وممتلكاتهم الخاصة. ووصل الأمر إلى المنازعة على زوجات الآخرين وانتزاعهن، لاسيما إذا كن متميزات ومتفوقات في الدراسة!

داهموا في جامعة «إبادن» مبنى لإسكان الطلاب يطلبون أحدهم ليبتر ساقيه!.. والسبب أن واحدا من عناصرهم خطب فتاة فردت بأنها مخطوبة. بعدها حضر ومعه 40 شخصا من عناصر جمعيته يحملون أسلحة نارية وفؤوسا وحديدا وأدوات أخرى مفزعة، وعندما رآهم لاذ بالفرار ولجأ إلى زملائه الطلاب، لكنهم لحقوا به وقاموا بالفعل ببتر ساقيه!

وبثت إذاعة ولاية «أوغن» نداء إنسانيا من شاب في الثلاثين من عمره، يحكي مأساته وما آل إليه أمره جراء معاداته وملاحقته لعناصر الجمعية السرية في جامعة «لاجوس». وقام بحملات معروفة ضد هذه العناصر داخل الجامعة لمدة 3 سنوات من دراسته الجامعية.

فوجئ الشاب ببعض منهم يقتحم غرفته ويلقون به من الطابق السادس، مما أدى إلى إصابته بإصابات خطيرة تم علاجه منها. ويضيف أنهم لم يتركوه، بل توعدوه بالقتل، وتتبعه أحدهم وطعنه بإبرة صغيرة أصابته بالشلل. وعلل الأطباء ذلك بأنه تم حقنه بمادة رصاصية قاتلة تسمم منها الجسم، ولم يستطيعوا إخراجها منه.

وضبطت السلطات الأمنية بالكلية الحربية بولاية «كادونا» 4 طلاب متورطين في نشاطات الجمعية، ووجهت إليهم تهمة تشكيل جمعية سرية في مدينة عسكرية. كما ضبطت في ولاية «أويو» أكثر من 254 موظفا وطالبا من العناصر المنتمية للجمعيات السرية في مختلف الجامعات والمعاهد العليا، منهم 243 في كلية «بلتتنيك»، و13 في كلية المعلمين، و10 من جامعة «أكنتولا» بمدينة «أبو ماشو».

وأعلن اللواء أحمد عثمان الحاكم العسكري لولاية «أويو» عزم الحكومة على القضاء على هذه العناصر، موضحا أنه سيتم محاكمة أي طالب يثبت تورطه معهم، داعيا جميع المسؤولين في الجامعات والمعاهد العليا للقيام بزيارات مفاجئة للاسكان الطلابي لتفقد الأحوال فيه. ■

مراهنات غير مشروعة عبر الانترنت

لندن-ناصر ياسين

□ يبدو أن شبكة المعلومات الدولية «انترنت» أخذت تسبب مشكلات كبيرة كان متوقعا لها منذ البداية أن تحدث، ولكن ليس لهذا الحد. فقد أصبحت قضية «الجريمة الالكترونية» تجتذب اهتماما متزايدا مؤخرا وصل حد عقد وزراء مجموعة الدول الصناعية السبع في العالم اجتماعات خاصة لبحث سبل مكافحة الجريمة على «انترنت».

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر بلدان العالم معاناة من هذه الجرائم ومن أعمال القرصنة التي تتم عبر الشبكة الدولية الانتشار، إذ أن الأمريكيين يعدون من أكثر الناس في العالم استخداما للشبكة، حيث توجد أعلى نسبة من مستخدميها في الولايات المتحدة. وفي الوقت ذاته فإن العديد من مرتكبي هذه الجرائم أصبحوا يستهدفون الولايات المتحدة من خارج أراضيها.

ويعتقد أن هذه التطورات قد تقود إلى تشريع قوانين دولية واتفاقات جديدة لحل اشكالات أوجدتها «انترنت» فقد القت السلطات الأمريكية منذ أيام القبض على شخصين، وأصدرت مذكرة توقيف بحق 12 آخرين، بتهمة تنظيم عمليات مراهنة غير مشروعة عبر «انترنت» ومن خارج الأراضي الأمريكية.

واوضحت المدعية الاتحادية في نيويورك «ماريدول وايت» أن المتهمين في هذه القضية التي تعد الأولى من نوعها أنشأوا 6 شركات في «كوراكاو» و«كوستاريكا» وجمهورية الدومينيكان و«أونتيغو» مستهدفين زبائن أمريكيين لعمليات الرهان هذه.

كما أعلن مساعد مكتب التحقيقات الفيدرالية في الولايات المتحدة «اف بي اي» لويس شيرال أن الشركات الستة تلقت خلال يناير الماضي وحده نحو 40 ألف اتصال هاتفي على خط مجاني كانت تعلن عنه في الصحف الأمريكية وعلى مواقعها في «انترنت»، وارتفع حجم أعمال هذه الشركات من 60 إلى 600 مليون دولار خلال عامين.

وتتم نشاطات المراهنة هذه على الأحداث الرياضية، بعد أن يفتح المراهن حسابا يودع فيه من 1 ـ 5 آلاف دولار، وتبلغ كلفة الرهان على «انترنت» أو عبر الهاتف بين 10 ـ 50 دولارا، حيث تحتفظ الشركة بمبلغ 10٪ من هذا الرهان، وفي حال الربح تحول الارباح إلى حسابات الرابحين أو ترسل إليهم بالبريد.

واعتبرت وزيرة العدل الأمريكية «جينا ترينار» استخدام انترنت لتنظيم المراهنات المدفوعة التي يحظرها القانون الأمريكي «جريمة اتحادية»، غير أن هذه المشكلة تظل محدودة الأثر مقارنة مع موجة الهجمات التي ينفذها من أصبحوا يعرفون بـ«قراصنة المعلوماتية» منذ بداية الشهر الجاري ضد أجهزة «كمبيوتر» البحرية الأمريكية وعدد من الجامعات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

وأصدرت شركة «مايكروسوفت» الشهيرة لبرامج الكمبيوتر بيانا حذرت فيه من هذه الهجمات قائلة: إن أجهزة الكمبيوتر المستهدفة هي تلك المتصلة بـ«انترنت» وتستخدم أنظمة التشغيل «ويندوز أن تي» أو «ويندوز95» اللذين تنتجهما الشركة.

وتتسبب هذه الهجمات في تعطيل الكمبيوتر وإصابته بالشلل الكامل، حيث تظهر الشاشة الزرقاء التي يعرفها مستخدمو «ويندوز» جيدا حين تتعطل أجهزتهم، وفي أحيان أخرى يبرز العطل بشكل آخر، حيث يبدأ نظام التشغيل في جهاز الحاسوب إعادة تشغيل الجهاز بشكل متواصل دون توقفه مما يساهم في فقدان الأعمال غير المحفوظة التي تعامل معها صاحب الكمبيوتر.

غير أن ضحايا هذه الهجمات لم يفقدوا ـ حتى الآن ـ أيا من المعطيات المخزنة على أجهزة الكمبيوتر وفق ما أكدته «مايكروسوفت» إلا أن دراسة تخصصية تؤكد أن هجمات قراصنة المعلوماتية ارتفعت بنسبة 16٪ في الولايات المتحدة خلال عام واحد، وبلغت الخسائر الناجمة عن هذه الهجمات 136 مليون دولار. ■

حرب سرية صهيونية لإصابة الفلسطينيات بالعقم!

فلسطين-«المسلمون»

□ تشن السلطات الاسرائيلية حربا سرية ضد الفلسطينيين تهدف إلى إصابة نسائهم بالعقم، ونشر الأمراض العضوية والتشوهات بينهم، ومن ثم ضرب البنية الاجتماعية والصحية. كما تقوم بإجراء تجارب الأدوية والعقاقير على السجناء العرب في السجون الاسرائيلية.

ذكرت مصادر فلسطينية أن هذه الحرب السرية ليست جديدة، حيث تفجرت فضيحة عام 1983، إثر اكتشاف قيام الاسرائيليين باضافة العقاقير الطبية إلى صهاريج المياه في عدد من مناطق الضفة الغربية، ومن بينها صهاريج تابعة لمدارس الاناث في منطقة طولكرم، بقصد إجراء تجارب حول هذه العقاقير وتأثيرها على الانجاب.

واستطاعت الأجهزة الصهيونية التعتيم على آثار تلك الجريمة، فيما دأبت منذ مطلع السبعينات على إجراء تجارب جراحية على الأطفال، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الشلل بينهم من 1٪ باعتراف منظمة الصحة العالمية إلى 4.5٪. كما قامت بإجراء تجارب على أدوية ومضادات وأسلحة بيولوجية عليهم عام 1974، مما أثار في حينه موجة من السخط. ■

نقود معدنية من الذهب والفضة

مسلمو غرناطة يتعاملون بالدينار والدرهم والمقايضة!

غرناطة-كونا-سعيد العامي

□ يحرص المسلمون في غرناطة (جنوبي اسبانيا) في تعاملاتهم اليومية على تطبيق نظام التبادل الاقتصادي الإسلامي الذي كان سائدا وقت ازدهار الدولة الإسلامية في الأندلس قبل خمسة قرون في ظاهرة فريدة من نوعها، تثير الاعجاب أحيانا وتثير المتاعب للملتزمين بها في كثير من الأحيان.

يتداول المسلمون في غرناطة على الرغم من قلة عددهم في معاملاتهم التجارية عملة خاصة بهم من الذهب والفضة من فئتي الدينار والدرهم في محاولة للتخلص من النظام الاقتصادي الحديث، الذي يرون أنه وراء عدم تطور التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي.

ولا يقتصر النظام الاقتصادي الخاص الذي يحاول المسلمون الاسبان تطبيقه تدريجيا على تداول هذه العملة فقط، بل يمتد ليشمل مبدأ المقايضة التجارية باستبدال سلعة بأخرى، إضافة إلى تأسيس بعض المتاجر والمقاهي الصغيرة التي يديرها المسلمون، وتعمل بنظام المقايضة والعملة المعدنية الإسلامية.

وقامت جماعة «المرابطون» في اسبانيا، وينتشر اتباعها في أوروبا وأستراليا وأفريقيا والمكسيك، وتعمل منذ 30 عاما على نشر الدعوة الإسلامية، بصك عدد من قطع النقد الفضية والذهبية في غرناطة منذ عام 1992م.

يقول المهندس الاسباني المسلم اسحق سيرا الذي أشرف على صك تلك العملة، إن هذه النقود أثارت بعد فترة من ظهورها في غرناطة اهتماما كبيرا من قبل المجتمع المسيحي، ووسائل الاعلام الاسبانية، الأمر الذي أدى إلى تدخل السلطات الاسبانية لعدم قانونية هذه العملة التي لا تعترف بها الدولة.

وأضاف سيرا الذي أعلن إسلامه قبل 19 عاما على يد جماعة «المرابطون» في غرناطة في حديث لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): «قمنا في البداية بصك درهم فضي، ودينار ذهبي، يحملان عبارات باللغة العربية، ثم تلا ذلك طبعات جديدة من هذه العملات باللغة الاسبانية والانجليزية والألمانية لتداولها بين أنصار «المرابطون» خارج اسبانيا». ■

تلاميذ مدرسة ابن رشد الإسلامية بغرناطة يتلقون دروسهم في «مختبر اللغات»

منظمات دولية تستثمر كوارث الصومال

مقديشو-علي محمد حلتي

□ فاجأ «دومنيك لاغن باخاء منسق عمليات الاغاثة الدولية في الصومال، وسائل الإعلام حين قال في الأسبوع الماضي إن المرض الذي عرف باسم حمى «وادي رفت» لا يوجد بتاتا في الصومال، وأكد في تصريح له لوسائل الإعلام عدم صحة المزاعم التي ذكرت أن مرض «رفت» ينتشر في الصومال بصورة وبائية.

وللتصريح قصة مثيرة، حيث نقلت وسائل الإعلام الدولية في يناير الماضي خبرا مفاده أن ذلك المرض الذي اجتاح الأراضي الكينية عقب الفيضانات المدمرة التي عمت رقعة واسعة من شرق افريقيا، انتقل إلى الصومال أيضا.

ولكن من الناحية الفعلية، لم يرد أي تأكيد لهذه المزاعم من الداخل، ولم تسجل حالات من هذا النوع، لكن انتشار الخبر بهذه السرعة نجم عنه عدة مشاكل، أبرزها قيام بعض الدول العربية ـ والخليجية بصفة خاصة ـ بفرض حظر على استيراد المواشي واللحوم الصومالية، وكان تصدير المواشي وما يزال أهم المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الصومالي المنهار أصلا.

وبعد إعلان منسق العمليات الإغاثية الدولية في الصومال عن هذا المرض الذي قال إنه يصيب المواشي الصومالية، تتابعت التصريحات من مسؤولي بعض المحافظات الصومالية الذين لم ينتبه كثير منهم إلى العملية المقصودة، فأعلنوا عن أن المرض يجتاح مناطقهم بشكل وبائي، وأشارت أصابع الاتهام إلى أن بعضا منهم كانوا متواطئين فعلا مع المنظمات الدولية لإثارة هذا الموضوع المفتعل، الذي كان يهدف أساسا إلى جلب المعونات الطبية من الدول المانحة.

وبعد نشر الخبر دهش الرأي العام الصومالي لهذا الأمر، وصدرت تصريحات من لجنة من الأطباء الصوماليين تنفي وجود المرض.

وبعد أن قررت بعض دول الخليج العربي حظر استيراد اللحوم والمواشي الصومالية، أدرك مسؤولو المحافظات الذين أعطوا هذه التصريحات أنهم وقعوا في فخ، ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن استنفد الموضوع أغراضه، أدلوا بتصريحات نافية.

وجاءت المفاجأة الكبيرة الأسبوع الماضي، بعد تصريح منسق عمليات الإغاثة في الصومال الذي نفى وجود المرض في الصومال، وقال إنه بعد إجراء تحقيقات تأكد أنها كانت مجرد إشاعة فقط!

من ناحية أخرى علمت «المسلمون» عبر اتصالات بعدة محافظات صومالية عدم صحة المزاعم حول انتشار المرض، وأنها كانت محض اختلاق، وكثير من المحافظات التي ذكرت أن المرض يجتاحها لم تسجل فيها أي حالات لهذا المرض المزعوم، ولم ير الرعاة حالات مرضية وبائية غريبة عليهم، سوى ما أهلكته السيول والفيضانات والأمطار العاتية. ■

صناديق خيرية تطرحها رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة-سعيد الفوتكي

□ طرحت رابطة العالم الإسلامي مؤخرا خمس صناديق وقفية خيرية هي صندوق الدعوة، وصندوق القرآن الكريم، وصندوق الأيتام والمحرومين، وصندوق الأقليات المسلمة، وصندوق التعليم والمنح الدراسية، ضمن برنامج صناديقها الوقفية «خير».

وقالت إنها ستطرح المزيد من الصناديق تدريجيا، وذلك احياء لسنة الوقف في الشريعة الإسلامية، ودعما لأهداف الخير في مجالات تلك الصناديق، وتأمينا للتبرعات والهبات غير المنتظمة، لتشكل مصادر ثابتة لتمويل أنشطة ومشاريع تلك الصناديق، وخاصة بعدما لوحظ معاناة هذه التبرعات والهبات غير المنتظمة من عدم الاستقرار سواء بالزيادة أو النقصان مما تسبب في عدم استقرار المشاريع والأنشطة الخيرية، وأدى إلى اضطراب سيرها وتعثر نموها.

وذكرت الرابطة أن من هذه الصناديق صندوق الدعوة الذي يهدف إلى تأهيل وإعداد الدعاة من خلال برامج تدريبية مناسبة، وكفالة الدعاة وتأمين متطلباتهم، وإنشاء ودعم المعاهد العلمية المتخصصة لاعداد الدعاة. ■

في مجلس الشورى المصري:

دعوة لإبقاء النساء في البيت

القاهرة-الفرنسية

□ أثارت دعوة طرحت في مجلس الشورى المصري لابقاء النساء في البيت استنكارا بين العضوات.

الدعوة طرحها مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، وذلك عندما ناقش المجلس تقريرا حول مشاركة المرأة في نشاطات المجتمع المصري.

قال مراد إن على المرأة أن «تبقى في البيت والالتزام بأسرتها لصالح المجتمع» معتبرا أن «خروج المرأة للعمل العام يتنافى مع الدين والمصلحة»، مؤكدا أن «دورها الأساسي هو إعداد الأسرة وأجيال المستقبل».

وأيده في ذلك رئيس المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية وعضو مجلس الشورى الشيخ عطية صقر. وقال إن «واجبات المرأة حصانة لحقوقها».

وأشار إلى أن الوضع وصل في الدول الغربية إلى أن «الرجال أصبحوا يطالبون بمساواتهم بالنساء».

وعندها أعربت النساء العشر عضوات المجلس عن استيائهن تدعمهن في ذلك وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي التي قالت إن 25٪ من الأسر المصرية تعيلها نساء يشكلن 12٪ من الفئات العاملة في مصر.

ورأت فرخندة حسن عضوة المجلس أن «عمل المرأة لا يتعارض مع واجباتها تجاه عائلتها». ■

● ماجد بن عبدالعزيز التركي المحاضر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية حصل على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الثانية على رسالته حول: «مقومات تكامل العمل الاعلامي بين السياسة الاعلامية والمؤسسات الصحفية في المملكة العربية السعودية». وناقش الرسالة التي قدمت لكلية الدعوة والاعلام بالجامعة، لجنة ضمت الشيخ زين العابدين الركابي، الأستاذ المشارك بقسم الاعلام بالكلية مشرفا، وكل من د.عبدالرحمن بن صالح الشبيلي عضو مجلس الشورى السعودي، ورئيس مجلس ادارة مؤسسة اليمامة الصحفية، ود. مرعي مدكور الأستاذ المشارك في قسم الاعلام سابقا، مناقشين.

● توفي البروفيسور عبدالكريم سايتو، أحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان، وجمعية مسلمي اليابان، وعضو المجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

سايتو الذي كان أيضا أمينا عاما لمجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية في اليابان، له خدمات كبيرة في ميدان الدعوة الإسلامية هناك، وربى أجيالا من الشباب الياباني المسلم، ومثل مسلمي اليابان في كافة أنحاء العالم.

● زار القاهرة مؤخرا وفد من «ورشة» تليفزيون الأطفال التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، وتنتج البرنامج الشهير «شارع السمسم» الموجه للأطفال، وذلك لوضع استراتيجية انتاج طبعة عربية من البرنامج. ■

العدد القادم تحت غطاء القانون .. غرباء ينتزعون أطفالا لآباء مسلمين!